جامعة بني سويف
كلية التربية
شعبة الطفولة

العنف ضد الأطفال فى المجتمع المصرى

دراسة وصفية تحليلية

د / مديحه مصطفى على
مدرس تربية الطفل
بكلية التربية ـ جامعة بنى سويف

٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ

العنف ضد الأطفال فى المجتمع المصرى

دراسة وصفية تحليلية

د / مديحه مصطفى على

مدرس بكلية التربية ــ جامعة بنى سويف

مقدمـــــة

يقول المولى عز وجل فى كتابة الكريم :" إنّمـــا جـــزآؤاْ الـــذّين يُحـــاربّون الله ورَسُولَهُ ْ ويَسعَونَ فيِ الأَرض فسادًا أن يُقَتّلُواْ أو يُصلّبُواْ أو تُقَطّعَ أيديهِمْ وأَرجُلُهُم مِنْ خِلاف أو يُنفَواْ مِنَ الأَرضِ ذَلكَ لَهُم خزيٌ فِى الدُّنيَا ولَهُم فيِ الأَخرةِ عَذَابٌ عَظِـيمٌ * إلاّ الذّينَ تَابُواْ مِن قَبلِ أن تَقدِرُواْ عَلَيهِمْ فاعلَمُواْ أنّ الله غَفُورٌ رَّحِيمٌ" * صدق الله العظـيم (المائدة:٣٢، ٣٣) .

إن قضية العنف ضد الأطفال تعد قضية بالغة الأهمية ، فنتائجها لا تحصدها أسرة بعينها ، بل المجتمع بأسرة ، فهذا الطفل الذى عانى من العنف سيتعامل مع المجتمـــع بعنف وبنفسية مريضة وبسلوكيات مضطربة. ولهذا نجد أن اتفاقية حقوق الطفـــل قـــد قامت على فرضية أساسية وهى أنه :"تولد مع الأطفال حرياتهم الأساســـية والحقـــوق الجوهرية المتأصلة لجميع بنى البشر، ولهذا يعكف المسئولين فى كـــل مكـــان ، رغـــم اختلاف دولهم وثقافاتهم على اتخاذ الخطوات والإجراءات الكفيلة بأن يتمتع كل طفل فى العالم بحقوقه كاملة. (٧ :١٧).

وقد تضمن ميثاق حقوق الطفل العربى على عدة حقوق للأطفال منها: حق الطفل فى الحياة ، وفى أعلى مستوى صحى ، وفى مستوى معيشى ملائم ، وحقه فى التعليم ، وفى الحماية من كافة أشكال العنف أو الإســـاءة أو الإهمـــال أو الاســـتغلال الجنســـى والاقتصادى ، والاستخدام غير المشروع للمواد المخدرة بأى من صورها ، وحمايته من الاختطاف أو البيع أو الاتجار به وكذلك حمايته من التعذيب ، وحقه فى معاملـــة تتفـــق والكرامة ، وحقه فى التأهيل وإعادة الإدماج الاجتماعى لضحايا الإساءة أو الاســـتغلال، وحقه فى الحماية القانونية من المساس بحياته الخاصة أو بأسرته أو بمنزله أو شرفه أو سمعته. (٢٤ : ٢١ ــ ٢٥).

وترى الدول الأطراف فى هذه الاتفاقية أنه وفقاً للمبادئ المعلنة فى ميثاق الأمم المتحدة ، يشكل الاعتراف بالكرامة المتأصلة لجميع أعضاء الأسر البشرية وبحقـــوقهم

المتساوية وغير القابلة للتصرف ، أساس الحرية والعدالة والسلم فى العالم. وأنه ينبغى إعداد الطفل إعداداً كاملاً ليحيا حياة فردية فى المجتمع ، وتربيته بروح المثل العليا وخصوصاً روح السلم والكرامة والتسامح والحرية والمساواة والإخاء. (٨ : ١).

ففى مصر صدر عن رئاسة الجمهورية ما يؤكد الاهتمام بقضايا الطفولة فجاء "إعلان وثيقة عقد الطفولة والذى كان بمثابة إشارة البدء لأن تحتل قضايا الطفولة مكانها اللائق من الاهتمام ، باعتبارها المركز والجوهر لكل خطط المستقبل ولكل آفاق التقدم. فيبدأ العقد الثانى للطفل ومصر تقتحم آفاق التنمية الاجتماعية الشاملة ، بما تحمله من تطوير وتغيير كمى وكيفى لجميع فئات المجتمع وطبقاته ، بيد أن هناك اهتماماً خاصاً لابد أن يحظى به الطفل ، ومن أبرز مجالات هذه العناية هى حماية الأطفال فى ظروف صعبة ، واتخاذ كافة التدابير اللازمة لمواجهة جميع مشاكل الطفلة الأنثى" (١٣ : ١).

فمرحلة الطفولة هى البراءة والصفاء والنقاء والشفافية والطفل فيها كالصفحة البيضاء وما يخط أو ينقش فيها إنما هو من صنع المواقف والخبرات وأنماط السلوك وأشكال التفاعل المتنوعة التى يتعرض لها هذا الصغير. فإما أن تكون هذه المواقف وتلك الخبرات هى خبرات سارة وإيجابية فتشكل وتكون نمط سلوك سوى وإيجابى لدى الصغير ، وإما أن تكون خبرات عنيفة ومواقف بائسة وحزينة وغير سوية وسلبية ، فتشكل وتكون نمط السلوك المشكل غير السوى والسلبى الجانح فى المجتمع الرافض له.

ومن ثم قد ينتج عن هذا الرفض وذلك الجنوح ، رغبة دفينة لا شعورية إما فى تدمير ذاته أو تدمير ا ثقيلاً عليه ، فبأيدينا نبنى هذا المجتمع أو نخربه.

لآخرين ، فتظهر عليه أعراض السلوك المشكل والاضطرابات السلوكية المتمثلة فى صور أفعال انحرافية عدوانية كالسرقة أو الهروب من المدرسة ، الاعتداء على الآخرين ، الكذب ، الخوف ، الاكتئاب ... وغيرها العديد من أنماط السلوك التى تجعل هذه الشخصيات مدمرة للمجتمع وعبئاً ثقيلاً عليه ، فبأيدينا نبنى هذا المجتمع أو نخربه.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ، يمكن إجمالها فيما يلى:

١ ــ الكشف عن الأسباب والدوافع التى تؤدى إلى وقوع العنف على الطفل فى المجتمع المصرى.

٢ ــ التعرف على أنواع وأنماط العنف الواقعة على الطفل فى المجتمع المصرى.

٣ ــ تحديد الأماكن التى يكثر فيها وقوع العنف على الطفل فى المجتمع المصرى.

٤ ــ التعرف على الأطفال الأكثر عرضة لوقوع العنف عليهم فى المجتمع المصرى من حيث السن والنوع والعدد.

٥ ــ التعرف على السمات الشخصية للقائم بالعنف وتحديد عمره ومهنته ومدى صلته بالطفل الواقع عليه نمط العنف فى المجتمع المصرى.

٦ ــ التعرف والوقوف على الآثار المترتبة على وقوع بعض أنماط العنف على الطفل فى المجتمع المصرى.

مشكلة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية أمكن تحديد وصياغة مشكلتها فى عدد من التساؤلات التى تسعى الدراسة إلى الإجابة عنها وهى:-

س١: ما الأماكن التى يكثر فيها وقوع العنف على الطفل فى المجتمع المصرى؟

س٢: ما أنماط العنف التى تقع على الطفل فى المجتمع المصرى؟

س٣: ما الأسباب والدوافع التى تؤدى إلى وقوع العنف على الطفل فى المجتمع المصرى؟

س٤: ما أكثر نوعية من الأطفال عرضة لوقوع العنف عليهم فى المجتمع المصرى؟

س٥: ما أهم السمات الشخصية للقائم بالعنف على الطفل فى المجتمع المصرى؟ وما مدى صلته به؟

س٦: ما أهم الآثار المترتبة على وقوع بعض أنماط العنف على الطفل فى المجتمع المصرى؟

أهمية الدراسة

تمشياً مع روح العصر ، ومع التيارات العالمية والدولية فى نظرتها الإيجابية للطفل ، واستجابة للضرورة الاجتماعية والقومية لدراسة مشكلات مجتمعية معاصرة ، وامتداداً لاهتمام الباحثين فى مصر بقضايا الأطفال ، وأهم ما يتعرضون له من أحداث ومؤثرات تكشف عنها الصحف المصرية اليومية فى تناولها لواقع الطفل المصرى ، وما يتعرض له من انتهاكات وأشكال متنوعة للعنف تصل إلى مرتبة الجريمة ، تأتى الأهمية العملية للبحث الحالى.

فالدولة تولى عناية خاصة للأطفال ، لذا كان من الضرورى التعرف على أنماط العنف الموجه لهؤلاء الأطفال ، للوقوف على الأسباب والعوامل الكامنة والدافعة له ، حيث أن الدراسات العلمية المتخصصة فى المجال النفسى لتربية الطفل بشكل خاص والعلوم الإنسانية بشكل عام ، لم تتطرق بالقدر الكافى لموضوع العنف وخاصة ضد الأطفال والذى يكشف عن معاناة العديد من الأطفال فى مصر ، تمهيداً للتدخل بالمساعدة سواء السيكولوجى أو الاجتماعى ، وذلك بوضع وإعداد خطة للإصلاح على أساس سليم وفق ما يرتضيه التطور الطبيعى للمجتمع ، سواء لهؤلاء الأطفال أو لذويهم أو القائمين على تربيتهم وتعليمهم وكل من يهمه الأمر.

ونظراً لتعدد أبعاد العنف ونسبيته واختلافه من بيئة إلى أخرى ولتداخله مع المفاهيم الأخرى وتعدد معانية ، إضافة إلى كون دراسته تكشف عن المشاعر والمخاوف والتهديدات المرتبطة بالعنف الذى يمكن أن يقع على الطفل ، وتوضح التصورات والإدراكات والأفكار والجوانب العقلية المرتبطة به ، فضلاً عما يمكن أن توضحه من الجانب النفسحركى للطفل المتمثل فى التعبير عن ردود الأفعال جاءت الأهمية النظرية للبحث الحالى.

مفاهيم الدراسة

يعد مفهوم العنف violence من المصطلحات التى ليس من السهل التوصل إلى تعريف جامع مانع لها نظراً لتعدد أبعاده ومتغيراته بالإضافة إلى اختلافه من مجتمع إلى آخر .....لذا فسيتم توضيحه من خلال عرض بعض التعريفات الشائعة له.

فقد اشتق مفهوم العنف أساساً من الكلمة اللاتينية vis بمعنى القوة وعليه فإن مصطلح عنف violence يعنى حمل القوة تجاه شئ أو شخص ، وقد ذكر قاموس ويبستر عدة معانى متباينة للعنف ، والتى تتراوح ما بين كونه مجرد استخدام غير عادل للقوة أو السلطة ، يترتب عليه حرمان الآخرين من حقوقهم. (٢ : ٦٩).

لغوياً يعرف العنف: بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق ، عنف به وعليه يعنف عنفاً وعنافة وأعنفه وعنفه تعنيفاً وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً فى أمره. واعتنف الأمر: أخذه بعنف وكل ما فى الرفق من الخير ففى العنف من الشر مثله. والعنف والعنيف: المعتنف. واعتنف الشئ كرهه. والتعنيف: التوبيخ والتقريع واللوم. (١ :٢٥٧).

ويعرف مصطفى سويف العنف بأنه سلوك هدام ، يكون فى الغالب خروجاً على قيم المجتمع وتقاليده ، ويحمل معنى التعدى على القيم الأخلاقية وهو ظاهرة غير صحية ومخالفة صريحة أو ضمنية لمعايير السلوك المستند إليها البناء المجتمعى. (٣٠:٢١٦).

وحددت منال عاشور العنف من خلال تصنيف عنف الأفراد على الآتى:

- من حيث طبيعة العنف (لفظى ــ جسدى ــ نفسى).
- من حيث موضوع العنف (موجة للفرد ــ موجة للمعلم).
- من حيث الدافع إلى العنف (فطرى ــ مكتسب).
- من حيث القائم بالعنف (فردى ــ جماعى).
- من حيث طريق التعبير عن العنف (صريح - خفى - مباشر - غير مباشر).(٣٢:٢٩).

ويوضح أحمد زايد "العنف على أنه فعل يبالغ فى السلوك العدائى أو العدوانى يترتب عليه إرسال مؤثرات مقلقة أو مدمرة تحدث أذى نفسياً أو فيزيقياً أو مادياً فى الموضوع بشراً كان أو حيوان أو موضوعاً مادياً (٥:٣).

كما يراه مصطفى مرتضى "من زاوية علم الاجتماع أيضاً أنه أى سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد آخر أو آخرين ، مادياً كان أم لفظياً ، إيجابياً أم سلبياً ، مباشراً أم غير مباشر ، نتيجة للشعور بالغضب ، أو الإحباط أو الدفاع عن النفس ، أو الممتلكات أو الرغبة فى الانتقام من الآخرين ، أو للحصول على مكاسب معينة ، ترتب عليها إلحاق أذى بدنى أو مادى أو نفسى بصورة متعمدة بالطرف الآخر (٣١ : ١٣٥) . أما العنف ضد الأطفال فيوصف عادة بمصطلح خاص وهو انتهاك الأطفال وإساءة معاملتهم. (٩ : ١٠٤٦) .

وأنه يشمل العنف البدنى والعنف النفسى والتمييز والإهمال وسوء المعاملة. كما يتراوح من الإيذاء الجنسى والقيود البدنية التى تفرض فى نطاق البيت إلى العقاب البدنى والمهين فى المدرسة ، من الإيذاء والإهمال فى المؤسسات إلى الاشتباكات بين عصابات الصبية فى الشوارع التى يعمل بها الأطفال أو يلعبون ، ومن قتل الأطفال إلى القتل دفاعاً عن الشرف. (٥٩).

فالعنف والسلوك العدوانى لا يمكن إرجاعه إلى سبب واحد فقط ولكنه محصلة لتفاعل مجموعة من القوى والعوامل المتفاعلة والمتداخلة بعضها عوامل ذاتية كالتكوين الجسمى والنفسى والعقلى والاجتماعى . وبعضها عوامل بيئية كظروف التنشئة الاجتماعية والبيئية الأسرية والمدرسية . بجانب العوامل الموقفية المصاحبة للسلوك العدوانى نفسه كالإحباط أو العقاب وغيرها. (١٠ : ٢٣٦).

ومن هذا العرض لمفهوم العنف ، يمكن تحديد التعريف الإجرائى للعنف ضد الأطفال على انه :

جميع الأفعال والحوادث والانتهاكات غير العادلة والتى توجه إلى الأطفال خلال مراحل النمو المختلفة بشكل صريح كان أم ضمنى ، مباشر أوغير مباشر ، مقصود أو غير مقصود ، يترتب عليها إيذاء الأطفال وإساءة معاملتهم سواء بدنياً أو نفسياً ، أو أغتصاب أو فقد أو ضياع أى حق من حقوقهم داخل المجتمع الكبير وهو الوطن أو الصغير وهو الأسرة.

وفى إطار هذا التحديد الإجرائى لمفهوم العنف اعتبر البحث الراهن العديد من الحوادث التى يتعرض لها الطفل هى وقائع عنف موجه ومقصود ، خاصة الحوادث التى تقع نتيجة الإهمال والاستهتار وضآلة العقوبات المقررة عليها ، والتى منها حوادث التسمم الناتجة عن الغش التجارى والرغبة فى التربح بطرق غير مشروعة ينتج عنها عدد من الوفيات لا حصر له ، كذلك حوادث الانهيارات الناتجة عن التقاعس فى تنكيس العقارات أو المبانى سواء المنزلية أو المدرسية منها والتى تؤدى أيضاً إلى عدد كبير من الوفيات والإصابات المنوعة ، الحوادث الناتجة عن الحرائق العمدية أو الناتجة عن تسرب الغاز نتيجة الإهمال أو الاستخدام الخاطئ له مثل تفريغ أسطوانات الغاز أو ملء الصغير من الكبير منها داخل المنازل وغيره.

وقد دعت إحدى هذه الحوادث وهى حوادث الطرق إلى إصدار فتوى من مفتى الجمهوري الدكتور على جمعه يؤكد فيها أن وفاة إنسان فى حادث سيارة نتيجة عدم إلتزام السائق بقواعد المرور يعد جريمة قتل عمد وأنه لابد أن تطبق على مرتكبها العقوبات التى يقررها القانون على جرائم القتل العمد. متفقاً فى ذلك مع الفتوى التى أصدرها المجمع الفقهى بجدة ، مشيراً إلى أن السائق فى هذه الحوادث يكون قد تعمد استخدام السيار بشكل خاطئ وهو يعلم إمكانية قتل أو إصابة إنسان نتيجة لذلك. وأكد فضيلة المفتى ضرورة تطبيق هذه الفتوى فى حالة زيادة حوادث الطرق الناتجة عن مخالفة قواعد المرور.(٥٢).

وبالقياس على فتوى فضيلة المفتى ، تعد الحوادث سالفة الذكر هى حوادث ناتجة عن الإهمال والاستهتار وضآلة العقوبات المقررة عليها أيضاً ، ومن ثم تستحق إصدار أو تعميم ذات الفتوى عليها وتطبيقها أيضاً ، نظراً لكونها حوادث ينتج عنها وفاة البشر أو قتل النفس التى حرم الله قتلها إلا بالحق.

الدراسات السابقة

نظراً لتعدد وتنوع أشكال العنف وأنماطه وتداخل العوامل المؤدية إليه ، تعددت وتنوعت تبعاً لذلك الدراسات السابقة للدراسة الراهنة بما يتناسب وطبيعة موضوعها ، ومن ثم أمكن تناول وعرض تلك الدراسات من خلال عدة محاور متمثلة فيما يلى:

المحور الأول : دراسات تناولت العنف ضد الأطفال.

المحور الثانى : دراسات تناولت العوامل المؤدية إلى ظهور العنف.

المحور الثالث : دراسات تناولت الخصائص العامة والسمات الشخصية للقائم بالعنف.

المحور الرابع : دراسات تناولت طرق الوقاية والحماية الشخصية من بعض أنماط العنف. وفيما يلى عرض دراسات كل محور على حدا.

أولاً : دراسات تناولت العنف ضد الأطفال:

١ــ دراسة فاتن عبد الصمد الطنبارى (١٩٩٩):

اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على حوادث الأطفال فى مصر ، وقد توصلت إلى أن حوادث الأطفال تتنوع ما بين حوادث عارضة مثل حوادث المرور والسقوط فى بالوعات والتسمم والاختناق والغرق ، وحوادث يرتكبها الطفل مثل حوادث السرقة ، والقتل والانتحار ، وتعاطى وترويج المخدرات. وحوادث ترتكب ضد الطفل مثل :- حوادث قتل الأطفال ٤٤ ٪ ، حوادث الاعتداء الجنسى على الأطفال ١٨٪ ، حوادث الخطف ٢١% . حوادث التعذيب ٨٪ . حوادث الضرب وتمثل١٥ ٪. حوادث أخرى منوعة ٢٪ ما بين حوادث سرقة وبيع الأطفال الرضع والتحريض على التطرف. أما عن نوع الضحية فيمثل الذكور نسبة ٤٥,٢٪ ، والإناث ٤٤,٨٪ ، والاثنين معاً ١٠٪ . وعن أعمال الأطفال الضحايا أتضح أن أغلبهم فى الفئة العمرية من ٣ ــ ٦ سنوات ونفس النسبة فى المرحلة العمرية من ١٥ ــ ١٨ عام وهى ٢١٪ . والأطفال حتى عمر عامين ١٩٪ ، ومن ٦ ــ ٩ سنوات ١٣٪ ، ومن ١٢ ــ ١٥عام ١٠٪ ، ومن ١٠ ــ ١٢عام أقل نسبة وهى ٥٪. أما عن أسباب ودوافع الحوادث التى ترتكب ضد الطفل فكانت أسباب نفسية بنسب ٣٠٪ ، اجتماعية ٣٤,٣٪ ، مادية ٢٤,٣ ، تحريض ٦% أسباب أخرى ٥,٤٪. وعن صلة مرتكب الحادث بالطفل الضحية فكان له صلة قرابة به ٣٥٪ ، ليس له صلة قرابة ٦٥٪. (٤٦).

٢ــ دراسة اليونيسيف وشركة بودى شوب العالمية (٢٠٠٦):

وقد اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على الأثر المدمر والدائم للعنف المنزلى علـى الأطفال ، وقد حددت الدراسة العنف المنزلى بأنه الإيذاء البدنى أو الجنسى أو العقلـى الذى يمارس ضد الأطفال. وقد توصلت الدراسة إلى أن مشـاهدة العنـف المنزلـى أو سماعه أو الوعى به يمكن أن يؤثر على نماء الأطفال بدنياً وعاطفياً واجتماعياً ، أثناء مرحلة الطفولة وفيما بعدها. وأن معايشتهم له من شـأنه أن يعـوق نمـوهم العقلـى والعاطفى ، ومن ثم يواجهون العديد من المشاكل النفسية والتـى فيهـا ضـعف الأداء المدرسى ، قلة المهارة الاجتماعية ، الاكتئاب ، الإحساس بالقلق ، السـلوك العـدوانى وغيرها. كذلك يصبحون أكثر عرضة لتعاطى المخدرات والانحراف والحمل فـى فتـرة المراهقة. وأن الأطفال الذين يشهدون العنف المنزلى يصل عددهم إلى ٢٧٥ مليون طفل إضافة إلى أعداد أخرى والتى لا يتم الإبلاغ عنها. إضافة إلى بعض الدول التى لا يتوفر عنها أى بيانات على الإطلاق. (٥٩).

٣ــ دراسة الأمين العام للأمم المتحدة (أكتوبر ٢٠٠٦):

اهتمت هذه الدراسة بالعنف ضد الأطفال ودرسته فى خمس بيئات وهى المنـزل والأسرة ، المدارس وبيئات التعليم ، البيئات المؤسسية الأخـرى (ملاجـئ الأيتـام) ، المجتمع والشوارع ، بيئات العمل ، وأجريت الدراسة بإشراف الخبير المسـتقل بـاولو سيرجيو بنهيرو - الوزير السابق لحقوق الإنسان فى البرازيل - بالتعاون مع اليونسيف ومنظمة الصحة العالمية ، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وأثبتت الدراسة أن العنف ضد الأطفال ظاهرة عالمية واسعة الانتشار ، وأنه يحدث فى كل دولـة ويتعـدى الحدود الاجتماعية والعرقية والدينية والثقافية.

وأن قرابة ٥٣ ألف طفل بين سن الولادة والسابعة عشرة ماتوا فى عام ٢٠٠٢ نتيجة للقتل ، وقد بلغ عدد الأطفال الذين زجوا فى أعمال السخرة أو الرق ٥,٧ مليون طفل ، وعدد العاملين فى البغاء وإنتاج المواد الإباحية ١,٨ مليون طفل ، وعدد ضحايا الاتجار ١,٢ مليون طفل وذلك فى عام ٢٠٠٢م.

وذكرت الدراسة أن أفضل طريقة للتعامل مع العنف ضد الأطفال هى وقفه قبـل حدوثه وأن لكل منا دور يؤديه فى هذا الصدد. وأخبرت الدراسة بوجود حاجة لمزيد من البيانات من أجل رسم صورة كاملة عن حجم المشكلة. (٦٢).

تعليق على دراسات المحور الأول:

من واقع ما تعرضت له دراسات هذا المحور من موضوعات وما توصلت إليه من نتائج ، وما أوصت به برزت الحاجة الملحة إلى مزيد من الدراسات فى هذا المجال ، ومن ثم تعطى بعداً تدعيمياً يبرز أهمية الدراسة الحالية على كافة المستويات سواء النظرية منها أم التطبيقية العملية من واقع ما سينتج عنها من نتائج.

ثانياً : دراسات تناولت العوامل المؤدية إلى ظهور العنف:

١ ــ دراسة فرج سيد أحمد (١٩٩٢):

اهتم هذا البحث بدراسة العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعة ، وقد توصل إلى أن التدهور الأخلاقى والتناقض الإعلامى والسلبية فى بعض البرامج الإعلامية ، وضعف التثقيف الدينى من العوامل الأساسية التى تؤدى إلى إفراز ظاهرة العنف فى المجتمع المصرى. (١٨).

٢ ــ دراسة صالح حزين (١٩٩٣):

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشاكل النفسية العميقة التى تركتها صدمات الإساءة والإهمال على الأطفال ، وكذلك معرفة العلاقة بين الطفل ووالديه. وقد استخدمت فى ذلك اللعب كوسيلة تشخيصية وعلاجية ، وأسلوب الملاحظة المباشرة وتسجيل الجلسات وقد تكونت عينة البحث من ثلاث أطفال بنات أعمارهن هى ٤ ، ٥ ، ٨ سنوات يعانين من اضطرابات سلوكية ونفسية نتيجة للإساءة السلبية والإيجابية من قبل آبائهن عليهن. أجرى لهن من ٦ ــ ٨ جلسات علاجية وقد توصل البحث إلى أن:

- الأطفال قد تكيفوا مع الإساءة بأعراض نفسية واضطرابات سلوكية مختلفة.
- أبدى الأطفال عدوانية وعدم قدرة على التحكم فى انفعالاتهم خاصة انفعالات الغضب ومشاعر عدم الثقة ، كما أبدوا زيادة فى لوم الذات وانخفاض تقديرها وظهور سلوكيات تدل على عدم الرغبة فى الاستقلال ، بالرغم من محاولتهن فى ذلك.

• أما نتيجة التحليل بالنسبة للآباء والتى توضح أسباب ظهور الأعراض السابقة فكانت كما يلى:

- ميل الآباء المستمر للتنافس مع أطفالهن والتفوق عليهن وجذب اهتمام الباحث.
- استمرار الآباء فى لوم الأطفال ودفعهم إلى لعب دور الضحية بالرغم من توقفهم عن الإساءة البدنية.

ـ كان الآباء غير قادرين على التفرقة بين انفعالاتهم وغضبهم وانفعالات وغضب أطفالهم.(١٥).

٣ ـ دراسة سهير العطار (١٩٩٨) :

اهتم هذا البحث بالكشف عن الأسباب التى تساهم فى تدهور القيم الأخلاقية وازدياد جرائم العرض والتى منها الاغتصاب ، هتك العرض ، الفعل الفاضح المخل بالحياء ، التحريض على الفسق. اعتمد البحث على أسلوب تحليل المضمون لإحصاءات جرائم العرض فى بعض الدول الأوروبية خلال السنوات ٨٣ ـ ١٩٨٨. وإحصاءات تقارير الأمن العام لجرائم العرض كل ثلاث سنوات من ١٩٨٢ وحتى ١٩٩٧ فى مصر. وقد جاءت النتائج كما يلى:

ـ فى فرنسا وألمانيا الاتحادية والسويد والدنمارك والنرويج وأمريكا جاءت معدلات جرائم الاغتصاب والجرائم الجنسية عموماً مرتفعة جداً وخاصة فى أمريكا ، إضافة إلى زيادة الأطفال غير الشرعيين والتى تمثل نسبة ٣٧٪. من مجموع مواليد نيويورك.

- نتائج البحث على المستوى المحلى (فى مصر) فقد توصل إلى أن:-

ـ هناك ازدياد ملحوظ فى جرائم العرض وخاصة فى السنوات العشر الأخيرة.

ـ أن تدهور الأخلاق وأثرة على زيادة الجرائم الأخلاقية يعزى إلى سطوة المادة وطغيانها على كثير من القيم الأخلاقية وخاصة بعد الانفتاح الاقتصادى.

ـ عدم فاعلية الجزاءات المترتبة على ارتكاب الانحرافات الجنسية الواقعة.

ـ توجد العديد من صور الانحراف الجنسى لم يقننها المشرع الجنائى فى نصوص تشريعية.

ـ غالبية الجرائم تتم بواسطة جناة تتراوح أعمارهم بين ١٨ ـ ٣٠ سنة ويمثلون مستويات تعليمية مختلفة. (١٤).

٤ ـ دراسة جون كولمان (١٩٩٩) Coleman John:

أهتم هذا البحث بدراسة المشاكل الخاصة بحياة الأطفال الصغار والمراهقين فى بريطانيا والتى تم تحديدها بالعلاقات الجنسية بدون زواج ، الصحة الجسمية ، خدمات الحماية الصحية والتى تشمل معلومات عن آثار تناول الكحول والتدخين ، النشاط الجنسى ، ممارسة الرياضة ، ثم المشاكل الجنسية والتى فى ضوءها بين للوالدين السن

الملائم لبداية ممارسة الجنس ، الحمل ، الإجهاض ، والآثار المترتبة على ذلك من نشوء الجريمة بأنواعها المختلفة ، وزيادة نسبة الانتحار بين المراهقين. وقد أوصت الدراسة بضرورة البحث عن سبل لاستقامة الأحداث ، وسبل لحماية الأطفال الصغار خارج المنزل ، مع ضرورة تحديد العنف الذى يتعرض له الأطفال ، وتحديد أنماط الضغوط التى يتعرض لها الأطفال مع ربطها بدافعيتهم لمحاولة التقليل من تلك الضغوط مع تحديد اتجاهات الأباء نحو التربية الجنسية. (٣٩).

٥ ــ دراسة O'sullivan, Lucia and others(١٩٩٩) :

اهتم هذا البحث بالتقييم النفسى لعدد ١١٠ فتاة مراهقة وعلاقاتهم بأمهاتهم ، وقد وجد أن نوع العلاقة بين الأمهات والبنات هى أهم ما يمكن أن يقدم الخبرات المناسبة للعلاقات الجنسية من أى خبرات جنسية سابقة. (٧٦).

٦ ــ دراسة عزت مرزوق فهيم (٢٠٠١):

اهتمت هذه الدراسة بالكشف عن أهم أساليب التنشئة الاجتماعية التى تتبعها الأسرة فى إحدى المناطق العشوائية بمدينة أسيوط وعلاقتها بالسلوك الإنحرافى للأبناء. وقد استخدم لتحقيق ذلك منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفى والتاريخى ، كما اعتمد على الملاحظة دون المشاركة والمقابلة الموجهة ، والأخباريون. تكونت العينة من خمس حالات من المتسربين من التعليم والذى يبلغ عددهم ١٨ تلميذ من واقع ٧٥٠ تلميذ بمدرسة الرشاد للتعليم الأساسى بمنطقة عرب المدابغ . وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والسلوكيات المنحرفة التى تصدر عن الأبناء ، وأن جميعها نتاج للقصور فى التنشئة السوية للأبناء إلى جانب الظروف المعيشية القاسية التى يعانون منها.
- تتبع بعض الأسر فى تنشئة أبنائها أساليب القسوة مثل التهديد والضرب البدنى والطرد من المنزل إضافة إلى الإهمال ، الحرمان من معظم الاحتياجات الأساسية ، واستخدام العديد من أشكال العقاب ومنها الزجر ، الشتائم ، حبس الابن داخل المنزل ، توجيه اللوم ، التفرقة فى المعاملة بين الأبناء ، عدم اتفاق الوالدين على أسلوب معين فى تنشئة الأبناء كالإثابة من قبل الأم والعقاب من الأب فى ذات الموقف.

- جاءت أشكال الانحراف التى صدرت عن الأبناء ومتعددة ومنها المشاجرات ، السرقة ، التسول ، الشتائم البذيئة ، المعاكسات ، الهروب من المدرسة ومن المنزل ، التدخين ، المخدرات والجنسية المثلية. (١٦).

٧ـ دراسة رشاد على عبد العزيز (٢٠٠٢):

اهتم هذا البحث بدراسة الانحراف الجنسى وعلاقته بالاكتئاب النفسى دراسة حالة على شاب يعانى من الجنسية المثلية وبعض الأعراض الاكتئابية ، وهو طالب فى الجامعة عمرة ١٩عام. استخدم البحث مقياس التقدير الذاتى للاكتئاب ، واختبار تفهم الموضوع وقد توصل البحث إلى أن :

- المفحوص يعانى من بعض الأعراض الاكتئابية وهى الحزن ، البكاء ، التقلب اليومى ، اضطرابات النوم ، فقدان الشهية ، فقدان الوزن ، الإمساك ، خفقان القلب بالإجهاد ، الاهتياج أو الإثارة ، الشعور بالإعاقة ، الارتباك ، الشعور بالفراغ ، الإحساس باليأس ، التردد ، عدم الإحساس بالرضا ، الحط من التقييم الشخصى ، التفكير فى الانتحار.
- كما تبين أن المفحوص ضحية للبيئة الاجتماعية التى يوجد فيها ، وأن أسرته لا تتمتع بقدر من التعليم أو القيم أو الثقافة الاجتماعية والدينية ، لذا كان المدخل للعلاج هو العلاج النفسى الدينى والذى يقوم على معرفة الفرد لنفسه ولربه ولدينه وللقيم والمبادئ الدينية والأخلاقية ويهدف إلى تحرير الفرد المضطرب من مشاعر الأثم والخطيئة التى تهدد أمنه النفسى ومساعدته على تقبل ذاته وإشباع الحاجة إلى الأمن والسلام النفسى. (١٢).

٨ ـ دراسة عبد الوهاب محمد كامل (٢٠٠٢):

اهتمت الدراسة بالكشف عن الصور القاسية من سوء المعاملة والإهمال التى يتعرض لها ٧٢٢ طفل من محافظتى الغربية وكفر الشيخ ، للفئات العمرية من ٢ـــ٩ سنوات ، من ١٠ ـ١٥ سنة ، من ١٦ ـ ١٩عام. واستخدم فى ذلك استمارة جمع البيانات عن المتغيرات الأسرية من إعداده ، واستخدم الإحصاء اللابارامترى. وقد توصلت نتائج البحث إلى أن:-

- أن ٢٩٢ طفل يتعرضون إلى سوء المعاملة والإهمال البسيط ، و ٢٧٥ طفل يتعرضون إلى الإهمال والقسوة الشديدتين ، و١٥٥ طفل يمكن وصفهم بالمعذبين فعلاً ، ومن المحتمل أن يتحولوا إلى مجرمين ومتطرفين كبؤرة لاستمرار الظاهرة.

ـ أن أكثر العوامل التى تهدد حياة الأطفال الضحايا تمثلت فى الحالة النفسية للوالدين ، التفكك الأسرى ، تناول الكحوليات ، وزيادة عدد الأبناء. (١٦).

٩ ـ دراسة حسام الخولى (٢٠٠٦):

اهتم هذا البحث بدراسة أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدوانى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، لعينة عمدية مكونة من ٥٠ طالب من الذكور يقومون بالسلوك العدوانى داخل المدرسة ، بمدينة كفر الشيخ تتراوح أعمارهم من ١٢ ـ ١٥ سنة ، استخدم مقياس السلوك العدوانى عليهم وعدة أدوات بحثية أخرى كما أعتمد على المسح الاجتماعى والمنهج الوصفى. وقد توصل البحث إلى أنه توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية وأنماط السلوك العدوانى بشكل عام وذلك من خلال أساليب المعاملة الوالدية التى تفصح عن تفضيل الأبناء بعضهم عن البعض فى أمور مختلفة. مما يخلق نوع من الغيرة والحقد والكراهية بين الأخوة ، وبين الطلاب بعضهم البعض ، وكذلك نحو المجتمع الكبير باعتبار السلطة الخارجية البديل عن السلطة الوالدية. (١٠).

١٠ـ دراسة مصطفى مرتضى (٢٠٠٦) :

اهتم هذا البحث بالتعرف على ظاهرة العنف كما يدركها الشباب الجامعى معتمداً على دليل المقابلة الشخصية لعينة مكونة من ١٥٠ طالب وطالبة من ستة كليات نظرية وعملية فى جامعة عين شمس. كما استخدم المنهج الوصفى والأسلوب التحليلى ...وقد توصلت الدراسة إلى أن:

أ ـ العوامل المسئولة عن تصاعد حدة العنف عديدة منها:

البطالة ، انهيار القيم ، الشعور بالاحباط والفشل والقهر الاجتماعى ، الاعلام ، الفراغ الدينى ، الازدحام الشديد وزيادة السكان ، الفقر وتدنى مستوى المعيشة ، الاحساس بالنقص ، الفساد ، التعرض للسخرية ، اغتصاب الحقوق.

ب ـ أنماط العنف السائدة فى المجتمع المصرى هى:

العنف اللفظى ، العنف البدنى ، البلطجة ، السرقة ، المعاكسات ، العنف إلى الذات ، التطرف ، الاغتصاب وهتك العرض ، القتل ، العنف الموجه إلى مؤسسات ومرافق الدولة ، عدم إحترام القانون متمثل فى قواعد المرور..التحايل.. المحسوبية(٣١).

تعليق على دراسات المحور الثانى

من هذا العرض السابق يمكن القول بأنه تقف خلف كل سلوك جملة دوافع وعوامل تفسر أسباباً كامنة تعلل انتهاج السلوك المعين ، وظاهرة العنف لها أسبابها ودوافعها والتى وجب تحديدها بشكل واضح للوصول إلى جوهر الحلول وجذورها ، ومن ثم أمكن إجمال العوامل المؤدية إلى ظهور العنف فى المجتمع المصرى إلى ما يلى:

١ ــ التدهور الاقتصادى والتناقض الإعلامى ، والسلبية فى بعض البرامج الإعلامية وضعف التثقيف الدينى.

٢ ــ الإساءة البدنية والإهمال واللوم المستمر من الوالدين إلى أطفالهم ، من الأسباب الرئيسية فى ظهور الاضطرابات السلوكية والنفسية والعدوانية وعدم القدرة على تحكم الأطفال فى انفعالاتهم.

٣ ــ سطوة المادة وطغيانها على كثير من القيم الأخلاقية وخاصة بعد الانفتاح الاقتصادى أدى إلى تدهور الأخلاق وزيادة الجرائم الأخلاقية.

٤ ــ عدم فاعلية الجزاءات المترتبة على ارتكاب الانحرافات الجنسية الواقعة.

٥ ــ وجود العديد من صور الانحراف الجنسى لم يقننها المشرع الجنائى فى نصوص تشريعية.

٦ ــ القصور فى التنشئة السوية للأبناء والظروف المعيشية القاسية والحرمان من الاحتياجات الأساسية تعد أحد أسباب نشأة السلوكيات المنحرفة للأبناء.

٧ ــ التفرقة فى المعاملة بين الأبناء وتفضيل بعضهم عن البعض الآخر فى بعض الأمور يخلق نوع من الغيرة والحقد والكراهية بين الأخوة والطلاب ثم نحو المجتمع الكبير.

٨ ــ عدم اتفاق الوالدين على أسلوب موحد فى تنشئة الأبناء ، مع اتباع أساليب القسوة فى التربية كالضرب والطرد والزجر والسب والتهديد من الأسباب التى أدت إلى نشأة أشكال منوعة للانحراف من الأبناء منها السرقة ، الهروب من المدرسة والمنزل ، التدخين ، المخدرات والجنسية المثلية.

٩ ــ البيئة الاجتماعية الضحلة التى لا تتمتع بقدر من التعليم أو القيم أو الثقافة الاجتماعية والدينية كانت من الأسباب الرئيسية لظهور الجنسية المثلية والأعراض الاكتئابية وما يشملها من تصرفات عدوانية تجاه النفس والغير.

١٠ــ الحالة النفسية للوالدين ، التفكك الأسرى ، تناول الكحوليات وزيادة عدد الأبنـــاء والازدحام الشديد.

١١ــ البطالة وانهيار القيم ، الشعور بالإحباط ، الفشل والقهر الاجتماعى ، الفقر وتدنى مستوى المعيشة ، الإحساس بالنقص ، الفساد ، التعرض للســـخرية واغتصـــاب الحقوق.

كذلك أمكن تحديد أنماط العنف السائد فى المجتمع المصرى فيما يلى:

ــ العنف اللفظى : (الشتم ، السب ، اللوم ، الغمز ، اللمـــز ، التشـــهير ، الافتـــراء ، التهديد ، الكذب ، النكت اللاذعة.).

ــ العنف البدنى : (التعدى بالأيدى ، الضرب المبرح).

ــ العنف الموجة إلى الذات : (إدمان المخدرات ، التدخين ، الكحول).

ــ الاغتصاب وهتك العرض.

ــ القتل : (بدافع الانتقام أو السرقة أو لأغراض أخرى).

ــ العنف الموجه إلى مؤسسات ومرافق الدولة.

ــ عدم إحترام القانون : (التحايل ، المحسوبية ، عدم احترام قواعد المرور)

ــ السرقة.

ــ المعاكسات : (للفتيات ــ أو التليفونات)

ــ البلطجة : (الفردة والإتاوات وأخذ البعض لمكتسبات ليست من حقهم بالقوة).

• ومن الدراسات الأجنبية للمحور الثانى أمكن تحديد العوامل المؤدية إلـــى ظهـــور العنف فى المجتمعات الغربية إلى ما يلى:

١ ــ الحرية الجنسية ، والمتمثلة فى العلاقات الجنسية بدون زواج والتى تبـــدأ مـــن السن الصغير نسبياً.

٢ ــ تناول الكحول والتدخين والمخدرات والعلاقات الجنسية الشاذة.

٣ ــ نوع العلاقة بين الوالدين والأطفال.

٤ ــ الحمل والإجهاض فى سن مبكر.

٥ ــ زيادة عدد الأطفال غير الشرعيين فى المجتمع.

• أما عن أنماط العنف الشائع فى المجتمعات الغربية منها:

ــ أعلاها الاغتصاب والجرائم الجنسية عموماً وما ينجم عنه من زيادة الأطفال غيـــر الشرعيين.

- العنف الموجه إلى الذات : (وأعلاها زيادة نسبة الانتحار بين المراهقين ، الكحول ، التدخين ، المخدرات).
- الجنسية المثلية : (جنس الشواذ).

ومن هذا العرض والتحديد للدوافع والأسباب المؤدية إلى ظهور العنف ومعرفة أنماطه ، يتضح أنه على الرغم من تعدد وتداخل العوامل التى تؤدى إلى حدوث ظاهرة العنف ، إلا أن التأثير النسبى لهذه العوامل ليس واحداً بل يختلف تبعاً للأشخاص والمواقف المنوعة ، فالمؤكد أن هناك مجموعة من العوامل تتفاعل بل تتداخل وتترابط وتؤثر بعضها على بعض سلباً أو إيجاباً فيما بينها لتفجر أعمال العنف ، لذا يجب التمييز بين الأسباب المباشرة والموقفية التى تفجر تلك الأعمال وبين العوامل غير المباشرة أو الكامنة التى تقف خلفها.

ثالثاً : دراسات تناولت السمات الشخصية والخصائص العامة للقائم بالعنف:

١ ــ دراسة مايسة محمد شكرى (١٩٩٣) :

اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على بعض الخصائص الشخصية لدى عينة من مرتكبى جرائم النفس (الاغتصاب) ومقارنة هذه الخصائص بمجموعة أخرى من مرتكبى جرائم المال (التزوير). وقد استخدمت فى ذلك عينتين من المسجونين عدد كلاً منهما ٢٠ سجين ، الأولى من مرتكبى جرائم الاغتصاب والثانية من مرتكبى جرائم التزوير بالإضافة إلى عينة ضابطة من غير المسجونين وعددها ٢٠ أيضاً. واستخدم مقياس الأعصبة النفسية واختبار إيزنك للشخصية بين العينتين. وقد كشفت نتائج المقارنة بين العينتين باستخدام اختبار (ت) إلى:

- وجود فروق فى بعض الخصائص الشخصية بين عينتى المجرمين ومنها عصاب الفوبيا والكذب لصالح عينة التذوير ومتغير القلق لصالح عينة الاغتصاب. وشيوع باقى المتغيرات العصابية ومنها الهستيريا ، الاكتئاب. توهم المرض ، الوسواس القهرى ، النزعة العصابية الكلية الانبساط ، العصابية، الذهانية ، الميل للإجرام(٢٢).

٢ ــ دراسة أحمد على المجدوب (١٩٩٦) :

اهتم هذا البحث بتناول قضية اغتصاب الإناث فى المجتمعات القديمة والمعاصرة ، عالمياً ومحلياً. معتمداً فى ذلك على تقرير الأمن العام لسنة ١٩٨٩م. وقد توصلت

نتائج البحث إلى أنه فى الولايات المتحدة الأمريكية تقع أغلب جرائم الاغتصاب بالقوة فى المدن الكبرى مثل نيويورك وشيكاغو وغيرها. ويشكل ثلثى نسبة المغتصبين من الفئة العمرية ما بين ١٥ ــ ٢٥سنة والباقى تتراوح أعمارهم ما بين ٢٥ ـــ ٤٠عام وينتمى المغتصبين إلى الشريحة السفلى من الطبقة الدنيا فيشكل ٩٠ ٪ من مرتكبى جرائم الاغتصاب من العمال والعاطلين وأن الجانى والضحية عادة من الذين يقيمون فى نفس المنطقة كما أنهما يكونان عن نفس العنصر (سود ــ بيض).

أما نتائج البحث على المستوى المحلى فى مصر فقد توصل إلى أن غالبية مرتكبى جرائم الاغتصاب وهتك العرض ممن ينتمون إلى الشريحة العمرية من ١٨ ــ ٣٠عام وبلغت نسبتهم ٦٠٪. ونسبة ٢٠٪. ممن يقعون فى الشريحة العمرية من ٣٠ ــ ٤٠سنة ، أما عن مهن المغتصبين فتنوعت بين الطلبة والعاطلون والعمال والحرفيون وغيرهم. وجاءت أعلى نسبة من هذه الجرائم فى القاهرة والتى بلغت ٨٢,٧٪. تليها الإسكندرية فالغربية ، وأنها وقعت فى داخل المناطق السكنية بنسبة ٨٩٪. ، أما جرائم الخطف والاغتصاب فإن أعلى نسبة منها وقعت فى الشارع و ٣٠٪. من هذه الجرائم وقعت ليلاً والباقى وقع نهاراً. وقد لوحظ ارتفاع نسبة الأمية بين مرتكبى هذه الجرائم بنسب ٣٤٪. وكذلك ارتفاع نسبة الذين يقرءون ويكتبون فقط حيث بلغت ٤٤٪ .(٤).

٣ ــ دراسة خالد محمد القاضى (١٩٩٩) :

اهتم هذا البحث بدراسة الاغتصاب كظاهرة فى المجتمع المصرى بجوانبها الاجتماعية والنفسية ، معتمد فى ذلك على تقارير الأمن العام للفترة من عام ١٩٩٤ وحتى ١٩٩٧م . وتوصلت الدراسة إلى أن جنايات الاغتصاب المبلغة خلال تلك الفترة هى ١٦ جناية موزعة بين محافظات الجمهورية أعلى نسبة منها وقعت فى الدقهلية وهى ٦ حالات ثم البحيرة ٤ حالات وأدناها حالة واحدة موزعة فى عدة محافظات. وأن ٨٠٪. من هذه الجرائم يرتكبها الشباب بين عمر ١٨ــ٣٠عام ، وأن الغالبية العظمى من مرتكبى هذه الجرائم ممن لم يسبق لهم الزواج ومن العاطلين. وأن هذه الجرائم تزداد فى المدن. (١١).

٤ ــ دراسة محمود فوزى (١٩٩٩):

اهتم هذا البحث بدراسة خصائص أشهر مرتكبى جرائم الاغتصاب فى مصر والمودعين فى السجون ، فتكونت العينة من ٣٧ مسجوناً يمثلون ما يقرب من نصف

جملة مرتكبى هذه الجرائم ، معتمداً على أسلوب المقابلة الشخصية. وقد جاءت نتائج الدراسة كما يلى:

- أعلى نسبة من مرتكبى هذه الجريمة من الحرفيين ذوى التعليم المتوسط والأميين من ذوى الدخل المحدود غير المتزوجين وممن لم يسبق لهم ارتكاب جرائم أخرى ، ويتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ ــ ٣٠ عام ، وأقل نسبة كانت من فئة الطلاب والحاصلين على شهادات عليا والمطلقين وذوى الدخل المرتفع نوعاً ، وتنوعت أعمارهم.
- جاءت أعلى نسبة لمكان ارتكاب هذه الجريمة داخل شقق سكنية تلاها الأماكن المهجورة ثم الريفية وأقلها داخل المقابر.
- جاءت أماكن إقامة أسر السجناء بأعلى نسبة ٦٧,٥٦٪. لساكنى الأحياء الشعبية ثم المناطق الريفية بنسبة ٢٤,٣٢٪. وأقلها الأحياء الراقية بنسبة ٢,٧٪ .
- جاء الشكل العام للجانى يتسم بملامح إجرامية.

أما عن دوافع جريمة الاغتصاب وفقاً لمدى تأثير كل دافع على مرتكبى هذه الجريمة فقد جاءت مرتبة بدءاً بالمخدرات ورفاق السوء ، ثم عدم وجود حماية للمجنى عليها ، تناول الخمور ، ارتداء المجنى عليها ملابس خليعة ، سوء سمعة المجنى عليها ومعرفتها السابقة بالجانى ، التأجج الجنسى للجانى ، وأخيراً الانتقام من المجنى عليها. (٢٦).

تعليق على دراسات المحور الثالث

من خلال نتائج ما توصلت إليه دراسات هذا المحور أمكن استخلاص وتحديد الخصائص العامة والسمات الشخصية للقائم بالعنف فى المجتمع المصرى فى عدة نقاط من أهمها ما يلى:

١ ــ غالبية مرتكبى جرائم الاغتصاب وهتك العرض ممن ينتمون إلى الشريحة العمرية من ١٨ ــ ٣٠عام ، ومن غير المتزوجين.

٢ ــ أعلى نسبة من مرتكبى هذه الجرائم من العاملين والحرفيين ذوى التعليم المتوسط والأميين من ذوى الدخل المحدود ساكنى الأحياء الشعبية والمناطق الريفية.

٣ ــ يتسم الشكل العام للجانى بملامح إجرامية.

٤ ــ يتصف الشخص القائم بالعنف ببعض المتغيرات العصابية ومنها الاكتئاب ، الهستيريا ، القلق ، الوسواس القهرى ، الميل للإجرام ، الذهانية ، الفوبيا والكذب.

رابعاً : دراسات تناولت طرق الوقاية والحماية والعلاج من بعض أنماط العنف الموجة إلى الأطفال:

١ ــ دراسة Office of curriculum 1980 :

اهتمت هذه الدراسة بالتربية الصحية والنمو الجسمى كمفتاح لتكوين الكفاءات فقدمت منهج مساعد فى شكل برنامج معيارى له وحدات مهتم بالصحة الجسمية للأطفال من الروضة وحتى ٩ سنوات فى مدارس فلادلفيا ، وذلك لمساعدتهم على نمو اتجاهاتهم وممارساتهم الشخصية والتربية الجنسية للأطفال. (٧٥).

٢ ــ دراسة Smith. Kenneth - E (1981) :

وقد اهتمت بدراسة مدى إدراك المعلمين الذكور لدور الجنس فى تربية الأطفال فى مرحل الطفولة المبكرة ، فأجريت هذه الدراسة على ٦٠ معلم ومعلمة لأطفال ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية ، وقد جاءت نسبة إدراكهم لأهمية دور الجنس وتدريس التربية الجنسية للأطفال متشابهة. (٨٣).

٣ ــ دراسة: Koblinsky, Sally - Atkinson, Jean (1982) :

هدف هذا البحث إلى دراسة خطط الوالدين تجاه التربية الجنسية لأطفالهم ، وقد توصل إلى أن أمهات وآباء الطبقة المتوسطة يرون أن موضوع التربية الجنسية من الموضوعات القيمة والهامة والتى يجب أن تتابع وتناقش من خلال الخبرات والممارسات العائلية (٦٦). وهذا ما دعمته دراسة (Roffman 2001) حيث أكدت أن الأطفال الذين ينمون فى مناخ منفتح على الأمور الجنسية ينشأون بشكل أكثر مسئولية. (٧٨).

٤ ــ دراسة : (Hansen , Gladys 1982) :

اهتمت هذه الدراسة بتساؤلات الأطفال حول الجنس والإجابة عليها ، فجاء ليمد الآباء ومعلمى ما قبل المدرسة ببعض الخطوط المساعدة عندما تتبع التربية الجنسية مع الأطفال الصغار فناقش : متى نبدأ بالتربية الجنسية مع الصغار ، كيف نقدم حلول لمشكلات العلاقات الجنسية بينهم ، التحرش بالأطفال ، العرى داخل الأسرة. كما قدم

التوعية للأباء بضرورة العزلة أثناء ممارسة العلاقات الحميمة ، وكيف يوجهون أطفالهم إلى عدم اللجوء إلى ممارسة الجنس وهم غضبانون أو منفعلون إضافة إلى تقديم شرح للكثير من الكلمات الصعبة والخاصة بالجنس ، وقائمة تحتوى على العديد من التساؤلات التى غالباً ما يسأل عنها الأطفال حول أعضاء التناسل ، كيفية حدوث الحمل ، كيفية ميلاد طفل جديد. وقد أوصى البحث بضرورة إعطاء ردود وإجابات مباشرة لتساؤلات الأطفال (٤٥). وهذا ما أكدته دراسة (Clark 1990) ورأت أن التربية الجنسية تساعد الصغار على بناء أنفسهم من خلال العناية بالإجابة على تساؤلاتهم. (٣٨).

٥ ــ دراسة (Fay , Jennifer and others 1983) :

اهتم هذا البحث بتقديم منهج لوقاية الدافع الجنسى عند الأطفال والبالغين ، فجاء فى شكل قائمة مصدرية من الروضة وحتى ٦ سنوات مهتم بالمشاعر والجسد ، ثم عمل خطط منظمة للأطفال المندفعين منهم كموجة وقائى للدافع الجنسى عندهم ، مع الحديث عن اللمس كمنهج حماية شخصية لهم. كما اهتم بالمستوى الأعلى للبنات والبنين من عمر ٧ ــ ١٢عام محتوى على الإجابات الصعبة لهم مع عمل وحدة أمان لوقاية الدافع الجنسى عند المراهقين موجة فى شكل تربية خاصة. وأخيراً قدم قائمة بالتنظيمات المنهجية تشمل تساؤلات الأطفال والبالغين كوقاية للدافع الجنسى لهم. (٤٠).

٦ ــ دراسة Norfleet , sherry - 1985 :

اهتم هذا البحث بوضع برنامج للتربية الجنسية للبنين قبل سن المراهقة ، وقد استعان بالآباء لمراجعة مواد البرنامج قبل تقديمها. يبدأ التدريب عليه فى شكل مجموعات مكونة من ٨ ــ ١٠ طفل من عمر ٨ ــ ١٣ عام داخل الفصول باستخدام الطعام والانتباه ، جاءت مشكلات المدرسين مع الأطفال متمثلة فى الاختبار بالكلمات المباشرة أو بالأسئلة الشخصية عن الجنس ، يعطى البرنامج أوضاع عن الأدوار الممكنة ، كما يعطى وقت لأسئلة الأطفال والحديث معهم ، ويقدم نصائح للأطفال باحترام أسئلة زملائهم ، كما بين أهمية الاتصال والتفاعل الاجتماعى لضمان نجاح التربية الجنسية المنزلية دون إعاقات من قبل الأطفال. (٧٤).

٧ ــ دراسة Vance , Paulc 1985:

اهتم هذا البحث بدراسة الحب والجنس داخل المدارس وما ينتج عنه من مشكلات مجتمعية. وقد توصل إلى أن منهج التربية الجنسية من الروضة وحتى سن

١٢عام من الممكن أن يقدم من خلال ما يحتوى عليه من معلومات الحل لمواجهة مشكلة النشاط الجنسى والحمل المبكر كنتيجة له ، باعتبارها إحدى المشكلات الموجودة فى المجتمع. (٨١).

٨ ــ دراسة هيئة التربية Board of Education 1987 :

اهتم هذا البحث بتقديم مادة إضافية خاصة لمساعدة الأطفال من عمر ٢ ــ ٦ سنوات على حماية أنفسهم من الدافع الجنسى فى المدارس الشعبية لمدينة نيويورك ، وهذه الحماية يقبلها الوالدين كجزء هام فى النمو باعتبار أن الحياة الأسرية تتضمن برامج للتربية الجنسية. وقد توصلت الدراسة إلى أنه يجب أن تتضمن طريقة التدريس على معلومات منهجية مقدمة من المعلم تحتوى على العديد من النشاطات التى يجب أن يلجأ إليها الأطفال وخاصة فى السن من ٥ ــ ٦سنوات عندما يعتدى عليهم البالغين بعنف (٣٥) وقد أصدرت هيئة التربية أيضاً بحث سابق لهذا فى عام ١٩٨٥ أهتم بمناقشة النمو الجسمى عند تلاميذ ذات المدارس من الروضة إلى الثانوى بهدف توضيح مدى الثقة بالنفس. (٣٩).

٩ ــ دراسة Ryan - Barbara , Mest – Tackett (1988) :

اهتم هذا البحث بدراسة التنظيم الجنسى كوسيلة للنمو الأفضل ، فقدم نموذج موحد مضغوط يحتوى على نشاطات لبناء المهارات المشتركة لاستخدامه مع الوالدين والمهتمين بتقديم خدمات للأطفال ، كل نموذج تدريبى يحتوى على ٨ أجزاء ، توضح المقدمة كيفية استخدامه وخطة التدريب عليه والتقويم المستمر والمتابعة المتتالية له. تحتوى موضوعات النموذج على التربية الجنسية وكيفية النجاح فى المجتمع ونمو القدرات إعطاء مثال للعلاقات الجيدة فى الحياة ، النمو الجنسى للفرد وعلاقته بالقيم ونمو القدرات الشخصية ، وأخيراً مشكلات المجتمع فى فترة الأجازات والتربية الجنسية السليمة.

١٠ــ دراسة Kentucky state Dept. 1989 :

قدم قسم التربية فى كنتاكى نموذج لمنهج يمد التعليم بخبرات ومتطلبات النمو الجنسى للفرد من الروضة وحتى ١٢عام ، جاء البرنامج فى ٦ وحدات عن الحياة العائلية ، العواطف ، المجتمع ، النمو الجسمى ، العلاقات الجنسية وأخيراً قدم خطط منهجية تمد المعلمين بتدريس طرق حماية الأطفال لأنفسهم فى ضوء القيم العائلية والتربية الجنسية (٦٤).

١١ــ دراسة Moksym , Diance 1990 :

اهتم هذا البحث بتوضيح التربية الجنسية المقدمة من الوالدين للأطفال من عدة جهات وهى النمو الجسمى وتدريس المهارات الاجتماعيــة ، إعطــاء معلومــات عــن المشاعر والجسد والجنس. وقد توصل إلى وضع أفكار تساعد الأباء عند مناقشة أولادهم عن التغيرات الجسدية والشعور الجنسى ، كما أعطى حقائق عن الممارسات الجنسية ، ووضح أنه لكى يتم الحديث عن الجنس بنجاح يجب أن يكون الحديث مستمد من القــيم العائلية ، وربط ذلك بالحديث عن الزواج وتكوين الأسرة. والجنس بدون زواج وأخيراً الدافع الجنسى وكيفية التحكم فى الجنس.(٦٩).

١٢ــ دراسة Wilson, Pamela - M 1991 :

اهتم هذا البحث بالتربية الجنسية للأطفال الصغار المقدمة مــن قبــل معلمــات المرحلة الابتدائية والوالدين والمهتمين بتربية ورعاية الأطفال حتى عمر عشر سنوات فاهتم بإعطاء معلومات أساسية للوالدين حول النمو الجنسى للأطفال وبيان طريقة تفكير الأطفال ومدى فهمهم وتصورهم للجنس وكم الخبرات الجنسية الواردة لهم من الأكبــر سناً وحتى ١٢ عام وذلك لتوفير الحماية لهم. كذلك إعطــاء المــربين إجابــات حــول تساؤلات الأطفال عن الجنس مع إعطاء أمثلة لأنماط الأسئلة والإجابــات عنهــا لــثلاث مجموعات سنية هى ٣ ، ٤ ، ٥ سنوات. وأخيراً إعطاء نصائح خاصة للوالدين حــول أهمية الدور الذى يلعبونه وقيمته الاستراتيجية فى تكوين سلوكيات الأطفال. (٨٣).

١٣ــ دراسة محمد نور عبد الحفيظ (١٩٩٤):

وقد اهتمت بتحديد أسس تهذيب الدافع الجنسى للأطفال والتى قد استخلصها من التشريع الإسلامى الحنيف ، فجاءت فى شكل الأركان والقواعد الضابطة التــى خصــها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تهذيب الطفل جنسياً وهى:

- استئذان الطفل فى الدخول. ، تعويد الطفل غض البصر وحفظ العورة ، التفريق فى المضاجع بين الأطفال ، نوم الطفل على شقة الأيمن ، ابتعاد الطفل عــن الاخــتلاط والمهيجات الجنسية ، تعلم الطفل المميز فروض الغسل (الطهارة) وسننه ، شــرح مقدمة سورة النور للطفل المميز ، المصارحة الجنسية للطفل المميز والتحذير من الفاحشة ، الزواج المبكر. (٢٥).

١٤ــ دراسة Lu, Weichen - V . 1994 :

اهتم هذا البحث بدراسة اتجاهات الأباء فى تايوان نحو التربية الجنسية للأطفال من ٣ ــ ٥ سنوات ، وقد توصلت النتائج إلى أن أغلب الأباء لهم اتجاهات إيجابية نحو التربية الجنسية فى السن الصغير ، ويرون أن الأطفال يحتاجون إليها ، وأنهم يتبعونها معهم لتعويدهم على حماية أنفسهم ، وأن المدرسة يجب أن تساعد فى ذلك. وأن متابعة سلوكيات الأطفال الجنسية فى هذا السن تساعد فى إعطاء نموذج واضح للسلوك الجنسى الطبيعى والذى يمكن من خلاله متابعة النمو الجنسى عند الأطفال(٦٨). وهذا ما أكدته دراسة (Rothbaum 1997) (٧٩). ودراسة (Wolkoff2000) والتى ربطت ذات النتيجة بموضوعات أخرى منها لعب الأطفال ونشاطهم وأحلامهم(٨٤). ودراسة (Lichona2000) والتى شجعت الأباء والمعلمين على التحدث مع أطفالهم (٦٧). وكذلك دراسة (Jordan 2000) والتى أضافت ضرورة أن تتضمن التربية الجنسية معلومات عن تنظيم النسل. (٦٣).

١٥ــ دراسة Burmhamt Lee 1999 :

اهتم هذا البحث بدراسة الوسائل الشخصية التى يستخدمها الأباء مع الأطفال لتحقيق النجاح الاجتماعى لهم ، وقد توصل البحث إلى أن المشاعر الإيجابية القائمة على المنافسة والتعاون ، يعد بمثابة قاعدة أساسية للقيم المساهمة فى تطوير النمو وتعليم الخبرات ، والتى تساعد فى نجاح التربية الجنسية المنزلية مع تناولها لمستويات سوء الفهم ، والألفة والعلاقات الحميمة ، وتناول الوالدين للتغيرات الخاصة بالمراهقين ، ومساعدتهم على النمو السليم ومناقشة مشكلاتهم الشخصية ، مع تقديم الحلول للمشكلات الأسرية. (٣٦).

١٦ــ دراسة Harris, Robie H. 1999 :

اهتم هذا البحث بتعليم الأطفال من عمر ٧ سنوات فأكثر بيولوجية أجسامهم ، والصحة الجنسية بواسطة الوالدين والمعلمين ، وذلك من خلال الصور الملونة والمواقف الكوميدية ، وتقديم إجابات على تساؤلات الأطفال عن الحمل ، ميلاد طفل جديد ، بإعطاء معلومات عن رحلة البويضات والسائل المنوى موضحاً كيف ومتى يسبح كل منهما ليصل إلى الرحم ، إضافة إلى شرح مفصل لتتبع مراحل نمو خلية واحدة شهر بشهر خلال ٩ شهور ، كذلك يوضح طريقة تكوين ونمو التوائم وكيفية حصول الجنين على الطعام والهواء ، وحركة الجنين داخل الرحم. وناقش البحث فى ضوء ذلك الجنس

والحب ، والدافع للتناسل ، وتناول الشعور السلبى والإيجابى للأطفال الصغار عند مجئ طفل جديد فى الأسرة (٤٤). وهذا ما قد أظهرته مسبقاً دراسة (Marris 1996) حيث اهتمت بالتربية الجنسية المقدمة للأطفال فى شكل برنامج قصصى يجيب عن تساؤلات الأطفال من خلال ما تقدمه القصص من معلومات عملية مصورة من الابتدائى وحتى المراهقة والتى تساعد فى تحديد الدور الجنسى للأطفال وحسن الاتصال معهم.(٧٣).

١٧ــ دراسة Giannette, Chorlene - Sagarese, 1999 :

اهتم هذا البحث بتقديم الإرشادات والنصائح اللازمة لمعالجة أصعب الأزمات التى تواجه الأطفال ، والتى تتعلق بالإساءة التى تقع عليهم. والتى تشكل أنماط العنف المنوعة والموجهة لهم والمشاكل الناجمة عنه والمتمثلة فى المشاكل الجنسية التى يتعرضون لها ، الأزمات التى يمكن أن تنتج عن أصدقاء السوء كالعلاقات الجنسية الشاذة والتى اهتمت بها أيضاً دراسة (Weis 2000) ، الوقوع فى الحب ، المخدرات ، التدخين ، الكحوليات ، الفشل فى الدراسة ، الاكتئاب ، مخاطر الانترنت ، وكذلك بيان سبل التعامل مع المجتمع العنيف. (٤٢) ، (٨٢).

١٨ــ دراسة Haffner, Debra, W. 1999 :

قدم هذا البحث برنامج يحتوى على خطوات بناء الصحة الجنسية لدى الأطفال، يساعد الوالدين على تثبيت المعلومات بدقة وتوصيل القيم التى يتضمنها للأطفال ، فاشتمل على أساسيات الصحة الجنسية العائلية كخطوط تساعد فى الاتصال السليم مع الأطفال وكمفتاح يقدم من خلاله طرق التعليم الممكنة (٤٣). وهذا ما أثبتته أيضاً دراسة (Feldman 2000) وقدمته فى شكل روشتة علاجية للأباء (٤١) ، كذلك التطور الجنسى للأطفال من الميلاد وحتى عمر عامين ومدى استجابات الوالدين له منذ اليوم الأول للطفل فى المنزل واستكشاف أعضاء التناسل مع تقديم الحماية الممكنة له ، تدريس أجزاء عن الجسم للأطفال من عمر ٢ ــ ٥ سنوات ، السعادة المرتبطة بلحظة الميلاد ، إعطاء إجابات عن بعض التساؤلات مثل من أين أتيت ، الدافع الجنسى ، متى يمارس الجنس ، علاقات الأصدقاء ، التعامل مع الغرباء. وأخيراً إعداد الأطفال من ٩ ــ ١٢ عام بنين وبنات لمرحلة البلوغ ، مثل كيف يعرف الطفل أنه طبيعى ، نمو العواطف ، النمو المختلط ، الشعور بالسعادة ، صورة للجسم ، المظهر الخارجى والأكل ، الانترنت ، العلاقات الخاصة ، كيف نقيم التربية الجنسية خارج المنزل.(٤٣).

١٩ــ دراسة Menmuir , Joan - Kakavoulis , Alexandras 1999 :-

اهتم هذا البحث بمقارنة استجابات أعضاء الهيئة التعليمية فى كلاً من اليونان واسكوتلندا تجاه الجنس والتربية الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة ، وقد وجد أنهم وافقوا على أهمية النمو الجنسى وضرورة وضع أهداف طويلة المدى على مدار الفصل الدراسى للتربية الجنسية وإعطاء بعد أكبر لها ، بينما اختلفوا فى طريقة توصيل التربية الجنسية للأطفال من خلال الأسرة ، السن التى يبدأون فيها توصيلها للأطفال (٧٦).

٢٠ــ دراسة Bichmore , Kathy 1999 :-

اهتم هذا البحث ببيان ضرورة مناقشة المواضيع الجنسية مع طلاب المدرسة الابتدائية ، باعتبارها شئ موجود فى حياة الطلبة من خلال وسائل الأعلام ، الأنشطة المدرسية ، التجمعات ، وكونه واقع وجزء من خيالهم ، فالمنهج الدراسى واستراتيجية التدريس توظف هذه القيمة الخيالية لإرشاد الأطفال (٣٣). وهذا ما أكدت عليه أيضاً دراسة (Bennett 1999) (٣٢) ، وكذلك دراسة (Chen , Shing 2000) (٣٧) ، وقد توصل البحث إلى أنه لا يوجد هناك دليل على أن التربية الجنسية تؤدى إلى زيادة السلوك الجنسى.

٢١ــ دراسة Kival Paul 1999 :-

اهتم هذا البحث بعرض مجموعة من النصائح التى تحفز الأبناء فى عدة مجالات ومنها تحدى الخجل الجنسى ، العنف ، المخدرات ، العلاقات الجنسية ، العلاقة مع ذكور آخرين ، وجعل هذه المجالات بمثابة السبيل الآمن لحياتهم كرجال المستقبل فى مجتمع ديمقراطى به ثقافات متنوعة. وأنه لكى تصبح المعلومات مكتملة يجب أن تعطى التربية الجنسية بشكل دقيق (٦٥). وهذا ما أكدت عليه دراسة (Claudia1999) (٧٢). كما أنها تساعد فى الارتقاء باتجاهات الدور الجنسى لكل سن وهذا هو ما أكدت عليه دراسة (Janell 2000) (٧١).

٢٢ــ دراسة الحسينى معدى (٢٠٠٤) :

اهتمت هذه الدراسة بتحديد مبادئ التربية الجنسية والقيم التربوية المتعلقة بها فى مراحل النمو المختلفة ، ولتحقيق ذلك قام الباحث بتحليل المضامين التربوية للآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة ، مع تحليل بعض كتب علم نفس النمو لتحديد الاتجاهات النفسية. وقد توصل البحث إلى نتائج عديدة ومتنوعة نوجز البعض منها فيما يلى:

- فى مرحلة الرضاعة يجب تجنب الجزع إذا لـوحظ أن الرضـيع يلعـب بأعضـائه التناسلية ، ويجب شغل اليدين بأشياء أخرى.
- وفى مرحلة الطفولة المبكرة يجب الإجابة العلمية الموضوعية عن أسـئلة الطفـل حول الجنس حين يسأل بما يتناسب مع مستوى فهمه ودون تفصيل زائد مخـل أو إنفعال. مع الاستفادة من البيئة والحياة اليومية فى توضيح ذلك كوجود حيوان أليف فى المنزل أو طيور أو ولادة أخ....ألخ. كذلك تنمية الوازع الدينى وغرس مفهوم التقوى والمراقبة لله فى نفس الطفل ، تعويده على الصبر بعدم إعطائه كل ما يرغب ، وتربيته على الحياء الشرعى.
- أما فى مرحلة التمييز (الطفولة المتأخرة) فمنها : الإعداد التربوى السليم لاستقبال التغيرات الجنسية التى ستطرأ ، متابعة تصرفات الطفل مـع رفاقـه. ربـط مبـدأ الاستئذان بمبدأ غض البصر كوسيلة للحيلولة دون الوقوع فى الخطأ ، ضرورة أن يكون لكل جنس مدرسة مستقلة عن الجنس الآخر. تنمية انتماء الولـد أو البنـت لجماعته مع تأهيل الطفل لدورة الجنسى (٦).

تعليق على دراسات المحور الرابع:

جاءت الدراسات العربية فى هذا المحور قليلة جداً تصل إلى حـد النـدرة عنـد مقارنتها بمثيلاتها من الدراسات الأجنبية فى ذات المحور والتى جاءت كثيرة ومتعددة ، ومن أهمية موضوع البحث جاء ضرورة التعدد والتناول لهذا الكم الكبير معاً من تلـك الدراسات. ويلاحظ أنه من العوامل المؤدية إلى ظهور العنف فى المجتمعات الغربية جاء تناول تلك الأبحاث لطرق الوقاية والحماية من بعض أنماط العنف الموجه إلى الأطفـال والذى جاء فى أعلاه الحرية الجنسية والعلاقات الجنسية الشاذة والحمل والإجهاض فى سن مبكر ، ومن ثم ظهرت الدعوة إلى تدريس التربية الجنسية فـى الـدول الأوربيـة كاستجابة تربوية لظهور العديد من المشكلات الاجتماعية المتعلقـة بـالجنس والحيـاة الأسرية فى تلك المجتمعات. وعليه فإن هناك على هذه الدراسات ـ الكثير من الـتحفظ على ما جاء فى محتواها.

وحيث أن الدراسات الأجنبية لهذا المحور جاءت عديدة ومختلفة وبعيدة إلى حد ما فى بعض من محتواها عن القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية والشرائع السـماوية التى يعتنقها المجتمع المصرى ، فإنه يكتفى بالعرض السابق لها ، وإجمال فقط طـرق

الحماية والوقاية الشخصية من بعض أنماط العنف والتى وردت ضمنها وتتفق إلى حد قريب من القيم الدينية والعربية والاجتماعية والتى يمكن أن نستفيد منه فى المجتمع المصرى فيما يلى:-

١ ت الاهتمام بالتربية الصحية والنمو الجسمى للأطفال فى جميع مراحل النمو لمساعدتهم على نمو اتجاهاتهم وممارساتهم الشخصية للصحة الجسمية السليمة.

٢ ــ ضرورة مناقشة الثقافة الجنسية من خلال الخبرات والممارسات العائلية.

٣ ــ التوعية للوالدين بضرورة العزلة أثناء ممارسة العلاقات الحميمة.

٤ ــ الاهتمام بتساؤلات الأطفال المنوعة وإعطاء وقت لها ومناقشتها ، مع إعطاء إجابات لها تتناسب ومستوى سنة بأسلوب وشكل يساعده فى توفير الحماية الشخصية له.

٥ ــ يجب أن تتضمن طريقة تدريس الثقافة الجنسية على معلومات منهجية مقدمة من المعلم تحتوى على العديد من النشاطات التى يجب أن يلجأ إليها الأطفال وخاصة الصغار عندما يعتدى عليهم البالغين بعنف.

٦ ــ إعطاء الأطفال أمثلة للعلاقات الجيدة فى الحياة ، كأسلوب يتم من خلاله تدريس طرق حماية الأطفال لأنفسهم فى ضوء القيم العائلية والثقافة الجنسية.

٧ ــ ضرورة مناقشة الوالدين لأطفالهم عن التغيرات الجسدية وما يصاحبها من مشاعر داخلية وربط ذلك بالحديث عن الزواج وتكوين الأسرة.

٨ ــ ضرورة متابعة سلوكيات الأطفال الجنسية منذ الصغر ، لتحديد ومتابعة النمو الجنسى لديهم.

٩ ــ يجب تناول الوالدين للتغيرات الخاصة بالمراهقين ومساعدتهم على النمو السليم ومناقشة مشكلاتهم الشخصية مع تقديم الحلول لها وذلك لتحقيق النجاح الاجتماعى لهم.

١٠ــ تعليم الأطفال منذ الصغر بيولوجية أجسامهم لضمان الصحة الجسمية لهم ، من خلال القصص المناسبة وما يصاحبها-من صور ملونة ومعلومات عملية تساعد فى تحديد الدور الجنسى لهم وحسن الاتصال معهم بشكل ونمط اجتماعى أخلاقى دينى.

١١ــ ضرورة تقديم الإرشادات والنصائح والتوعية اللازمة لمعالجة الأزمات التى تواجه الأطفال والتى يمكن أن تنتج عن أصدقاء السوء كالعلاقات الجنسية الشاذة.

- **ومن الدراسات العربية للمحور الثالث أمكن تحديد طرق الوقاية والحماية الشخصية من بعض أنماط العنف فيما يلى:-**

١ ــ يجب شغل يدى الرضيع بألعاب منوعة إذا لوحظ أنه يلعب بأعضائه التناسلية.
٢ ــ يجب الإجابة العلمية الموضوعية عن أسئلة الأطفال حول الجنس دون تفضيل زائد مخل أو إنفعال مع الاستفادة من التكاثر بين الحيوانات والطيور.....ألخ.
٣ ــ تنمية الوازع الدينى وغرس مفهوم التقوى والمراقبة لله فى نفس الطفل.
٤ ــ تعويده على الصبر بعدم إعطائه كل ما يرغب وتربيته على الحياء الشرعى.
٥ ــ الإعداد التربوى السليم لاستقبال التغيرات الجنسية فى مرحلة الطفولة المتأخرة.
٦ ــ متابعة تصرفات الطفل مع رفاقه.
٧ ــ ربط مبدأ الاستئذان بمبدأ غض البصر كوسيلة للحيلولة دون الوقوع فى الخطأ.
٨ ــ ضرورة أن يكون لكل جنس مدرسة مستقلة عن الجنس الآخر.
٩ ــ ضرورة تأهيل الطفل لدوره الجنسى.
١٠ــ التفريق فى المضاجع بين الأطفال.
١١ــ ابتعاد الطفل عن الاختلاط والمهيجات الجنسية.

الإطار النظرى للدراسة

إن الدراسة العلمية للمشكلات الاجتماعية لا تتحقق إلا باتفاق وأنسجام الأخر النظرية المفسرة لها مع الواقع المجتمعى الذى تظهر فيه ومن خلاله هذه المشكلات والعنف ظاهرة مركبة متعددة التغيرات ، ولا يمكن تفسيرها بمتغيراً وعامل واحد فقط ، لذا فهى تعتمد فى دراستها على أطر نظرية مستقاه من فروع علمية عديدة تضم مداخل متباينة ، وكل منها له مقولاته التى يعالج فى ضوءها الظاهرة ومن أهم هذه المداخل ما يلى:

١ ـ المدخل البيولوجى:

يعتبر أصحاب هذا المدخل أن السلوك العنيف بمثابة صورة من صور السلوك الأولية ، ومن ثم يفسر العنف فى ضوء الحقائق البيولوجية سواء بناءاً على التغيرات التى تحدث فى الوظائف الانفعالية للجهاز العصبى للإنسان ، أو من خلال التغيرات المصاحبة للتغيرات البيولوجية.(٣ ،ص٣٨).

وقد حاول بعض الباحثين أن يحددوا مراكز معينة فى الدماغ تسيطر على السلوك العدوانى ، وهناك اعتقاد بأن المنطقة التى توجد فى المخ وتسيطر على العدوان تعرف

بالنظام اللمبادى ، وفى ضوء ذلك أكد الباحثين أن العدوانية عند الرجال أكثر منها عند النساء (١٠ ، ص ٢٣٣).

٢ ▪ **المدخل النفسى** :

يتجه المدخل النفسى نحو إلقاء الضوء على العوامل الفاعلة فى العنف ، وتبرز فى هذا الإطار ثلاث نظريات متمايزة ، وهى على التوالى : نظرية الأدوار ، وتهتم بالعلاقة بين طبيعة أداء الأدوار داخل الأسرة وعلاقتها بظهور العنف لدى أى من أعضاءها.

ونظرية التعلم ، وتلقى الضوء على بعض العوامل المرتبطة بإمكانية تعلم السلوك العنيف من جانب الأطفال أو المراهقين كعملية مكتسبة ، سواء كصورة من صور التدعيم الإيجابى أو السلبى ، أو كاستجابة لمثيرات عنيف مماثلة ، أو بوصف ممارسة هذا السلوك تحقق قدراً من الإشباع النفسى لدى القائم بها.

ونظرية الضغط أو المشقة ، وتركز على تأثير الضغوط الحياتية التى يتعرض لها الفرد عبر حياته ، أو فى نطاق بيئته المحيطة على ظهور سلوكيات عدوانية أو عنيفة لديه(٣،ص٤٠ ــ ٥٠).

٣ ▪ **المدخل السوسيولوجى**:

ويمكن التمييز فى هذا الصدد بين ثلاثة نظريات متباينة وهى : نظرية الأنساق الاجتماعية ، والتى تستند فى دراستها للعنف على فكرة التوترات النسقية ، والتى تنتج عادة عن وجود خلل ما يصيب النسق فى بنائه ، أو كنتيجة لمظاهر انحرافية من قبل الأفراد العاملين داخله . ويؤدى هذا بالتبعية إلى تضاعف التوترات والضغوط البنائية الموجودة أصلاً داخل النسق ، مما قد ينتهى بالنسق إلى حالة من الفوضى والاضطراب ، لاسيما إذا ما فشل النسق فى تطوير ميكانيزمات مضادة لهذه الصور العنيفة. (٣،ص٥١ــ٥٣).

أما النظرية الثانية فى سياق هذا المدخل فتتمثل فى نظرية ثقافة العنف ، والتى ذهبت على نحو مغاير نسبياً إلى القول بأن العنف ما هو إلا وسيلة تلجأ إليه الطبقات الفقيرة أو المقهورة كرد فعل من جانبها ، بفعل عوامل شتى كتدنى مستوى إشباع الاحتياجات الإنسانية الضرورية ، والتفكك الأسرى ، والفقر ...الخ. وعلى الرغم من أن ما قد ينتهجه الأفراد وفقاً لهذا التفسير من سلوكيات عنيفة بالفعل ، إلا أن أعضاء هذه

الطبقات ذاتها لا يعتبرونها كذلك ، وهو ما يشير إلى تبلور ثقافة فرعية للعنف فى سياق ثقافة المجتمع السائدة ، وإن كانت فى معظم الأحيان متعارضة معها (٣، ص٥٤ــ٥٦).

وتفسر نظرية الصراع الاجتماعى العنف أو السلوك المنحرف على كونه نتيجة طبيعية للاستغلال الذى تمارسه الطبقة المهيمنة على الطبقات المحرومة الفقير ، أى كانت صور هذا الاستغلال ، وأياً كانت الصور الانحرافية العنيفة الناتجة عنه من جانب تلك الطبقات الأخيرة ، بمعنى سواء تعلق ذلك بصراع المصالح (كما يرى أوسن تروك) ، أو بصراع القيم والمعايير (كما يرى سارز لاندونسيلين) (٣١ : ١٢٩).

٤ ـ المدخل التفاعلى :

يركز هذا المدخل على مفهوم التفاعل الاجتماعى ، الذى تبناه "تالكون بارسونز". وفى سياقه يمكن تفسير السلوك العنيف من جانب أى من أفراد المجتمع على أنه انحراف عن المتفق عليه كحدود طبيعية للتفاعل. وعليه فإن العنف يصبح بمثابة كل ما من شأنه أن يؤدى إلى حدوث ارتباك فى النسق الاجتماعى بوجه عام ، ونسق التفاعل بوجه خاص. ذلك إضافة إلى ما يراه كلاً من "رايت ميلز وجيرث" من أن السلوك العنيف لا ينظر إليه فقط كخروج على نسق المعايير المتعارف عليها ، وإنما يمكن تفهمه كذلك استناداً إلى استيعاب مدى كونه نتاج أورد فعل للضغوط التى قد تمارسها الأبنية النظامية القائمة فى المجتمع.

ففى ظل هذا القدر من التنوع المصاحب لأنشطة الأفراد بوصفهم أعضاء فى مجتمع مؤثرين ومتأثرين فيه تتنوع بالفعل ردود أفعالهم فى مختلف المواقف الحياتية اليومية ، والتى تشتمل على قدر من العنف ، سواء بصورة دائمة أو نسبية ، عفوية أو مقصودة مدبرة ، مباشرة أو غير مباشرة ، صريحة أو ضمنية . وعليه يمكن القول أنه لا يوجد نمط استاتيكى ثابت تسير على منوالة أنماط العنف الصادرة عن الأفراد ، وإنما هى مسألة مرتبطة بالأساس بتفاعلات اجتماعية متغيرة على الدوام. (٣١ : ١٢٩).

- **الإجراءات المنهجية للدراسة :**

١ ـ عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من وقائع العنف الواقعة على الطفل فى المجتمع المصرى ، والمنشورة فى بعض الصحف الرسمية اليومية ومنها جريدة الأهرام فى الفترة الزمنية من أول يناير لعام ١٩٩٨ وحتى نهاية شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٠م

كفترة تحليلية أولى. ونظراً لصعوبة التعامل المباشر مع الجريدة ذاتها والمودعة بدار الكتب المصرية ثم الاعتماد على كشاف الأهرام والمودعة به ذات الوقائع ولكن بشكل منظم ومرتب ويسهل التعامل معه نظراً لصغر حجمه ، فتم التعامل مع جميع المجلدات والأعداد التى ضمت ذات الفترة المحددة التى تحتوى نهاية ألفية ، وبداية ألفية جديدة (١٩) ، (٢٠) ، (٢١). إضافة إلى بعض أعداد جريدة الأخبار والأسبوع والأحرار وبعض التحقيقات الصحفية لها فى ذات الفترة الزمنية أيضاً ،(ملحق٢).

كذلك وقع الاختيار على فترة أخرى وهى من أول يناير ٢٠٠٦ وحتى نهاية ديسمبر من ذات العام. لمحاولة رصد أشكال وأنماط العنف الواقعة على الطفل المصرى فى أحدث أوضاعها ؛ خاصة بعد ظهور أنماط عنف شديدة فى ذلك العام وكان لها واقع وأثر نفسى سيئ ومن أشهرها حادثة التوربينى ، وحوادث أخرى منوعة ، وتم التعامل المباشر معها من خلال شبكة الانترنت لموقع جريدة الأهرام وجريدة الأسبوع بواقع يوم من كل ثلاثة أيام. (٤٦) ، (٤٧) ، (٤٨) ، (٤٩) ، (٥٠) ، (٥١) ،(٥٣).

وللكشف عن الآثار المترتبة على الأطفال من بعض أنماط العنف الواقع عليهم ، ومتابعة ذلك بشكل عملى وفعلى لزم الأمر النزول إلى الميدان ومتابعة حالة طفلة عمرها خمس سنوات ــ كدراسة حالة ــ تعرضت لهتك عرض ومحاولة اغتصاب من قبل أحد أقاربها.

٢ ـ نوع الدراسة وأسلوبها المنهجى:

تعد الدراسة الراهنة من الدراسات الوصفية ، حيث تعتمد على جمع الحقائق وتفسيرها وتحليلها لاستخلاص النتائج العامة ذات الدلالة بإشكالية الدراسة ، ثم إصدار التعميمات بشأن الظاهرة موضع الاهتمام. ولعل هذا ما ينطبق على هذه الدراسة من حيث جمع المادة العلمية والتراث النظرى لها ، وجمع البيانات المتوفرة عن وقائع العنف الموجهة إلى الطفل فى المجتمع المصرى ، تم تحليل وتفسير هذه البيانات للكشف عن أنماط العنف وأسبابه فى هذا السياق البحثى.

وتمشياً مع نوع الدراسة وإنطلاقاً من القضية الرئيسية التى يتبناها ، فإن هذا البحث يتعين عليه اتباع المنهج الوصفى التحليلى والذى يتم من خلاله استخدام التحليل الكمى والكيفى معاً ، فبينما يتعامل الأسلوب الكمى مع الأرقام ، يتفاعل الأسلوب الكيفى مع الأفكار.

٣ ـ أدوات جمع البيانات:

لما كانت الدراسة تهتم ببحث العنف الموجه إلى الأطفال فى المجتمع المصرى أسبابه وأنواعه وأنماطه والآثار المترتبة عليه إضافة لبعض الجوانب الأخرى الضرورية والتى من شأنها أن تساعد فى رسم إطاراً تصورياً عاماً حول الظاهرة ، لذا فقد اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية:-

أ ـ استمارة تحليل مضمون وقائع العنف التى يتعرض لها الطفل فى المجتمع المصرى .... من إعداد الباحثة.

ب ـ دراسة الحالة Case Stady :-

إنطلاقاً من وحدة البناء المنهجى للدراسة ، حيث أنه من الصعب الفصل التام بين مراحل هذه الدراسة ومكوناتها الأساسية ، فى ظل تعدد وتداخل العوامل المؤثرة فى الظاهرة موضوع الدراسة ، ومن ثم كان لابد من إكمال تحليل المضمون بمصادر أخرى تحقيقاً لإكمال أهداف الدراسة والتى منها الكشف عن الآثار المترتبة على واقعة العنف على الطفل فى المجتمع المصرى وإمكانية التدخل العلاجى فى ذلك ... ومن ثم تطلب الأمر الاستعانة بمنهج دراسة الحالة كأداة تناسب فى ذلك.

وقد استخدمت هذه الأداة مع حالة واحدة عمرها خمس سنوات ، تعرضت لواقعة هتك عرض ومحاولة اغتصاب من أحد أقاربها ، وتعانى من اضطرابات سلوكية ونفسية نتيجة لما حدث لها ، ولتشخيص وتحديد ذلك تم استخدام عدد أخر من الأدوات البحثية وهى:

جـ ـ أسلوب المقابلة الشخصية:

والذى اتبع مع الأم وروت من خلالها تفاصيل الواقعة والظروف التى أدت إليها وتفاصيل أخرى عن القائم بالعنف وحياته الشخصية والاجتماعية.

ـ أسلوب اللعب كوسيلة تشخيصية وعلاجية للحالة.

ـ أسلوب الملاحظة المباشرة وتسجيل الجلسات.

وذلك لتحقيق الأهداف التالية :

ـ مساعدة الطفلة فى التغلب على الضغوط النفسية التى سببتها لها خبرة واقعة العنف.

ـ السماح للطفلة بالتعبير عن انفعالاتها وتخيلاتها بهدف التعرف عليها.

ـ ملاحظة مدى التغير والتحسن فى الاضطرابات النفسية والسلوكية نتيجة للعلاج.

٣ ـ كفاءة استمارة التحليل:

تم تحديد مدى كفاءة استمارة تحليل المضمون وذلك من خلال إجـراء خطـوتى الثبات والصدق.

أ ـ الثبـــات:

يقيس الثبات هنا مدى استقرارا فئات التحليل ووحداته وإمكانية استخدام استمارة التحليل فى التوصل إلى نفس النتائج مهما اختلف القائمون بالتحليل. ولتعيين هذا الدور للثبات تم إجراء قياس الثبات ، ولقياسه طرق مختلفة ، وقع الاختيار منها على طريقة إعادة التطبيق والتى تأخذ عند تطبيقها أحد شكلين نفذ منها الطريقة التالية:-

- **تحليل المادة نفسها مرتين**

وفيها يتم تحليل المادة موضوع التحليل نفسها مرتين وعلى فترتين متباعدتين ، بإستخدام عنصر الزمن فى قياس ثبات التحليل وعليه قامت الباحثة نفسها بإعادة تحليل عينة صغيرة تشكل (٩) أسابيع بواقع ثلاث أسابيع من الشهر الثانى لكل عام خضع مـا نشر فيه للتحليل أجملت بـ (٨٨) أسبوع أى نسبة ١٠,٢٣ ٪. تقريباً. بفاصل زمنـى ٢٥ يوماً بعد إنهاء التحليل الأول.

ومن ثم تم حساب مدى الاتفاق والاختلاف بين الباحثـة ونفسـها عنـد إعـادة التحليل. بتوفير الأبعاد الرئيسية لاستمارة التحليل وفئاتها الفرعية ، وتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف وجمعها ثم حساب معامل الثبات كما يلى:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{٢ \text{ ت}}{\text{ن}١ + \text{ن}٢} = ٠,٨٧$$

... نسبة الثبات = ٨٧٪.

حيث :

ت = عدد الحالات التى يتفق فيها الرمزان

ن١ = عدد الحالات التى رمزها الرمز (١)

ن٢ = عدد الحالات التى رمزها الرمز (٢) (٢٣ : ١٥٦) .

ب ـ الصدق :

للتأكد من أن الأداة البحثية تقيس فعلاً ما وضع لقياسه ، ولتحديد معامل صـدق التحليل تم اتباع ما يلى:

١ ــ صدق المحكمين :

والذى يعتمد على الصدق الظاهرى وصدق المحتوى معاً ، حيث يقدر المحكمين مدى علاقة كل فئة من فئات الاستمارة بالسمة المطلوب قياسها.

ولتحقيق ذلك تم عرض استمارة تحليل المضمون مصحوبة بالتعريفات الإجرائية لأبعادها ، على عدد من أعضاء هيئة التدريس فى مجال تربية الطفل ، علم النفس ، الإعلام ، علم الاجتماع واللغة العربية. وفى ضوء آراء هؤلاء الأساتذة الحكام أجريت التعديلات المناسبة على الاستمارة قبل استخدامها.

٢ ــ الصدق الإحصائى:

ومن أهم أنواعه الصدق الذاتى ، حيث تم حساب الصدق من المعادلة التالية:

معامل الصدق = $\sqrt{\text{لمعامل الثبات}}$

ومن ثم فإن:

معامل الصدق الذاتى لاستمارة تحليل المضمون = ٠,٩٣ وبذلك فإن الأداة على درجة عالية من الصدق والثبات ويمكن الاعتماد على نتائجها.

٤ ـ مجالات الدراسة :

- **المجال التحليلى**

وانحصر فى نطاق العينة المعنية بالتحليل للفترة الزمنية المحددة من أول يناير ١٩٩٨ وحتى نهاية شهر أغسطس لعام ٢٠٠٠م ، وقد وقع الاختيار عليها لما لوحظ آن ذاك من انتشار جرائم وأعمال العنف الموجهة إلى الطفل فى المجتمع المصرى والتى كانت تطالعنا بها الصحف بصورة شبه يومية فى الجرائد الرسمية اليومية ، مما كان له من أثر شديد ورغبة ملحة فى ضرورة رصده والوقوف على أبعاده المنوعة.

- **المجال البشرى:**

وقد حددت عينته بطفلة واحدة عمرها خمس سنوات عانت من وقوع نمط من أشد العنف قسوة عليها ، كدراسة حالة يتم من خلالها تحديد الآثار الناجحة عن بعض أنماط العنف الموجة إلى الطفل فى المجتمع المصرى.

- **المجال الزمنى** :

- استغرق جمع المادة التحليلية من الجرائد اليومية بدار الكتب والوثائق القومية المصرية عينة البحث الحالى فترة ستة أسابيع بدأت فى شهر يوليو من عام ٢٠٠٠م وانتهت فى منتصف سبتمبر من ذات العام.
- وفترة خمسة أيام فقط لتجميع عينة التحليل التقريبى المقارن لعام ٢٠٠٦من خلال شبكة الأنترنت ، بدأت من ٢٦ / ١٢ / ٢٠٠٦ وحتى ٣٠ / ١٢ من ذات العام.
- واستغرق التحليل والتحليل المقارن والترجمة وكتابة المادة العلمية الفترة من يناير ٢٠٠٧وحتى يونية من ذات العام.
- كما استغرق فترة ٦ شهور لدراسة الحالة بدءت من شهر يونية لعام ١٩٩٩م وحتى نهاية ذات العام تقريباً.

٥ ـ صعوبات الدراسة:

نظراً لأهمية موضوع البحث ولأثرة وتأثيره المباشر فى النفس البشرية ولارتباطه القوى بواقع فعلى معاش فى المجتمع ، وللمسة لزهرات هذا المجتمع ألا وهم الأطفال أطفال مصر ، فقد آلامنى هذا الموضوع وأثر فى نفسى بشكل لم أكن أتوقعه ، وبدرجة جعلتنى كلما اقتربت من أوراقه لم أستطع إكماله ...واستمر ذلك لعدة سنوات تعد طويلة نسبياً. إلى أن ظهر على السطح وخلال عام ٢٠٠٦م حوادث ووقائع عنف جماعية منشورة فى الجرائد اليومية المستهدف فى معظمها الطفل فى المجتمع المصرى فكان الإصرار على ضرورة الانتهاء من هذه الدراسة الراهنة.

إضافة إلى ظهور العديد من حالات العنف الموجة إلى الطفل فى المجتمع المصرى وغير المعلنة أو المنشورة فى الجرائد الرسمية أو حتى المبلغ عنها لاعتبارات عديدة منها:-

أ ـ أغلب هذه الأنماط تقع من بعض أفراد الأسرة أو الأقارب مع الحرص فى المحافظة على الوضع الأسرى.

ب ـ الخوف من الفضيحة خاصة فى أنماط الانتهاكات الجنسية.

ج ـ الجهل بالإجراءات القانونية المتبعة لمثل هذه الحالات.

الأمر الذى كان سبباً ودافعاً للتوسع فى أبعاد هذه الدراسة لتشمل تحليل مضمون ودراسة حالة معاً ، وما تبعه من تقديم العلاج الملائم لهذه الحالة لإعادة التوازن والبناء النفسى لها.

نتائج الدراسة وتفسيرها

ويتم عرضها وتناولها من خلال محورين رئيسيين وذلك فيما يلي :

المحور الأول : النتائج المتعلقة بتحليل المضمون:

ويتم فيها عرض نتائج تحليل مضمون الجزء الخاص بوقائع العنف المنشورة فى بعض الجرائد اليومية الرسمية المصرية (عينة الدراسة الراهنة) وكان الضحية فيها هو الطفل فى المجتمع المصرى ، وذلك بإستخدام استمارة التحليل بأبعادها وفئاتها الفرعية ، والتى يتم عرض نتائج بياناتها فى شكل عدة محاور رئيسية يتضمن البعض منها مجموعة من العناصر الفرعية التى تعبر فى مجملها عن أهداف الدراسة وتساؤلاتها ، ويمكن توضيح ذلك فيما يأتى:

نتائج تحليل مضمون الفترة من ١ / ١ / ١٩٩٨ وحتى ٣١ / ٨ / ٢٠٠٠م:

أولاً : المناطق والأماكن التى حدثت بها وقائع العنف الموجه إلى الأطفال:

للتعرف على محتوى هذا المحور وتحديده ، تم تناوله فى إطار الفئة الثالثة من استمارة تحليل المضمون وفئاتها الفرعية والثانوية أرقام ٣/أ ، ٣/ أ /١، ٣ / أ / ٢ وعليه يمكن عرضها فى إطار التصنيف التالى:-

أ - توزيع وقائع العنف جغرافياً:

تشير بيانات الجدول رقم (١) الفئة (أ) منه أن وقائع العنف الموجه إلى الأطفال موزعة فى ٢١ محافظة من محافظات الجمهورية بنسب متقاربة ومتساوية فى بعضها ومتباينة فى البعض الآخر. احتلت محافظة القاهرة أعلى نسبة منها موزعة على أحيائها ومناطقها المختلفة مع تنوع مستوياتها سواء الراقية منها أم الشعبية أو المتوسطة. أى أن مستوى الحى لم يمنع من وقوع نمط العنف على الأطفال أو حد منه. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة "الأمين العام للأمم المتحدة من أن العنف ظاهرة عالمية ، تتحدى الحدود الاجتماعية والثقافية والدينية والعرقية"(٦٢).

وجاءت فى المرتبة الثانية بذات النمط محافظة الجيزة ، تلاها محافظة القليوبية فالأسكندرية بفارق نسبى بسيط ، ثم محافظة المنيا تلاها الشرقية ، ثم البحيرة. وجاءت الدقهلية والغربية والمنوفية بنسب ورتب واحدة ، كذلك محافظة السويس وقنا بنسب ورتب واحدة ، وكان آخر وأضعف تكرار ومن ثم نسب ورتب متمثل فى محافظتى أسوان

ودمياط على السواء. والجدول التالى رقم (١) يبين تكرارات ونسب ورتب كل محافظة على حدا. فيما يلى:

جدول رقم (١) يوضح المناطق والأماكن التى تحدث بها وقائع العنف الموجه إلى الأطفال من واقع ما ينشر فى الجرائد الرسمية.

م	أ- توزيع وقائع العنف جغرافياً	ك	٪	الترتيب
١	محافظة القاهرة: (شارع السودان ـ الزمالك ـ الموسكى ـ المعادى ـ مدينة نصر ـ حدائق القبة ـ حمامات القبة ـ حلوان ـ الدرب الأحمر ـ الزاوية الحمراء ـ الجمالية ـ المنيرة ـ البساتين ـ الدويقة ـ الوراق ـ باب الشعرية ـ الأميرية ـ حى الأزهر ـ الساحل ـ شبرا ـ السيدة زينب) (٦١).	٩٥	٣٩,٦	١
٢	محافظة الجيزة : (الهرم ـ المنيب ـ العمرانية ـ كرداسة ـ الصف ـ أوسيم ـ الدقى ـ العجوزة ـ بولاق) (٦١).	٤٠	١٦,٧	٢
٣	محافظة البحيرة : (مديرية التحرير ـ دمنهور).	٨	٣,٣	٧
٤	محافظة الإسكندرية.	١٦	٦,٧	٤
٥	محافظة المنيا : (ملوى ـ سمالوط).	١٢	٥	٥
٦	محافظة القليوبية : (بنها ـ القناطر الخيرية ـ شبرا الخيمة ـ شبين القناطر ـ الخانكة) (٦١).	١٧	٧,١	٣
٧				
٨	محافظة الدقهلية : (المنصورة ـ ميت غمر.) (٦١).	٧	٢,٩	٨
٩	محافظة الغربية : (طنطا ـ كفر الزيات.)	٧	٢,٩	٨
١٠	محافظة الشرقية : (الزقازيق ـ فاقوس.) (٦١).	٩	٣,٨	٦
١١	محافظة سوهاج :	٢	٠,٨	١٠
١٢	محافظة السويس :	٣	١,٣	٩
١٣	محافظة قنا :	٣	١,٣	٩
١٤	محافظة المنوفية : (أشمون)	٧	٢,٩	٨
١٥	محافظة بنى سويف : (الواسطى)	٢	٠,٨	١٠

١٦	محافظة الإسماعيلية .	٢	٠,٨	١٠
١٧	محافظة أسيوط .	٢	٠,٨	١٠
١٨	محافظة كفر الشيخ .	٢	٠,٨	١٠
١٩	محافظة دمياط .	١	٠,٤٢	١١
٢٠	محافظة أسوان.	١	٠,٤٢	١١
٢١	محافظة الفيوم.	٢	٠,٨	١٠
	الإجمالي	٢٤٠	١٠٠	

ب ـ الأماكن التى تحدث بها وقائع العنف :

جاءت الأماكن التى تحدث بها وقائع العنف على الأطفال فى المجتمع المصرى متعددة ومتباينة ومحددة بـ٢٦ مكان مختلف ومتنوع ، جاء فى مقدمتها بأعلى نسبة ما يحدث منها داخل المنازل بأنماط العنف المختلفة فيه ، وفى ذلك اتفاق وتقارب مع دراسة اليونيسيف وشركة بودى شوب العالمية والتى أبرزت وحددت نسبة عالية لأعداد الأطفال المتعرضين للعنف المنزلى عالمياً. والجدول التالى رقم (١) الفئة (ب) منه يوضح نسب ذلك وتكراره ومن ثم الترتيب له.

تابع جدول رقم (١)

م	ب ـ الأماكن التى حدثت بها وقائع عنف	ك	٪	الترتيب
١	داخل المنزل :[اغتصاب ـ قتل ـ اختناق ـ احتراق].	١٢٨	٤٣,٤	١
٢	فى الشارع : [خطف ـ حوادث عبور طريق ـ السقوط فى حفرة أو بالوعة ـ حوادث إطلاق النار واللعب بالألعاب النارية].	٥٨	١٩,٧	٢
٣	الطريق السريع : [حوادث السيارات].	٢١	٧,١	٤
٤	نهر النيل ـ ترع : [إغراق الأطفال ـ حادث].	٩	٣,١	٥
٥	داخل المدرسة : [اغتصاب وهتك عرض ـ تسمم غذائى ـ انهيار سور المدرسة ـ سقوط من طابق علوى ـ سقوط مرمى كرة القدم ـ ضرب يؤدى إلى حدوث عاهة).	٢٤	٨,١	٣
٦	داخل منزل مهجور : [اغتصاب].	٥	١,٧	٧
٧	داخل مستشفى: [خطف ـ ترك الطفل بعد الولادة ـ إهمال طبى].	٩	٣,١	٥
٨	داخل النادى : [اغتصاب ـ غرق].	٣	١,٠٢	٩

٩	داخل بقالة : [اغتصاب].	١	٠,٣٤	١١
١٠	محطة مترو: [مزلقان ـ خطأ فى نظام التحويلة لقطار].	٤	١,٤	٨
١١	مصعد عمارة : [حادث].	٢	٠,٦٨	١٠
١٢	كشك الصرف الصحى : [اغتصاب].	١	٠,٣٤	١١
١٣	تحت الأنقاض : [المنازل ـ مخبز].	٨	٢,٧	٦
١٤	وسط الزراعات : [اغتصاب].	٥	١,٧	٧
١٥	المناطق الصحراوية : [اغتصاب].	٢	٠,٦٨	١٠
١٦	داخل المقابر : [اغتصاب].	١	٠,٣٤	١١
١٧	داخل سيارة : [اغتصاب].	٢	٠,٦٨	١٠
١٨	داخل حظيرة مواشى : [اغتصاب].	١	٠,٣٤	١١
١٩	داخل مركز شباب : [اغتصاب].	١	٠,٣٤	١١
٢٠	داخل ورشة ميكانيكا : [اغتصاب ـ نفخ للتعذيب].	٢	٠,٦٨	١٠
٢١	داخل مقهى : [عرض أفلام إباحية].	١	٠,٣٤	١١
٢٢	أماكن للغش التجارى [مصنع ـ بقالة ـ مخبز] : (تسمم).	٣	١,٠٢	٩
٢٣	داخل عيادة : [إجهاض].	١	٠,٣٤	١١
٢٤	فى المطار : [محاولة قتل].	١	٠,٣٤	١١
٢٥	داخل الملاهى : [سقوط].	١	٠,٣٤	١١
٢٦	داخل موقف أتوبيس : [حادث].	١	٠,٣٤	١١
	المجموع	٢٩٥	١٠٠	—
٢٧	وقائع عنف مذكورة وغير محدد مناطق ولا أماكن حدوثها.	٣٧	—	
٢٨	وقائع عنف مذكور مناطق حدوثها وغير محدد مكان الحدوث.	٢٦	—	
٢٩	إجمالى وقائع العنف غير محددة الأماكن.	٦٣	١٧,٦	
	المجموع الكلى للمفردات	٣٥٨		

تلى هذه النسب بفارق نسبى يصل إلى أكثر من النصف كما توضحه بيانات الجدول رقم (١) الفئة (ب) منه ما يحدث من عنف فى الشوارع بأنماطة المنوعة ، ويأتى فى المرتبة الثالثة ما يحدث من أنماط عنف داخل المدارس وهو ما يستدعى التعجب ، فكيف بالمدرسة وهى المؤسسة النظامية التربوية التعليمية التى يديرها

تربويين أن يحدث بها أنماط عنف تتنوع فى شدتها وقسوتها وتتقارب فى نسبتها مع ما يحدث فى الطريق السريع من حوادث سيارات تسير من قبل أشخاص غير نظاميين يخالفون قواعد المرور ويتجاوزن السرعة المقررة ضاربين بنتائج تصرفاتهم عرض الحائط ! الأمر الذى يلزم معه النظر فى أحوال هؤلاء الجناة من حيث الدوافع والأسباب وراء تلك التصرفات الهمجية اللا إنسانية والتى لا تمت للتربية بأية صلة.

ويأتى فى المرتبة الخامسة ما يحدث من حوادث ووقائع عنف داخل المستشفيات متمثلة فى خطف الأطفال أو تركهم بعد الولادة الأمر الذى يتطلب زيادة تواجد الأمن الداخلى لمراقبة ما يحدث ، أما الإهمال الطبى فلأطفال مصر الله ، فإذا انتزعت الرحمة ممن يكنون بأصحاب القلوب الرحيمة فتكون الطامة الكبرى ، ولكن ما يعزى هنا أنها ولله الحمد تعد نسبة الإهمال الطبى منفردة ليست بالكبيرة نوعاً ما .. ولكنها مؤشر أيضاً يقلق ، ويستدعى كذلك مراقبة من جهة أعلى على تلك الأدوار. وتساوت مع هذه النسبة حوادث الغرق التى يتعرض لها الأطفال سواء إغراق متعمد بدوافع منوعة أو نتيجة حادث سقوط سيارة أو نتيجة المزاح بين الأطفال.

يلى ذلك وقوع الأطفال ضحايا الانهيارات المنزلية أو سقوط سقف المخبز والأطفال واقفين أمامه لشراء الخبز ، وجاءت فى المرتبة السادسة ، أما المرتبة السابعة فاشتملت على ما يحدث من أنماط عنف وسط الزراعات أو داخل المنازل المهجورة متمثلة فى الاغتصاب ، يلى ذلك ما يتعرض له الطفل من حوادث نتيجة عبور المزلقان للقطار أو للمترو أو نتيجة خطأ فى نظام التحويلة لقطار وجاء فى المرتبة الثامنة.

أما المرتبة التاسعة فكان النادى وما يحدث به أيضاً ومع الأسف ــ من حوادث اغتصاب للأطفال ، أو غرق لهم نتيجة للإهمال الفنى والهندسى أو لغياب الضمير. وتساوت معه أماكن الغش التجارى التى ينتج عنها حالات تسمم للأطفال متمثلة فى مصنع لإنتاج الحلوى المغشوشة ، أو بقالة لبيع حلويات منتهية الصلاحية أو مخبز لبيع الفطائر الفاسدة وموقعة قريب من مدرسة مما ينتج عنه زيادة فى نسب حالات التسمم.

وجاء فى المرتبة العاشرة ما يتعرض له الطفل من حوادث وفيات أو إصابات نتيجة سقوط مصاعد العمارات الخالية من الصيانة الدورية لها ، متساوى معها المناطق الصحراوية ، داخل السيارات ، داخل ورشة للميكانيكا والتى حدث بها جميعاً حالات اغتصاب للأطفال إضافة إلى نفخ الطفل وتعذيبه فى تلك الأخيرة. وجاء فى المرتبة

الحادية عشرة والأخيرة بتكرار واحد فقط ومن ثم أضعف نسبة مناطق منوعة منها كشك الصرف الصحى ، بقالة ، داخل المقابر ، حظيرة مواشى ، مركز شباب وجميعها حالات اغتصاب للأطفال. إضافة إلى داخل مقهى لعرض الأفلام الإباحية على الأطفال ، داخل عيادة متمثل فى قتل جنين بإجهاض الأم ، وفى المطار بمحاولة قتل لطفل من قبل شخص مختل عقلياً ، وداخل الملاهى متمثل فى السقوط من الأرجوحة الخالية من عنصر الأمان. وداخل موقف الأتوبيس بإنحشار الطفل بين أتوبيسين ، نتيجة لغياب الضمير.

ثانياً : أنواع وأنماط العنف الواقعة على الطفل فى المجتمع المصرى:

لتوضيح وتحليل تلك الأنماط تم تحليل عينة البحث الحالى ، فى إطار الفئة الفرعية رقم (٣ / ب) من استمارة تحليل المضمون والخاصة بنوع واقعة العنف والتى تم تصنيفها إلى نوعين وهما:-

أ - أنماط عنف مقصودة ومباشرة:

وهى الأنماط التى تحتوى على الأفعال والوقائع الموجهة بشكل صريح ومباشر ومقصود به توجيه العنف إلى الطفل عمداً ، ومن ثم فتستحق بياناتها الوقوف عند العديد منها ، وقد جاءت فى المرتبة الأولى بأعلى نسب لها نمط اغتصاب الأطفال حيث وصلت إلى ٤٣,٥٪. والذى قد تم بأساليب متعددة كان فى أعلاها استدراج الأطفال بقطع الحلوى أو الشوكولاته أو الورود إلى أماكن متنوعة ، منها ما هو قريب كمنزل الجانى أو الضحية ذاتها أو داخل الفصل المدرسى أو داخل حديقة الروضة ، ثم قيامه بفعلته الشنعاء بلا رحمة لتوسلات الصغير ولا تفرقة بين الذكور منهم من الإناث ، أو حتى أغتصابهم وهم أحياء أو بعد قتلهم أو تشويههم ، أو أن يظل يغتصب الصغيرة والتى لا تحتمل ذلك فتموت بين يديه.

ومنها ما هو بعيد نوعاً ، وهى الأماكن التى يتم فيها اغتصاب الأطفال المقترن بإسلوب الخطف ، أو التغرير بالزهرات الصغيرة فاقدات التربية الموجهة المرشدة ، فتنقاء ذات السنوات الحادية عشرة خلف ذئب بشرى بدافع الزواج بها ثم إلقاءها فى الشارع بعد انقضاء جريمته النقراء . أو أن يقف الذئب أمام المدرسة ينتظر خروج الأطفال مغرراً بهم إلى منزلة فيرتكب معهم الشذوذ مقابل إعطاءهم مبالغ مالية دون وعى منهم ولا إدراك لأبعاد ما يرتكبونه ، أو يرتكب بهم من آثام أو ضرر ، وذلك مع اختفاء التوعية اللازمة لذلك سواء من داخل المنزل أو المدرسة.

ومع كافة هذه الأساليب المتبعة فى اغتصاب الأطفال تم معها الاغتصاب بأشكال وأنماط ومسميات متنوعة منها الاغتصاب الكامل ، أو هتك العرض ، أو الاعتداء

الجنسى ، أو التحرش الجنسى ، إضافة إلى ممارسة الشذوذ الجنسى أيضاً مع الأطفال. جميعها أفعال يندى لها الجبين وتثير الاشمئزاز والكراهية والتنديد بأقصى أنواع العقوبة على الجانى ، والذى قد لوحظ اختلاف تلك العقوبة عند التطبيق من واقعة لأخرى وإن كانت تحمل ذات التفاصيل. فى حين أن ذلك الجانى شخص منحرف يفتقد لأبسط معانى الإنسانية ، لديه ميول جنسية غير سوية ، ولدية ميول سادية انتقامية لإيقاع الأذى بالضحية والانتشاء بألم صغيرة مستسلمة ضعيفة الحيلة والمقاومة.

والجدول التالى رقم (٢) الفئة (أ) منه يوضح النسب السالفة التوضيح والنسب التالية والمرتبطة بتفسير ذات النمط.

جدول رقم (٢) يوضح أنماط العنف الموجهة إلى الطفل
فى المجتمع المصرى وأهم مظاهرها

م	أ ــ أنماط عنف مقصودة ومباشرة	ك	٪	الترتيب
١	الاستغناء عن الطفل : [تركه بعد الولادة ــ بيعه ــ التنازل عنه لأحد الأقارب أو المعارف ــ إلقاءه للقطط ــ إنكار نسبه].	٨	٣	٦
٢	خطف الأطفال : [من أهل الزوج أو الزوجة ــ للانتقام ــ من عاقر ــ سرقة ما معهم ومحاولة قتلهم أو اغتصابهم ــ استغلالهم ــ طلب فدية].	٣٠	١١,٤	٤
٣	عنف نفسى قاسى جداً : [قتل الأم أمام أطفالها ــ تنتحر أمام أطفالها ــ تحرق نفسها أمام أطفالها ــ تخون زوجها أمام طفلتها ــ مشاجرات والدية عنيفة ــ استخراج شهادة وفاة للطفل وهو حى ــ إنكار النسب ــ محاولة اغتصابهم ــ محاولة قتلهم أو خطفهم ــ الافتراء عليهم].	٣٢	١١,٨	٣
٤	قتل الأطفال عمداً : [ذبحه ــ خنقه ــ حرقه داخل فرن ــ إجهاض ــ إلقاءه فى النهر].	٦٣	٢٣,٤٢	٢
٦	عنف بدنى شديد جداً : [ضرب حتى الموت ــ نفخ الطفل بكمبوروسر الهواء ــ تعذيب الطفل وتشويهه].	٨	٣	٦
٧	اغتصاب الأطفال بأساليب منوعة : [استدراج ــ خطف ــ تغرير ــ قتل قبل الاغتصاب أو بعده ــ اغتصاب حتى الموت ــ مقابل مبالغ مالية ــ تشويه بعد الاغتصاب] * وبأنماط مختلفة :	١١٧ ٢ ٩	٤٣,٥ ٠,٧٤ ٣,٣٥	١ ٧ ٥

٨	[اغتصاب كامل ــ هتك عرض ــ تحرش جنسى ــ الشذوذ]. أعمال مخلة بالآداب : [عرض أفلام إباحية علـى الأطفال.] الغش التجارى : [التسمم الغذائى].			
	المجموع	٢٦٩	١٠٠	

جاءت نسبة قتل الأطفال عمداً فى المرتبة الثانية حيث وصلت إلى ٢٣,٤٪. من جملة أنماط العنف المباشرة والموجهة إلى الأطفال فى المجتمع المصـرى ، وجـاءت أشكاله بشعة تنم عن نفس حاقدة مريضة أعماها الغل والرغبة فى الانتقام مـن الأم أو الأب إلى قتل أغلى وأعز ما يمتلكون بأقصى الصور كالذبح أو الطعن بالسكين أو الخنق ثم وضعه فى شوال وإلقاءه فى صندوق قمامة أو دفنه فى غرفة أو حرقه داخل شقته أو وضعه داخل فرن بلدى وإشعاله أو قتله حتى قبل أن يرى النور متمثلاً فى إجهاض الأم.

وجاء فى المرتبة الثالثة بنسبة ١١,٨٪أشكال لأنماط عنف قاسى جداً منها مـا يحدث أمام الطفل متمثل فى قتل أمه أمامه ، أو أن تحرق الأم نفسها أمامه أو أن تنتحر بأشكال أخرى ، أو أن يرى الطفل أمه وهى تخون زوجها بلا حياء فعلى أى نمط يربى هذا الصغير ، وماذا ننتظر منه حين يكبر ، إضافة للمشاجرات الوالدية العنيفة التى تصل إلى حد الضرب والقذف فيما بينهما ، أو أن تحدث للطفل أو معه متمثلاً فى أن يستخرج الأب شهادة وفاه لطفلة وهو حى تهرباً من نفقته أو من ضم حضـانته لأمـه ، أو أن يتعرض الطفل لإنكار الأب لنسبة مع اختلاف مركزه ومستواه المادى أو التعليمى ، كذلك تعرض الأطفال لمحاولات اغتصاب وقتل وخطف والحمد لله تفشل ولكنه يمر بالخبرة فى أسوأ صورها ، أو تعرضه للإفتراء عليه بالقول أو الفعل من المحيطين به.

ويأتى فى المرتبة الرابعة من أنماط العنف المقصود والمباشر الموجة إلى الطفل فى المجتمع المصرى هو خطف الأطفال وذلك بنسبة ١١,٤٪ ، ويأتى الخطف إما مـن أهل الزوج بعد وفاته للإستيلاء على الميراث ، أو عند وفاه الزوجة أو فى حالة عـدم رضا الأهل عن الزواج وخاصة عند اختلاف الجنسيات. أو أن تقـوم الزوجـة نفسـها بخطف الأطفال من أبيهم بعد الطلاق والهروب بهم إلـى دولـة أخـرى أو العكـس ، والضحية فى الوسط هو الطفل الذى لا ذنب له فى كل ما يحدث. أو أن يتم الخطف بدافع الانتقام من الأب أو الأم من قبل أحد الأقارب أو المعارف ، أو تقوم بذلك عاقر بهـدف

بيعهم ، فى حالات يتم الخطف بدافع سرقة ما معهم ثم محاولة قتلهم أو القيام باغتصابهم ، أو بدافع استغلالهم فى التسول أو السرقة أو الاتجار فى الممنوعات ، أو تقوم إحدى العصابات المتخصصة بخطفة من أجل طلب فدية. وجميعها أنماط عنف مأساوية تنم عن حالة اضطراب فى الشخصية مفتقده لأبسط قواعد الوعى الدينى أو الاجتماعى.

وجاء فى المرتبة الخامسة بنسبة ٣'٤% الغش التجارى والذى ينتج عنه حالات من تسمم للأطفال وما يتبعها من وفيات أو إصابات منوعة ، بهدف التربح بأى شكل ، لهذا المكسب أهو حلال أم حرام ولا نتائج أو عواقب ذلك ليشر غاب عنهم الضمير وتحكمت فيهم المادة فأصبحوا عبيداً لها ، ولا يهم كيف يتم هذا الثراء ومن الضحية فيه.

أما المرتبة السادسة بنسبة ٣٪ فجاء فيها العنف البدنى الشديد المتمثل فى ضرب الطفل حتى الموت سواء من قبل أبية أو أمة ، أو ضربه وإحداث عاهة به على يد مدرسة ، أو نفخة بكمبوروسر الهواء وتعذيبه وتشويهه بهدف تأديبه وتعليمه ..أى هدف هذا الذى يسعون وراءه؟ وأى أسلوب هذا الذى يتبع؟ سواء داخل المنزل متمثل فى الابن الذى تأخر فى شراء احتياجات المنزل أو الذى خرج بدون إذن الأم فكان التأديب هو الضرب حتى الموت ، أهى بداية أم نهاية؟ وجدتنى بدلاً من أن أضع تفسيرات ومبررات أضع تساؤلات فجميعها مواقف تثير الدهشة والقلق. ويحضرنى هنا قول الشاعر "إذا الإيمان ضاع فلا أمان ...ولا دنيا لمن لم يحيى دينه".

ويأتى فى المرتبة السابعة والأخيرة لهذا النمط المدمى بأقل تكرار ومن ثم أقل نسبة وهى ٠,٧٤٪ أقل من الواحد الصحيح ، متمثل فى الأعمال المخلة بالآداب ، حتى تكتمل الصورة الانتهاكية لحقوق الأطفال فى بيئة أمنه نقية نظيفة ، بعرض الأفلام الإباحية (الجنسية) على تلاميذ الابتدائى داخل المقاهى. فبأيدينا ننتقى ونعرض ونستغل البراءة فى التدمير ، مقابل حفنة من القروش القليلة ، أى ضمير هذا ، وأى وعى؟ وكيف نسلى ونبنى أطفالنا؟ شباب الجيل القادم وسط هذا الزخم الانحرافى الذى يحتاج إلى تغليظ العقوبة على مثل تلك الأفعال ، من أجل التطهير.

ب ـ أنماط عنف غير مباشر:

وتشمل تلك الأنماط التى تمت وقائعها بشكل غير مباشر وغير صريح أدت إلى وفاة الأطفال أو إصاباتهم بأشكال مختلفة ومتنوعة. والجدول التالى رقم (٢) يوضح ذلك:

تابع جدول رقم (٢)

م	ب ــ أنماط عنف غير مباشرة	ك	٪	الترتيب
١	تعرض الأطفال للحروق : [تفريغ أسطوانة غاز ــ انفجارها ــ انفجار جسم غريب ــ اللعب بالكبريت	٣٠	٢٢	١
٢	ــ الوقوع فى ماء مغلى.]	٩	٦,٨	٦
٣	تعرض الأطفال للاختناق [تسرب الغاز ــ دخان حريق].	١٦	١٢	٣
٤	حوادث عبور الطريق : [الشارع ــ قضبان القطار أو المترو].	٢٦	١٩,٦	٢
٥	حوادث تصادم سيارات [الطفل ضمن ضحاياها.] تعرض الطفل للغرق : [انقلاب قارب تنزه ــ انقلاب سيارة ــ مزاح ــ بالوعة صرف صحى].	١٠	٧,٥	٥
٦	تعرض الطفل للسقوط : [من ألعاب الملاهى ــ من دور علوى لمنزل أو مدرسة ــ أو فى حفرة].	٦	٤,٥	٩
٧	تعرض الطفل لحوادث إنهيارات : [تنكيس المنزل دون تصريح ــ أو عدم التنكيس ــ انهيار سور مدرسة ــ سقف مخبز ــ وقوع غطاء جرار على المحطة.].	١٢	٩	٤
٨	تعرض الطفل لعاهة مستديمة أو الوفاة من: [تعطل مصعد ــ ضرب من المعلم ــ انحشاره بين أتوبيسين ــ المشاجرات].	٧	٥,٣	٨
٩	إطلاق النار: [الألعاب النارية بين الأطفال ــ إطلاق الرصاص فى المناسبات].	٨	٦	٧
١٠	اختفاء الطفل فى ظروف غامضة أو أن يضل الطريق.	٤	٣	١٠
١١	تعرض الطفل للإهمال الطبى : [خطأ طبى ــ تقصير طبيب ــ تسمم دوائى].	٣	٢,٦	١١
١٢	وفاة الطفل لأسباب غير معروفة.	٢	١,٥	١٢
	المجموع	١٣٣	١٠٠	

وجاء فى المرتبة الأولى منها من بيانات الجدول رقم (٢) يتضح أنه فى المرتبة الأولى من أنماط العنف غير المباشر تعرض الأطفال للحروق بنسبة ٢٢,٦٪ من جراء أشكال متنوعة منها تفريغ أسطوانة الغاز داخل المنزل ، أو ملء أسطوانة صغيرة من

أخرى كبيرة داخلة أيضاً ، أو انفجارها ، أو انفجار جسم غريب يعثر عليه الطفل أو رب الأسرة ويذهب به إلى المنزل فينفجر ، أو نتيجة لعب الأطفال بالكبريت ، أو تـرك الأم لوقود به ماء مغلى بجوار السرير فيقع فيه الطفل ليتوفى على الفور وجميعهـا أنمـاط تسمى جرائم تنتج عن الإهمال والتقصير والجهل بالأدوار وعواقب الأمور.

ويأتى فى المرتبة الثانية من واقع بيانات الجدول رقم (٢) ومن فئته رقـم (ب) أيضاً حوادث تصادم السيارات وذلك بنسبة ١٩,٦٪ يليها الحوادث الناجمة عن عبـور الطريق بنسبة ١٢٪ ويمكن إجمالى النسبتين معاً تحت مسمى حوادث السيارات لتصبح نسبتها ٣١,٦٪ وتصل إلى المرتبة الأولى بلا منازع ... وهى نسبة بحق مفزعة ضمن حوادث العنف التى يتعرض لها الطفل ، والتى وجد من التحقيقات أن أغلبها كان بسبب السرعة الزائدة ومن ثم اختلال عجلة القيادة أو السير فى الاتجاه المخالف وجميعها تعنى عدم إلتزام السائق بقواعد المرور والتى نتج عنه وفاة الأطفال ــ أو إصاباتهم فى تلـك الحوادث ــ مما يعد جريمة قتل عمد يجب أن يطبق على مرتكبها العقوبات التى يقررها القانون على جرائم القتل العمد طبقاً لفتوى فضيلة مفتى الجمهورية. (٥٢).

يلى ذلك وبنسبة ٩ ٪ تعرض الطفل لحوادث الانهيارات ، بدءً مـن الانهيـارات المنزلية الناتجة عن تنكيس المنزل دون تصريح أو عدم التنكيس أصلاً ، أو انهيار سور مدرسة ناجم عن تقاعس هيئة الأبنية التعليمية عن القيام بواجباتها ، أو سقف المخبز ، أو وقوع غطاء جرار على المحطة والتلاميذ يقفون فى انتظاره ... جميعهـا حـوادث ناجمة عن الإهمال الناتج عن سوء استخدام السلطة.

أما تعرض الطفل للغرق فجاء بنسبة ٧,٥٪ ، وذلك نتيجة انقلاب قارب كان يتنزه فيه مع أسرته ، أو إنقلاب سيارة فى النهر ، أو نتيجة المزاح بين الأطفال ، أو الغـرق فى بالوعة صرف صحى كانت مكشوفة نتيجة اندلاع إحدى الحرائق فى المنطقة وفتحها لتفريغ الماء ثم تركها مفتوحة ، بنوع من اللامبالاة الغريبة وسوء التصرف فى الأمور ، وتعرض الطفل للاختناق جاء بنسبة ٦,٨٪ وذلك من جراء تسرب الغاز أو مـن دخـان نشوب حريق فمنها ما هو إهمال ومنها ما هو قدرى ومنها سوء صيانة سـواء للغـاز الطبيعى أو للأجهزة الكهربائية.

وجاءت الحوادث الناجمة عن إطلاق النار بنسبة٦٪ متمثل فى إطلاق النار فـى الأفراح ، ولعب الأطفال بالألعاب النارية بأن يشعل الصاروخ ويضعه فى جيب زميلة ، أو

يلقى به داخل سيارة بها أطفال رضع فيصيبهم إصابات جسدية ونفسية ، أو يلقى به فى الشارع على المارة. وجميعها حوادث تنم عن نقص الوعى والتربية.

تعرض الطفل لحوادث منوعة أدت إلى إصابته بعاهة مستديمة فى حينه أو وفاته فى حين آخر جاءت بنسبة ٥,٣٪ متمثل فى ضربه من قبل معلم الفصل ، مشاجرات ، تعطل المصعد ، أو انحشار الطفل بين أتوبيسين يتسابقان على دخول الموقف بالعباسية فيموت على الفور هو وجدته.

أما تعرض الطفل للسقوط من أعلى سواء من ألعاب الملاهى فاقدة عنصر الأمان أو الإهمال فى صيانتها. أو لسقوطه من بلكونة منزلة أو من دور علوى بمدرسته لغياب المشرف وعدم توفير البديل من قبل ناظر المدرسة ، أو سقوطه فى حفرة مفتوحة ومتروكة بلا وعى جاء بنسبة ٤,٥٪ وجميعها أيضاً حوادث إهمال وغياب ضمير.

وجاء بنسبة ٣٪ اختفاء الطفل فى ظروف غامضة أو تعرضه للضياع بأن يضل الطريق ، سواء كان فى رحلة مدرسية ونسيان المشرف له وعودته إلى مدينته أو سيره فى الشارع بمفرده مع صغر سنة فيتوه ولا يتمكن من العودة وهى أيضاً حوادث إهمال.

أما تعرض الطفل للإهمال الطبى المتمثل فى الخطأ الطبى أو التقصير من قبل الطبيب أو التسمم الدوائى فكان بنسبة ٢,٦٪ . وجاءت وفاة الطفل لأسباب غير معروفة بنسب ١,٥٪ بواقع حالتين فقط وهى أدنى نسبة فى هذا الإطار.

ثالثاً : العوامل المسئولة عن حدوث وقائع العنف على الطفل فى المجتمع المصرى:-

تم تحديد بيانات هذا البعد من استمارة تحليل مضمون وقائع العنف التى يتعرض لها الطفل فى المجتمع المصرى ، وفى إطار الفئة الفرعية ٣ / جـ وجد أن هذه العوامل عديدة ومتنوعة ومتشابكة مع بعضها البعض ، الأمر الذى يصعب معه التركيز على عامل بعينة على أساس أنه فقط هو المسئول عن مثل هذه الظاهرة دون غيره ، وبناء عليه يمكن القول بأن وقائع العنف التى يتعرض لها الأطفال تعد ظاهرة تدفع إليها مجموعة من العوامل التى تتقاسم المسئولية جميعاً ، على الرغم من أن إحداها قد يكون الأكثر بروزاً من غيره لدى حالة ما ، دون أن يعنى هذا انطباق تلك العامل كتفسير يمكن الاعتداد به على سائر الحالات الأخرى موضع البحث.

وفيما يلى استعراض لأهم هذه العوامل المفسرة لحدوث وقائع العنف على الطفل فى المجتمع المصرى وفقاً لما كشفت عنه الدراسة التحليلية والمتضمنة لهذا البعد فـــى الجدول التالى رقم (٣) :-

جدول رقم (٣) يوضح الأسباب التى تؤدى إلى وقوع العنف على الأطفال فى المجتمع المصرى

م	أ ــ أسباب تؤدى إلى وقائع عنف مقصودة ومباشرة	ك	٪	الترتيب
١	الانحراف الجنسى [بأشكاله المنوعة].	١١٠	٤٧,٦	١
٢	الانتقام بأشكاله (قتل ــ خطف ــ تعذيب بدافع الحقد ــ الغيرة ــ المعــايرة ــ الكراهيــة ــ الخلافــات الأسرية).	٥٢	٢٢,٥	٢
٣		١٠١	٤,٨	٤
٤	الغش التجارى [وما ينتج عنه من تسمم غذائى].	٨	٣,٥	٦
٥	إنكار النسب [للتهرب من النفقة ومن المسئولية ــ الزواج من أخرى ــ حمل سفاح].	١٥	٦,٥	٣
٦	نمط التربية الخاطئ:[عقاب بدنى ــ خطوبة فى سن مبكر].	٦	٢,٦	٨
٧		٣	١,٣	٩
٨	الشك فى سلوك الزوجة.	٥	٢,٢	٧
٩	التغرير بالأطفال.	٣	١,٣٠	٩
١٠	استغلال الأطفال فى التسول وفى تجارة المخــدرات	١	٠,٤٣	١١
١١	والسرقة.	١	٠,٤٣	١١
١٢	الزواج مع اختلاف الجنسية وعدم رضا الأهل.	١	٠,٤٣	١١
١٣	المشاجرات مع الجيران.	٥	٢,٢	٧
١٤	الزواج العرفى.	٩	٣,٩	٥
١٥	لعب القمار.	٢	٠,٨٧	١٠
	إطلاق النار [فى المناسبات].			
	السرقة [ابتزاز الأطفال ــ سرقتهم ــ طلب فدية].			
	الخوف المرضى على الأطفــال [مــن زوجــة الأب فتقتلهم وتنتحر ــ من الأمراض.			
	المجموع	٢٣١	١٠٠	

من بيانات الجدول السابق رقم (١) يمكن تقسيم الأسباب والدوافع التى تؤدى إلى وقوع وقائع العنف على الأطفال فى المجتمع المصرى إلى نوعين الأول منها هو: أ ــ أسباب تؤدى إلى وقائع عنف مقصودة :

١ ــ جاء فى مقدمتها الانحراف الجنسى بأشكاله المنوعة وذلك بنسبة ٤٧,٦٪ والذى يرجع إلى حالة الفراغ الفكرى والوقتى التى يعيش فيها الشباب مع غياب الدور التربوى المرشد للأسرة أو المدرسة فى بعض منها ، يضاف إلى ذلك ما يذاع فى المحطات التلفزيونية الفضائية من كليبات شبه عارية وأغان تثير الغرائز وأفلام فاضحة ، وبما تبث من أعمال درامية يرسخ البعض منها الاستهتار واختلال القيم ، الأمر الذى يؤدى إلى حالة من الانفلات الأخلاقى ، ذلك حين يتلاقى الشكل المثير مع الميول العدوانية لدى هؤلاء الشباب نتيجة للبطالة والتفكك الأسرى ، والحرمان العاطفى والمادى وتدنى المستوى الثقافى والاقتصادى وتعاطى المخدرات فى بعضها ، فضلاً عن غياب القدوة الحسنة الموجهة وضعف الوازع الدينى أو تلاشيه فى البعض الآخر ، وهذه الشخصية تنتقم من الغير كعملية تعويضية نتيجة اعتداءات وقعت عليها فى الصغر سواء كانت جنسية أو حرماناً أو نقصاً أو إهمالاً ، أو قسوة.

٢ ــ يأتى الانتقام بأشكاله وصورة المتنوعة فى المرتبة الثانية من دوافع العنف الموجه إلى الأطفال وذلك بنسبة ٢٢,٥٪ ، وذلك سواء كان قتل أو خطف وقتل ، أو تعذيب. ومن المؤسف أن جاءت أعلى نسبة للجانى هنا متمثلة فى الأب أو الأم وذلك بانتقام الزوج من زوجته التى تركته غاضبة إلى بيت أهلها فيقوم بقتل أطفاله ، أو التى تأخرت فى زيارتها لأقاربها لأكثر من ساعة فيعاقبها بقتل طفلها فى حين أنه طفلة أيضاً ، أو الأب الذى يدفن طفلته الرضيعة فى غرفة بمسكنة انتقاماً من الأم أو لخلاف على مصروف البيت يقتل طفليه ويشعل النيران فى جثتيهما ، وآخر يقتل زوجته وثلاثة من أطفاله لذات السبب ، فى حين يقتل أب طفلته ذات الأربع سنوات حين محاولتها منعه من ضرب الأم. وأب ينتقم من مطلقته بحرق الشقة أثناء وجودها فيها هى وطفلتها ليلاً ، وآخر يحرق زوجته الحامل.

أما الأم نبع الحنان نجدها هنا متجردة من كل مشاعر الإنسانية أيضاً ومن هذه الأمثلة البسيطة أم تقتل طفلتها بالسم انتقاماً من زوجها ، وأخرى تمزق جسد ابن ضرتها بسكين لهجر زوجها لها وإقامته لدى الزوجة الثانية ، وأم تضع السم لزوجها وابنة من زوجة سابقة فى الطعام وتخاف من كشف أمرها فتأكل من ذات الطعام هى

وأطفالها الثلاثة. وأخرى تتهم زوجها بإلقاء طفلتها فى النيل للخلافات المستمرة بينهما. أو تختفى هى وطفلها بعد زواجه من أخرى.

أى عنف هذا ، وأى غل هذا؟ فمن من ننتقم؟ أمن أنفسنا،! كيف يتجرد أب من مشاعر الأبوة ويعميه الغل والحقد والكرهه والرغبة فى الانتقام ممن هى سكن له بقتل أطفاله منها ، أليس هو ذاته أب لهؤلاء الأطفال ، ألا يشعر بمعنى الأبوة ، أى تركيبة نفسية تلك .. هل الضغوط الاجتماعية ذاتها ووحدها هى المسئولة عن ذلك ، هل الرغبة فى الاستحواذ والتملك والسيطرة العمياء والعناد إضافة للجهل الثقافى والدينى والاجتماعى والفقر وراء ذلك ، فى حين أن من ضمن الحالات من هم فى مستوى تعليمى وثقافى واقتصادى معتدل ، ولا يمكن أن يقال هنا على هذه الشخصيات سواء للأب أو للأم التى تحمل ذات الصفات أنهم شخصيات مريضة ، يصعب علاجها نفسياً ، والعلاج الوحيد لها هو بترها من المجتمع بتطبيق العقوبة القانونية عليها.

وعلى جانب آخر نجد دافع آخر للانتقام ناتج عن عدم رغبة الأم فى الاستمرار بالعلاقة الآثمة مع العم فيقرر الانتقام منها بخطف طفلها وخنقه وإشعال النار فى جثته ، كذلك زوجة العم التى ترفض أم الطفلة أن تنساق معها فى الرذيلة فتقرر الانتقام منها فى أعز ما تملك ، فتقتل طفلتها بـ٣٨ طعنة وتشعل النيران فى الشقة بعد سرقتها مع وجود طفلة أخرى بداخلها. والخلاف على الميراث كان دافع آخر لقتل العمة إبن شقيقها والعم كذلك بقتل ابن شقيقة.

وقد يكون الحقد والكراهية والرغبة فى الثراء دافع آخر وراء الانتقام حينما قاما اثنين كانا يعملان لدى الأب بقتل طفليه معاً ببشاعة داخل شقتهم ويسرقا ما بها من نقود. وفى موقع آخر كانت التفرقة فى المعاملة بين الأبناء دافع للأخ الأكبر أن يقتل شقيقة الصغير نظراً لسوء معاملة والده له وتفضيله للصغير عليه.

وكان الإحساس بالظلم والتشهير دافع وراء قيام الجارة باستدراج الطفلة الصغيرة وخنقها ووضعها داخل الفرن ليتفحم جسدها ، للانتقام من الأم التى اتهمتها بالسرقة. "والجانى هنا شخصية سيكوباتية تخرب وتدمر وتكسر وتقتل فى بشاعة ودون رحمة ، لديه هوس بارتكاب الجرائم من سرقة وتزوير واحتيال وقتل وليس لديه أى اضطراب عقلى بل يمتلك قدر مناسب من الذكاء يستخدمه فى تدبير وتخطيط الجرائم ، يعرف جيداً كيف ينفذ جريمته فى هدوء ودون انفعال وهنا يكمن الخطر الحقيقى."(٤٦).

٣ ــ جاء فى المرتبة الثالثة من الأسباب والدوافع التى تؤدى إلى وقائع العنف هو نمط التربية الخاطئ بنسبة ٦,٥٪ والمتمثل فى القسوة الشديدة فى معاملة الأطفال بدافع تأديبهم أو تربيتهم مع فقد الحاجات الأساسية للأطفال ، مما يدفع بالطفل إلى القيام بالسرقة ، أو بالانتحار خوفاً من العقاب عند رسوبه فى الامتحان وعند التقصير فى أداء ما يطلب منه ، فنجد طفلة تبيع الخبز تنشغل بمشاهدة مهرج ولخوفها الشديد من العقاب الذى ينتظرها تنتحر بشرب السم ، أو المعلمة التى تعاقب تلميذ لتقصيره المدرسى بالضرب حتى الموت ، الخطوبة فى سن مبكرة لطفلة تدفع حياتها ثمن عبث الصغار فتنزل إلى البحر مع خطيبها ليغرقاً معاً.

٤ ــ الغش التجارى وما ينتج عنه من وفيات أو إصابات للعديد من الأطفال بدافع الرغبة فى الثراء والكسب المادى بطرق غير مشروعة بنسبة ٤,٨٪.

٥ ــ السرقة بنسب ٣,٩٪ متمثلة فى سرقة الأطفال أنفسهم ، أو سرقة ما معهم من ذهب أو نقود أو بهدف طلب فدية.

٦ ــ إنكار النسب وهى الحالات التى يتعرض فيها الطفل لإنكار الأب له ورفضه انتسابه إليه للتهرب من نفقته أو من مسئوليته ، أو الزواج من أخرى ورفضه أساساً وجود هذا الطفل ، أو نتيجة الحمل السفاح وذلك بنسبة ٣,٥٪ فهو إنكار متمثل فى عنف مقصود من قبل الأب يتولد عنه عنف مقصود أيضاً من قبل هذا الطفل الذى تعرض لهذا النمط القاسى من العنف.

٧ ــ الشك فى سلوك الزوجة وما ينتج عنه من عنف متمثل فى قتل الطفل ذاته على يد والده أو قتل الأم أمام أطفالها وذلك بنسبة ٢,٦٪.

٨ ــ وجاء بذات النسبة والترتيب استغلال الأطفال فى التسول والسرقة وتجارة المخدرات مع إطلاق النار فى المناسبات وخاصة الأفراح وما ينتج عنه من وفيات وإصابات للأطفال وذلك بنسبة ٢,٢٪.

٩ ــ زواج الفتاة من شخص يحمل جنسية مختلفة مع عدم رضا الأهل عن ذلك الزواج ، وما ينتج عنه من وقائع عنف متمثلة فى خطف الأطفال من أبيهم على يد أهل الأم أو العكس ، بنسب ١,٣٪ ، وبذات النسبة والترتيب جاء التغرير بالأطفال والمتمثل فى بعض أشكال الانتهاكات الجنسية لهم.

١٠ــ جاء فى المرتبة العاشرة الخوف المرضى على الأطفال والمتمثل فى خــوف الأم على أطفالها من زوجة الأب بعد زواج زوجها عليها فتقوم بقتلهم ثم تنتحر ، أو الخوف على الطفل من إصابته بالأمراض نتيجة نزوله إلى الترعة فيضربه بطبق زجاجى على رأسه لتأديبه فيموت على الفور ، وذلك بنسبة ٠,٨٧٪..

١١ــ وجاء فى المرتبة الأخيرة على السواء بذات النسبة ٠,٤٤٪. كل مــن الأســباب التالية وهى المشاجرات مع الجيران وما ينتج عنها من نمط عنف يلحق بالصغير ويصل إلى حد الموت ، الزواج العرفى وما ينجم عنه من حمل يجعل الأم تلقــى بوليدها للقطط فى الشارع ، لعب القمار وما يدفع بصاحبة إلــى القيــام بخطــف الطفل.

ب : أسباب تؤدى إلى وقائع عنف غير مباشرة:

وتظهر نتائجه من بيانات الجدول التالى:

تابع جدول رقم (٣)

م	ب ــ أسباب تؤدى إلى وقائع عنف غير مباشرة	ك	٪	الترتيب
١	الإهمال : [انهيار مبان ــ الســقوط ــ صــعق كهربائى ــ خطأ طبى ــ تعطل مصعد أو سقوطه .....ألخ.]	٣٣	٢١,٣	٢
٢	حوادث السيارات :[عبــور طريــق ــ تصــادم سيارات].	٤٣	٢٧,٧	١
٣	اشتعال حريق :[انفجار موقد غاز].	٢٤	١٥,٥	٢
٤	تسرب الغاز.	٩	٥,٨	٤
٥	التعرض للغرق.	٧	٤,٥	٥
٦	لوثه عقلية.	١٠	٦,٥	٣
٧	عدم الإنجاب (العقم).	٤	٢,٦	٧
٨	الألعاب النارية.	٥	٣,٢	٦
٩	انفجار جسم غريب (أو جسم مشع).	٧	٤,٥	٥
١٠	مزاح عنيف.	٣	١,٩	٨
١١	البطالة.	١	٠,٦٥	٩
١٢	أسباب غير محددة.	٩	٥,٨	٤
	المجموع	١٥٥	١٠٠	

١ ــ من بينات الجدول السابق يتضح أنه قد : جاء فى أعلاها وبنسبة ٢٧,٧٪ حوادث السيارات الناتجة عن زيادة السرعة أو السير فى الاتجاه المخالف ، وهو ما يطلق عليه عدم اتباع السائق لقواعد المرور والناتج عنه إما حوادث تصادم سيارات أو حوادث عبور طريق.

٢ ــ جاء الإهمال فى المرتبة الثانية بنسبة ٢١,٣٪ والناتج عنه حوادث انهيارات سواء للمنازل أو سور مدرسة أو سقف مخبز ، السقوط فى حفرة مفتوحة أو بالوعة صرف صحى ، أو ماء مغلى ، أو صعق الطفل بالكهرباء داخل حمام السباحة أو خطاء طبى ، أو تعطل مصعد أو سقوطه ، أو غياب مشرف المدرسة ، خطأ فى تحويلة القطار ، سقوط غطاء جرار على تلاميذ يقفون على المزلقان ، أو أن يضل الطفل الطريق.

٣ ــ لوثة عقلية وذلك بنسبة ٦,٥٪ متمثلة فى ذبح الجد الحفيدة ، قتل الأم لطفلها بقالب طوب ، تلقى بوليدها من الدور العلوى ، تصر على ترك طفلها لكهربائى مقابل إنقاذه لها من نوبة إغماء فى الطريق العام.

٤ ــ تسرب الغاز بنسبة ٥,٨٪ والناتج عنه تعرض الطفل للاختناق والوفاة أو الإصابة.

٥ ــ جاء فى المرتبة الخامسة وبذات النسبة ٤,٥٪ تعرض الطفل للغرق سواء من جراء حادث سيارة أو غرقه فى النهر أو البحر أو بالوعة مكشوفة أو نتيجة إغراقه العمدى المتمثل فى القتل من قبل الأم. مع ما يتعرض له الطفل من وفاة أو إصابات نتيجة انفجار جسم غريب أو مشع يجده الطفل أو الأب فى الطريق ويذهب به إلى المنزل فينفجر أو يسبب لهم أمراض خطيرة.

٦ ــ الألعاب النارية بنسبة ٣,٢٪ والتى يستخدمها الأطفال فى المزاح وما ينتج عنه من إصابات له وللغير ، متمثلة فى الفزع أو فقد عين الصغير.

٧ ــ عدم الإنجاب (العقم) وما ينتج عنه من رغبة دفينة من الانتقام من الأمهات اللاتى لديهن أطفال ، وذلك بخطف أطفالهن وعرضهم للبيع ، أو الاحتفاظ بهم لأنفسهم لتعويض ما يشعرون به من حرمان عاطفى بأشكال وصور سيئة وذلك بنسبة ٢,٦٪.

٨ ــ المزاح العنيف وما ينتج عنه تعرض الطفل للغرق على يد زميلة ، أو قتلة بضربة غير مقصودة وذلك بنسبة ١,٩٪.

٩ ــ جاءت البطالة فى المرتبة التاسعة والأخيرة بنسبة ٠,٦٥٪.

رابعاً : الأطفال المعرضين لوقائع العنف فى المجتمع المصرى:

لحصر بيانات هذا الجزء تم ذلك من خلال البعد الرئيسى الرابع من استمارة تحليل المضمون وفئاته الفرعية أرقام ٤ / أ ، ٤ / ب ، ٤/جـ. والخاصة بتوضيح الأطفال المجنى عليهم والذين تعرضوا لوقائع العنف وذلك من واقع ما ينشر فى الصحف المصرية عينة الدراسة الراهنة ، من حيث بيان عددهم ، جنسهم ، أعمارهم. والجدول التالى رقم (٤) يوضح نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (٤) يوضح الأطفال الذين تعرضوا لوقائع العنف.

م	أ ــ جنس الطفل وعدده	ك	٪	الترتيب
١	الطفل الذكر.	١٥٣	٤٢,٤	٢
٢	الطفل الأنثى.	١٦٢	٤٤,٩	١
٣	الاثنين معاً :[وقائع عنف لأطفال ذكر فيها الجنسين معاً].	٤٦	١٢,٧	٣
٤	وقائع عنف لأطفال غير محدد جنسهم متمثل فى [تسمم جماعى ــ اغتصاب جماعى ــ استغلال فى بيع المخدرات ــ إجهاض].	٢١٣	ــ	ــ
	المجموع	٣٦١	١٠٠	
	العدد الكلى للأطفال الذين تعرضوا لوقائع العنف.	٥٧٤		

تشير بيانات هذا الجدول الفئة (ب) من أن إجمالى عدد الوقائع التى ذكرت ومحدد فيها جنس الطفل هى ٣٦١ واقعة عنف ، كان نصيب الطفلة الأنثى فيها هو الأكبر حيث بلغت نسبتها ٤٤,٩٪ بينما جاء نصيب الطفل الذكر فى المرتبة الثانية بنسبة ٤٢,٤٪ بفارق نسبى يعتبر بسيط ، مما يتضح معه أن الجانى لا يهتم بتوجيه نمط العنف إلى جنس معين وإنما هو العنف الموجة إلى الطفل أىَ كان جنسه. أما الوقائع التى ذكر فيها توجيه نمط العنف إلى الجنسين حقاً فى ذات الواقعة فجاءت بنسبة ١٢,٧٪.

إضافة إلى ذلك وجدت وقائع عنف موجة إلى الأطفال ، غير محدد جنسهم متمثل فى تسمم جماعى ، اغتصاب جماعى ، استغلال فى بيع المخدرات ، إجهاض الأم وهى حامل بواقع ٢١٣ حالة. يمكن حساب نسبتها بعد إضافتها للعدد الكلى للأطفال الذين تعرضوا لوقائع العنف ليصل إلى ٥٧٤ طفل. وتصبح تلك النسبة ٣٧,١٪.

تابع جدول رقم (٤)

م	ب ــ عمر الطفل	ك	٪	الترتيب
١	جنين : (إجهاض).	٦	١,١	٦
٢	رضيع : من عمر يوم وحتى عامين. (مرحلة الرضاعة).	٢٣	٤	٣
٣	مرحلة ما قبل المدرسة من ٢ ــ ٦سنوات: مرحلة الحضانة ورياض الأطفال:	١٥٥	٢٧	٢
٤	مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة وتشمل أطفال المدارس الابتدائية: من ٧ــ١٢عام: (اغتصاب ــ قتل ــ تسمم جماعى ــ استغلال الأطفال)	٣٦٠	٦٢,٧	١
٥	مرحلة المراهقة :			
	أ ــ الأطفال من ١٣ ــ ١٥ عام.	٢١	٣,٧	٤
	ب ــ الأطفال من ١٦ ــ ١٨ عام	٩	١,٦	٥
	المجموع	٥٧٤	١٠٠	

توضح بيانات هذا الجدول أن أطفال المدرسة الابتدائية للمرحلة العمرية من ٧ ــ ١٢ عام كانوا أكثر فئة مستهدفة بوقوع أنماط العنف المختلفة عليها والمتمثل فى حالات التسمم الجماعى ، الاغتصاب ، القتل ، استغلال الأطفال فى السرقة وتجارة المخدرات والتسول وذلك بنسبة ٦٢,٧٪. يلى ذلك أطفال الروضة والحضانة من عمر ٢ ــ ٦ سنوات متمثل فى القتل والانتهاكات الجنسية والخطف وذلك بواقع ٢٧٪.

وتشير هذه النتائج وتلك النسب إلى أن الجانى شخصية غير سوية لديه ميول عدوانية ، يعانى من اضطراب فى الشخصية من نوع خاص ، كما لديه ميول سادية انتقامية لإيقاع الأذى بالضحية والانتشاء بألم ضحية مستسلمة ضعيفة الحيلة والمقاومة ، يسهل استدراجها والتأثير عليها (٤٦).

ويأتى فى المرتبة الثالثة وبفارق نسبى كبير جداً الأطفال الرضع من عمر يوم وحتى العامين وذلك بنسبة ٤٪ وهم ضحايا المشاجرات الوالدية والقتل العمد نتيجة الانتقام أو الإنجاب بدون زواج ، أو الإنجاب من زواج عرفى.

أما مرحلة المراهقة فجاءت فى المرتبة الرابعة بنسبة ٣,٧٪ لبداية المرحلة من عمر ١٣ ــ ١٥عام متمثل فى التغرير بالفتيات ، الخطوبة المبكرة ، القتل العمد للنزاع حول المبيت على الرصيف لأطفال الشوارع ، خطف ومحاولة اغتصاب . وجاءت نهاية المرحلة للفترة العمرية من ١٦ــ١٨ عام فى المرتبة الخامسة بنسبة ١,٦٪ متمثل فى القتل العمد من قبل الأم للابن الذى يضايقها فى علاقتها الآثمة فتمزق جسده بالساطور مع عشيقها ، خطف واغتصاب ، اغتصاب من قبل زوج الأم.

وجاء فى المرتبة السادسة والأخيرة الأجنة متمثل فى إجهاض الأم سواء بدافع الانتقام أو الحمل سفاح وذلك بنسبة ١,١٪.

خامساً : السمات الشخصية للقائم بالعنف على الطفل فى المجتمع المصرى:-

وقد تم دراسة هذا البعد وتحديده من خلال البعد الرئيسى الخامس من استمارة تحليل المضمون بفئاته الفرعية أرقام ٥ / أ ، ٥ / ب ، ٥ / جـ ، ٥ / د ، ٥ / هـ. والتى توضح طبيعة أداء نمط العنف من قبل الجانى وتوضيح ما إذا كان قيامه به بشكل مفرد أم ثنائى أم جماعى ، ومن ثم حساب عددهم الكلى ، كذلك تحديد أعمارهم ، وجنسهم ، ومهنتهم ، وبيان مدى صلتهم بالطفل من عدمه. والجدول التالى رقم (٥) يوضح إجمال نتائج تحليل المضمون شاملاً التكرارات والنسبة المئوية ومن ثم الترتيب المناسب لكل فئة وبعد وذلك فيما يلى:

جدول رقم (٥) يوضح سمات القائمين بالعنف ضد الأطفال

م	أ ــ طبيعة أداء نمط العنف	ك	٪	الترتيب
١	عنف مفرد : (قام به شخص واحد)	٢٢٥	٦٨,٤	١
٢	عنف ثنائى : قام به شخصين معاً.	٢٤	٧,٣	٣
٣	عنف جماعى : ويشمل ثلاثة أشخاص فأكثر.	٦٠	١٨,٢	٢
٤	وقائع عنف غير محدد عدد القائمين بها فى الواقعة الواحدة.	٢٠	٦,١	٤
	المجموع	٣٢٩	١٠٠	

أ ـ طبيعة أداء نمط العنف ضد الأطفال:

تشير بيانات الجدول رقم (٥) الفئة (أ) منه أن طبيعة أداء نمط العنف من قبل القائم به ضد الطفل كان بشكل فردى بنسبة ٦٨,٤ ٪ وهى تمثل أعلى نسبة ومن ثم أول

ترتيب ، بشكل يفسر أن الجريمة ضد الطفل لا تحتاج فى أغلب الأمر إلى أكثر من فرد ، فهى تتم فى سن صغير ضعيف لا حيلة له ، ليست لديه القدرة الكافية على المقاومة ، ومن ثم لا يحتاج إلى مجهود مضاعف متمثل فى تكتل الجناة ، أو إلى مشقة فى أداء أى نمط من أنماط العنف معه. وهى تبرز أيضاً كم الدهاء والحيلة عند ارتكاب الجريمة من قبل شخص مريض جبان مضطرب ، يجد متعته ويشفى رغبته فى الانتقام من الكبار فى شخص ذلك البرئ ، أو حتى استغلاله فى إشباع رغباته الجنسية الشاذة معه ويخاف من أن يفتضح أمره فيقتله ببرود شديد.

ويأتى فى المرتبة الثانية وبفارق نسبى كبير جداً العنف الجماعى الذى يقوم به ثلاثة أشخاص أو أكثر وذلك بنسبة ١٨,٢٪ وتم هذا النوع من الأطفال فى فترة المراهقة وبشكل أكبر للسن المقترب من نهايته والذى يشمل الأطفال من ١٥ــ١٨سنة متمثل فى الاغتصاب الجماعى لطفلة أو القتل العمدى لفتى. وقد يتلائم ذلك مع مستوى السن والذى يكون فيه الطفل يقترب من مرحلة الشباب ، ولديه من العضلات ما يجعله يستطيع المقاومة إلى حد ما ، الأمر الذى يتطلب قيام أكثر من شخص بأى فعل إجرامى أو عنيف معه ، كذلك فى التشكيل العصابى ، الذى تخصص فى خطف الأطفال واستغلالهم فى التسول والسرقة وغيره.

وجاء نمط العنف الثنائى كذلك بفارق نسبى كبير حيث وصل إلى ٧,٣٪ متمثلاً ذلك فى الوقائع التى شملت قتل أكثر من طفل فى الجريمة الواحدة. أو الخطف أو بعض وقائع الاغتصاب. كما جاءت وقائع عنف غير محدد أو مذكور فيها عدد القائمين بها فى الواقعة الواحدة وبلغت نسبتها ٦,١٪ ليصل بذلك إجمالى عدد القائمين بالعنف ٣٢٩ شخص تقريباً.

تابع جدول رقم (٥)

م	ب ــ أعمار القائمين بالعنف ضد الأطفال	ك	٪	الترتيب
١	أقل من ٢٠ عام.	٣٧	٣٤,٦	١
٢	من ٢٠ ــ ٣٠ عام.	٢٣	٢١,٥	٣
٣	من ٣١ ــ ٤٠ عام.	٢٤	٢٢,٤	٢
٤	من ٤١ ــ ٥٠ عام.	١٥	١٤	٤
٥	من ٥١ ــ ٦٠ عام.	٣	٢,٨	٦

٦	من ٦٠ ــ ٧٠ فأكثر.	٥	٤,٧	٥
	المجموع	١٠٧	١٠٠	
ــ	قائمين بالعنف غير محدد أعمارهم.	٢٢٢		
	الإجمالى	٣٢٩		

جاءت فى بيانات الجدول رقم (٥) الفئة (ب) منه أن عمر القائم بالعنف أقل من ٢٠ عام بأعلى نسبة بواقع ٣٤,٦ ٪ من جملة الوقائع المحددة بها أعمار الجناة والتى بلغ عددها (١٠٧) واقعة عنف ، وهى مرحلة تضم الأطفال فى آخر مرحلة المراهقة وبداية مرحلة الشباب والتى يكون فيها الفتى قيمه مهتزة ، سهل التأثير عليه ، عرضة للتيارات الفكرية المختلفة ، يرهق نفسه وأهله ومجتمعه بكل ما يحمل من معانى التناقضات ذلك حين لا يجد البيئة الصالحة التى تحتويه وتوجهه ومن ثم ينحرف بسهولة شديدة فهو شخص يرغب فى تأكيد ذاته وإبرازها ، ويهوى حب الظهور والاستعراض ، ولفت الانتباه ، مع الفراغ الفكرى والدينى والثقافى والقيمى والتربوى الذى يعيشون فيه ، إضافة لما قد يتعرضون له من عنف مجتمعى من عدم إشباع حاجاته الأساسية. متمثل فى أطفال الشوارع ، والأطفال الذين يعيشون فى ظل الضغوط الاجتماعية ، مع سوء التربية أو غيابها ، مما ينشأ لنا هؤلاء الجناة المدمرين لأنفسهم ولمن حولهم.

جاء فى المرتبة الثانية الجناة فى الفئة العمرية من ٣١ ــ ٤٠عام بنسبة ٢٢,٤٪ بأنماط العنف المنوع والتى من أبرزها الاغتصاب. واحتلت المرتبة الثالثة الفئة العمرية من ٢٠ ــ ٣٠عام بفارق نسبى ضعيف فوصلت نسبتها إلى ٢١,٥٪ ، مما يوضح تقارب النمط الفكرى للشريحتين معاً. تلى ذلك أصحاب الشريحة العمرية من ٤١ ــ ٥٠عام بنسبة ١٤٪ . ثم الفئة من ٦٠ ــ ٧٠عام بواقع ٤,٧٪ وهى نسبة غريبة لفئة عمرية يجب أن تتصف بالوقار والهيبة وأغلب أنماط العنف فيها جاء متمثلاً فى اغتصاب الأطفال ، أو قتلهم. وجاء فى أخر ترتيب أصحاب الشريحة العمرية من ٥١ــ٦٠عام بنسبة ٢,٨٪. إضافة إلى تلك الشرائح ذكرت وقائع لعنف قام به جناة غير محددة أعمارهم وذلك بواقع ٢٢٢ شخص قائم بالعنف ضد الأطفال أى بنسبة ٦٧,٥٪ من إجمالى القائمين بالعنف والمحددة بـ٣٢٩ شخص قائم بالعنف ضد الأطفال.

تابع جدول رقم (٥)

م	جـ ـ جنس القائم بالعنف ضد الطفل	ك	٪	الترتيب
١	الذكور.	٢٢٠	٥٧,٤	١
٢	الإناث.	١٦٣	٤٢,٦	٢
	الإجمالى	٣٨٣	١٠٠	

جـ ـ جنس القائم بالعنف ضد الأطفال:

تشير بيانات هذا الجدول أن نسبة القائمين بالعنف ضد الأطفال فى المجتمع المصرى من الذكور تبلغ ٥٧,٤٪ وتحتل المرتبة الأولى ، بينما جاءت نسبتهم من الإناث فى المرتبة الثانية بواقع ٤٢,٦٪ . وفى ذلك تأكيد لما توصل إليه الباحثين فى النظرية البيولوجية والمرتبطة بالعدوان من أن "المنطقة التى توجد فى المخ وتسيطر على العدوان تعرف بالنظام اللمبادى ، وفى ضوء ذلك أكد الباحثين أن العدواني عند الرجال أكثر منها عند النساء ، إلا أن هذا القول يتأثر بدور الفرد وخبراته المكتسبة." (١٠ : ٢٣٣).

تابع جدول رقم (٥)

م	د ـ مهن القائمين بالعنف ضد الأطفال	ك	٪	الترتيب
١	عامل : (بائع متجول ـ سباك ـ نجار مسلح ـ ميكانيكى ـ حداد ـ كهربائى ـ تباع ـ مزارع ـ ماسح أحذية ـ سروجى ـ استورجى ـ نقاش ـ مبيض محارة ـ جناينى).	٤٦	٢٠,٨	١
٢	سائق : (تاكسى ـ ميكروباص ـ نقل ـ مقطورة ـ أتوبيس ـ قطار ـ مترو).	٣٧	١٦,٧	٣
٣	عاطلين : (عاطل ـ أطفال الشوارع).	٣٩	١٧,٧	٢
٤	طالب : (جامعى ـ ثانوى ـ إعدادى).	٢٨	١٢,٧	٥
٥	مهن تعليمية : (مدرس ـ ناظر مدرسة ـ أستاذ جامعة ـ أخصائى اجتماعى ـ فنى زراعى).	٢٩	١٣,١	٤
٦	لصوص : (لص ـ مسجل خطر ـ بلطجى ـ تاجر مخدرات).	١٠	٢,٥	٨
٧	مهن عليا : (طبيب ـ مهندس بالأبنية التعليمية ـ مهندس ديكور ـ كمبيوتر ـ مدرب تنس ـ محاسب ـ ملحن ـ مدير نادى)	١٠	٤,٥	٨

٨	تاجر ــ مقاول ــ بقال ــ صاحب مخبز ــ مصنع ــ محل موبليا ــ مقهى ــ فكهانى ــ مطرب شعبى.	١٩	٨,٦	٦
٩	موظف.	١١	٥	٧
١٠	مندوب شرطة ، مجند.	٢	٩	٩
	الإجمالى	٢٢١	١٠٠	
ــ	قائمين بالعنف غير محددة مهنتهم.	١٦٢		

د ـ مهن القائمين بالعنف ضد الأطفال:

يتضح من بيانات الجدول رقم (٥) الفئة (د) منه أن شريحة العمال قد احتلت المرتبة الأولى فى مهن القائمين بالعنف ضد الأطفال بأنماطه المختلفة ، وذلك بنسبة ٢٠,٨٪ ، متمثلة فى عدة حرف منوعة جاءت مرتبة حسب نسب تكرار تواجدها فى الحرف التالية بائع متجول / سباك ، نجار مسلح ، ميكانيكى ، حداد ، كهربائى ، تباع ، مزارع ، ماسح أحذية ، سروجى ، استورجى ، نقاش ، مبيض محارة ، جناينى ، كذلك شملت هذه المهن كافة أنماط العنف التى يتعرض لها الطفل.

ومن الواضح من طبيعة هذه الحرف أنها مهن لها طبيعة غير مستقرة لدى أغلبها ، ومن ثم يكون معدل الدخل غير ثابت ومنخفض أيضاً فى الأغلبية منها ، مما يكون له أكبر الأثر فى اضطراب الشخصية ، وتكوين نمطها العدوانى.

وجاء فى المرتبة الثانية فئة العاطلين وأطفال الشوارع بنسبة ١٧,٧ ٪ وبفارق نسبى ليس بالبعيد عن الفئة الأولى ، مما يوضح طبيعة أصحاب الفئة الأولى فى التركيبة النفسية الخاصة بهم ، وأنهم أشبه بالعاطلين فى تصرفاتهم ، وذلك يغرى تدخل الجانب المادى والاقتصادى بنسبة كبرى فى تركيبة نمط الشخصية وتأثيره عليها بالشكل السلبى ، الذى يدفع للعنف والعدوان على كل ما حوله ، وأيسر أساليب التنفيس يكون فى تلك النماذج الضعيفة المتمثلة فى الأطفال الصغار ، والذى قد يشعره بأن جريمته لن تكتشف وأنه لا عقاب عليها.

ويأتى فى المرتبة الثالثة شريحة السائقين ممثلة حسب تكرار حدوثها فى فئة سائقى التاكسى ثم سائقى الميكروباص ، فالنقل ، والمقطورة ، والأتوبيس وأخيراً سائقى القطار والمترو. وذلك بنسبة ١٦,٧٪ وقد وجد أن أغلبهم وخاصة الفئات الأولى منهم يتعاطون بعض أنواع المخدرات ، والتى لها أغلب الأثر فى ارتكاب جرائم الاغتصاب ،

والبعض الآخر منهم لا يحترم أو لا يلتزم بقواعد المرور ويتجاوز السرعة المقررة أو السير فى الاتجاه المخالف ، مما يكون له أكبر الأثر فى حدوث حوادث التصادم وعبور الطريق ، التى راح ضحيتها العديد من الأطفال ، وذلك يصنفهم طبقاً لفتوى فضيلة مفتى الجمهورية تحت فئة القاتل العمد مما يترتب عليه تطبيق العقوبة الخاصة بذلك.

أما المرتبة الرابعة فيأتى فيها أصحاب المهن التعليمية بنسبة ١٣,١٪ ممثلين حسب نسبهم الداخلية فى مدرسى الابتدائى (اغتصاب) ، ناظر المدرسة (اغتصاب وإهمال) ، مدرسى المرحلة الإعدادية سواء كان مدرسى الفصل أو مدرسى خاص فى المنزل (اغتصاب وضرب حتى الموت) ، أستاذ جامعة (إنكار نسب) ، أخصائى اجتماعى يتنكر فى ذى منقبات ويمارس الرذيلة مع الأم أمام طفلتها ، وهناك حالة واحدة فريدة عندما حاول المدرس الخاص أن يغتصب تلميذته ذات الأثنى عشرة عام أثناء حصة الدرس الخصوصى فذبحته داخل منزلها فى المنوفية ، وهناك فنى زراعى قام بذبح ابنه الرضيع بالسكين لأصابته بالاكتئاب.

ويقترب من هذه النسبة بواقع ١٢,٧٪ الطلبة فى مراحل التعليم المختلفة الجامعى ، الثانوى الإعدادى ، ففاقد الشيئ لا يعطيه ، فإذا كان هذا هو حال بعض المعلمين فما بال الطلبة المتعلمين على أيديهم. النسب مستهجنة وتحتاج إعادة النظر والمتابعة الدورية وخاصة النفسية لمن يتم تعيينه لأداء هذه المهمة ، إلى جانب ضرورة إصلاح الوضع المادى لهم.

يلى هذه النسبة فئة أصحاب المال بواقع ٨,٦٪ متمثلة فى التاجر الذى يذبح زوجته وطفلة لشكه فى سلوك الأم ، وآخر بخطف طفل ويطالب بفدية لتعويض خسارته ، وآخر يغتصب ابنة شقيقه ، أو يقتل تلميذ بالابتدائى ، أو يغتصب ويذبح طفل آخر ، أو يقوم بأعمال التنكيس دون تصريح فينهار العقار على من فيه ، وصاحب المخبز الذى ينتج فطائر فاسدة تسمم عدد كبير من الأطفال ، وصاحب المصنع الذى تخصص فى إنتاج الحلوى المغشوشة والفاسدة للأطفال ، وصاحب محل الموبليا صديق الأب الذى يغتصب طفلة لمدة شهرين تحت تهديد السلاح ، وصاحب المقهى الذى تخصص فى عرض الأفلام المخلة على الأطفال ، وأخرهم مطرب شعبى يذهب هو وطفليه ضحية السرعة الزائدة وعدم ابتاع قواعد المرور.

أما فئة الموظفين فجاءت بنسبة ٥٪ ممثلة فى اغتصاب الأطفال ، قتل الزوجة أمام طفلها ، إجهاض الزوجة مرتين متتاليتين وبعد الإنجاب ينكر نسب طفله له ، إضافة

للإهمال المتمثل فى تعبئه اسطوانة غاز صغرى من أخرى كبرى داخل المنزل فتنفجر ليموت جميع الأطفال الستة فيه ، والذى اضطر الأب للعمل فى ذلك لزيادة دخلة.

ومن العجيب أن يأتى برتبة ونسبة واحدة مقدارها ٤,٥٪ أصحاب المهن العليا واللصوص معاً. ممثلين فى الطبيب ، مهندس بالأبنية التعليمية مقصر فى عمله مما ترتب عليه انهيار سور مدرسة ، مهندس ديكور يغتصب طفلة ذات خمس سنوات ويلقى بها فى الشارع غارقة فى دمائها بين الحياة والموت ، مهندس كمبيوتر يقتل زوجته وأطفاله ، مدرب تنس يهتك عرض طفلة يشرف على تدريبها بإحدى النوادى ، محاسب يشترك مع عاطل فى خطف واغتصاب طفلة ، ملحن مشهور ينكر نسب طفله إليه ، مدير نادى يهمل فى عمله مما يتسبب عن وفاة طفلين فى حمام السباحة.

أما اللصوص ممثلين فى مسجل خطر ، بلطجى ، تاجر مخدرات ، فجاء وبأنماط عنف منوعة ممثلة فى عصابة تسرق طفل وتساوم أهله مقابل فدية ، بلطجى يقتل طفل رفض دفع إتاوة مقابل السماح له بالتسول بمصر الجديدة ، مسجل خطر يخطف الأطفال ويهتك عرضهم ويرغمهم على التسول وممارسة السرقة ، تاجرة المخدرات التى تستقطب الأطفال بالحلوى والمال لتوصيل المواد المخدرة للعملاء.

أما رجال الأمن فجاءت نسبتها بأقل من الواحد الصحيح ٠,٩٪ ممثلة فى مجند يقتل شقيقته أمام طفلتها لشكة فى سلوكها وهى من حوادث الشرف ، ومندوب شرطة يشترك مع خمس طلاب وسباك فى خطف واغتصاب طالبة تحت تهديد السلاح الأبيض لمدة ثلاثة أيام.

هـ ـ صلة القائمين بالعنف ضد الأطفال بالأطفال:

وتتضح من الجدول التالى:

تابع جدول رقم (٥)

م	هـ ـ صلة القائم بالعنف بالأطفال	ك	٪	الترتيب
١	لا يوجد صلة له بالطفل.	١٢٤	٤٤,٦	١
٢	الأب.	٣٢	١١,٥	٢
٣	الأم.	١٩	٦,٨	٥
٤	الأب والأم معاً.	١٤	٥	٧

٥	ناظر المدرسة.	١٢	٤,٣	٩
٦	مدرس الفصل أو مدرس الدرس الخاص.	١٦	٥,٨	٦
٧	الجيران	١٣	٤,٧	٨
٨	الأقارب : (الأخ ــ العم ــ العمة ــ الجد ــ زوج الأم ــ زوجة الأب ــ ابن عم الطفل ــ الخال).	٢٧	٩,٧	٣
٩	المعارف : (زملاء الطفل ــ صديق الأب ــ يعمل لدى الأب ــ صديقة الأم ــ طليق الأخت ــ صديق الخال ــ عامل بروضة ــ مدرب له ــ يعمل لديه الطفل ــ طبيب معالج له ــ صاحب العقار الساكن به ــ خطيب الطفلة).	٢١	٧,٦	٤
	الإجمالى	٢٧٨	١٠٠	

يتضح من بيانات هذا الجدول أن القائم بالعنف لا تمته أية صلة بالطفل الواقع عليه نمط العنف بنسبة ٤٤,٦٪ من إجمالى عدد الوقائع المحدد فيها هذه الفئة والبالغ عددها ٢٧٨ واقعة ، وتعد تلك أعلى نسبة ومن ثم أول ترتيب.

وجاء العنف على يد الأب فى المرتبة الثانية بنسب ١١,٥% متمثل فى قتل الطفل أو اغتصابه عنوةً أو ضربة حتى الموت ، أو التخلى عنه بإنكار نسبة ، أو استخراج شهادة وفاه له وهو لازال حياً. أنماط قاسية وعنيفة عندما تخرج من اليد التى يفترض فيها أن تحنو وتلك الأنماط جاءت فى مستويات ثقافية وتعليمية وإجتماعية منوعة.

يلى الأب فى القسوة ، العنف القادم من الأقارب وجاء فى المرتبة الثالثة بنسبة ٩,٧٪ متمثل فى الأخ ، العم ، العمة ، الجد ، زوج الأم ، زوجة الأم ، زوجة الأب ، ابن عم الطفل ، الخال ، بأنماط عنف منوعة منها الاغتصاب ، القتل ، الخطف ، الضرب حتى الموت ، ودوافع عديدة منها الانتقام ، الحقد ، الكراهية ، أو من أجل الشرف.

ويتبع الأب فى القسوة العنف من قبل المعارف والذى جاء فى المرتبة الرابعة بنسبة ٧,٦٪ على يد زملاء الطفل نتيجة المزاح أو القتل العمدى من قبل أطفال الشوارع ، أو صديق الأب الذى يقوم باغتصاب الطفل وقتله مع دفنه داخل غرفته للانتقام من

الأب أو خلافة. وممن كان يعمل لدى الأب ويكتشف الأب سرقته للمحل فيقرر الانتقام بعد فترة بقتل طفليه ، ومن صديقة الأم التى تقتل أيضاً ، وطليق شقيقة الطفل ينتقم من الأسرة فيخطف الطفل ويتركه فى مدينة أخرى ويعود ، وكأنه لم يفعل شيئاً ، من صديق الخال الذى يغتصب الطفل مستغلاً معرفته به ، من عامل بالروضة وهو الجنايني الذى يستدرج الطفلة بوردة إلى غرفته ويغتصبها غير مبال بما يحدث لها ، من مدرب الطفل بالنادى الذى يتدرب فيه فيغتصبه ، من صاحب العمل الذى يعمل لديه الطفل فيعذبه لتعليمه الصنعة ، من الطبيب المعالج له بإهماله وتقصيره معه فيسمح للطفلة بخروجها من المستشفى مع خطورة حالتها فتموت ، من صاحب العقار الذى يسكن فيه والذى يقصر فى أعمال التنكيس فينهار العقار عليه ، من خطيب الطفلة الصغيرة الذى ينزل بها إلى البحر فتغرق.

أما العنف القائم على يد الأم فجاء فى المرتبة الخامسة وبنسبة ٦,٨٪ متمثل فى قتل الطفل بغرض الانتقام من الأب ، ضربه حتى الموت ، خطفه من أبيه ، الهروب به إلى مكان مجهول تحت وطأة الضغوط الاجتماعية المنوعة ، أو حرق نفسها أمام طفلها. واشترك الاثنين الأب والأم معاً فى نمط العنف الموجه إلى الطفل بنسبة ٥٪ والمتمثل فى المشاجرات الحادة والعنيفة أمامه ، والتى يقتل فى أثنائها الطفل بلا ذنب له ، وإن سلم فيعيش بعقد نفسية شديدة قد تصل به إلى حد الرغبة فى الانتحار أو تنفيذه بالفعل.

وجاءت وقائع العنف الموجهة من الجيران للأطفال بنسبة ٤,٧٪ متمثلة فى حوادث القتل بدافع الانتقام ، أو الاغتصاب ، تلى ذلك بنسبة واحدة وتكرار واحد وقائع العنف القائمة من قبل ناظر مدرسته بنسبة ٤,٣٪ متمثل فى اغتصاب الأطفال داخل المدرسة ، أو الإهمال فى إدارة شئون المدرسة لغياب المشرف وعدم توفير البديل من قبله ، كذلك سقوط مرمى كرة القدم على تلميذ داخل المدرسة ، سقوط سور المدرسة على الأطفال ووفاتهم.

Π نتائج تحليل مضمون الفترة من ١ / ١ / ٢٠٠٦ وحتى ٣١ / ١٢ من ذات العام:

برغم من أن هذه الفترة ليست بالبعيدة عن نهاية تحليل الفترة الأولى ، إلا أنها قد أظهرت بعض أنماط وأشكال العنف التى سيتم الوقوف عند بعضها وتوضيحها فيما يلى:

١ ــ احتوت هذه الفترة عند التعامل معها من خلال شبكة الأنترنت ــ لبعض الجرائد الرسمية لمواقع جرائد الأهرام والأهرام المسائى ، الأسبوع ، الأخبار ، بواقع

تصفح يوم كل ثلاثة أيام لصفحة الحوادث بها ــ على ٦١ واقعة عنف كان الطفل فيها هو الضحية (٤٦) ، (٤٧) ، (٤٨)، (٤٩) ، (٥٠) ، (٥١) ، (٥٣).

٢ ــ المناطق والأماكن التى جاءت بها وقائع العنف فى تلك العام جاءت موزعة على ١٩ محافظة ومدينة ، جاء فى أعلاها مدينة القاهرة والغربية بذات النسبة ١٨٪ والترتيب ، ثم الدقهلية بواقع ١١,٥٪ ، وجاء كذلك على مستوى رتبى ونسب واحدة محافظتى قنا والبحيرة بواقع ٦,٦٪ ، أما الإسكندرية ، القليوبية ، ودمياط ، وسوهاج فجاءت جميعها بمستوى واحد أيضاً ونسبة واحدة وهى ٣,٣٪ . كذلك تساوت نسب ورتب كل من كفر الشيخ ، أسيوط ، الجيزة ، البحر الأحمر ، الشرقية ، شمال سيناء ، الأقصر ، بنىسويف بواقع ١,٦٪ . إضافة إلى وقائع عنف ذكرت فى مدن غير محددة وذلك بواقع ٣,٣٪. والجدول التالى رقم (٦) يوضح ذلك.

جدول رقم (٦) أماكن وقائع العنف خلال عام ٢٠٠٦

م	أماكن وقائع العنف ضد الأطفال خلال عام ٢٠٠٦	ك	٪	الترتيب
١	القاهرة القاهرة:(مستشفى الجلاء، العاشر من رمضان ، البساتين)	١١	١٨	١
٢	الغربية الغربية : (طنطا أسطح القطارات وأخرى).	١١	١٨	١
٣	محافظة الدقهلية : (المنصورة ــ شربين).	٧	١١,٥	٢
٤	محافظة قنا.	٤	٦,٦	٣
٥	محافظة المنيا : (فى الطريق العام).	٣	٤,٩	٤
٦	محافظة بورسعيد : (فى الطريق العام).	٣	١,٩	٤
٧	محافظة البحيرة.	٤	٦,٦	٣
٨	محافظة الإسكندرية : (المنتزة).	٢	٣,٣	٥
٩	محافظة القليوبية : (شبرا الخيمة ، شبين القناطر).	٢	٣,٣	٥
١٠	محافظة دمياط.	٢	٣,٣	٥
١١	محافظة كفر الشيخ : (داخل منزل مهجور).	١	١,٦	٦
١٢	محافظة أسيوط.	١	١,٦	٦
١٣	محافظة الجيزة : (المنيب).	١	١,٦	٦

١٤	محافظة البحر الأحمر.	١	١,٦	٦
١٥	محافظة الشرقية : (فى الطريق العام).	١	١,٦	٦
١٦	محافظة شمال سيناء.	١	١,٦	٦
١٧	مدينة الأقصر.	١	١,٦	٦
١٨	محافظة سوهاج.	٢	٣,٣	٥
١٩	محافظة بنىسويف.	١	١,٦	٦
٢٠	مدن غير محدد مسماة.	٢	٣,٣	٥
	الإجمالى	٦١	١٠٠	

٣ ــ أما عن أماكن حدوث تلك الوقائع وأنماط العنف المرتبطة بها فجاءت بأعلى تكرار ونسبة حدوث فى الطريق العام ممثلاً فى حوادث الطرق ، وخاصة على طريق القاهرة بنىسويف أسيوط الصحراوى الغربى والذى تم الإشارة إليه فى المحافظات بتكرار واحد فقط إلا أنه هنا حدث به العديد والعديد من الحوادث التى تم حصر أعداد الضحايا فيها إلى ١١٢١ ما بين قتيل ومصاب فى ٣٤٢ حادث خلال هذا العام وحدة فقط ، وهو بذلك يعد من أخطر الطرق على مستوى الجمهورية ، فهو طريق ضيق ، اتجاه واحد ، بدون خدمات ولا اهتمام بالبشر الذين يسيرون عليه يومياً ، فلا يشبه لا من قريب ولا من بعيد طريق إسكندرية الصحراوى والذى نال أكبر الحظ من الاهتمام ، ولا يعرف ما السبب فى توجيه الاهتمام لمناطق دون أخرى ، ولبشر دون آخرين فى حين أنهم جميعاً أبناء شعب واحد.

إضافة إلى ذلك حوادث القطارات متمثلة فى تصادم قطار المنصورة بقطار بنها والذى أسفر عن وفاة ٦٠ شخص وإصابة ١٧٠ وغير محدد عدد الأطفال الذين كانوا بينهم ، مما أعاد إلى الأذهان حادث قطار الصعيد والذى وقع فى بداية عام ٢٠٠١ وراح ضحيته المئات ذكر منهم فقط ٤٠٠ قتيل ومئات المصابين بينهم العديد من الأطفال الضحايا. أو الحوادث الناجمة عن عبور الطريق أو المزلقان والناجم عنها أيضاً عدد كبير من وفيات الأطفال.

وإلى جانب هذه الحوادث الجماعية يأتى حادث غرق العبارة السلام ٩٨ فى عرض البحر الأحمر مع بداية هذا العام ، والذى راح ضحيته العشرات من الأطفال

الضحايا ، ومن نجا منهم احتاج إلى علاج نفسى بشكل مكثف من هول ما أصابه من فزع ورعب أثناء تلك الحادثة الأليمة.

وتكتمل بوتقة الإجرام فى حق أطفال مصر على يد عصابة التوربينى ، والتى ظهرت فى محافظة الغربية وتحديداً فى مدينة طنطا ، ليعترفوا بخطف واغتصاب وقتل أكثر من ٤٠ طفل ، تبدأ الجريمة بالاغتصاب فوق القطار التوربينى أو غيره ــ ومن هنا جاء المسمى ــ أثناء سيره ثم إلقاء الطفل الضحية من أعلاه ليقع تحت عجلاته أو عجلات قطار قادم فى الاتجاه الآخر ويلقى حتفه ، أو اغتصابه وخنقه ثم دفنه أو تقطيعه أو إسقاطه فى بالوعة مجارى أو سرداب أو صهريج المازوت. إضافة إلى "إصابته بحالة من الهياج تدفعه إلى ارتكاب جرائم أخرى أشد فزعاً والتى منها قيامه بشد جزرة قطار كفر الدوار فى عام ١٩٩٨ بعد اغتصابه أحد الأطفال فوقه ، والتى أدت إلى عدم توقف القطار فى المحطة ووقوع الحادث الذى راح ضحيته ٥٨ شخص وإصابة ١٢٢ آخرين" (٤٨) ومع الكشف عن هذه العصابة تم الكشف عن أربع عصابات جديدة لاغتصاب وقتل الأطفال فى البحيرة والقاهرة والإسكندرية.

إضافة إلى هذه الأماكن ذكرت أماكن أخرى بنسب موزعة هنا بشكل أقرب لتحليل الجزء الأول من عينة الدراسة محدد فى داخل المنازل ، داخل مستشفى ، فى الزراعات ، حظيرة مواشى وممثل فى قتل ، اغتصاب ، ماس كهربائى ، تسمم ، خطف وهروب ، تعذيب ، انهيار منزل ، إثبات نسب ، قطع لسان طفل على يد والده ، إهمال طبى لأطفال ضحايا حريق قصر ثقافة بنىسويف والذى وقع مع قرب نهاية عام ٢٠٠٥ وراح ضحيته ٥٠ شخص بينهم عدد من الأطفال.

٤ ــ الأسباب والدوافع التى أدت إلى وقوع أنماط العنف المختلفة لتلك الفترة ــ تنوعت تلك الأسباب وهذه الدوافع من واقعة إلى أخرى ، فمن أسباب حوادث الطرق عدم اتباع السائق لقواعد المرور ممثلاً فى السرعة الزائدة والسير فى الاتجاه المعاكس ، إضافة إلى سوء الخدمات على الطرق السريعة أو فقدها تماماً ، ضيق الطريق السريع الممثل فى طريق القاهرة أسيوط الغربى ، أى أنه إهمال بأرواح البشر.

أما حوادث القطارات فمن ضمن أسبابها أيضاً خطأ فى نظام التحويلة ، أو سوء الصيانة والخدمات فيها ، وكلاهما يعتبر كذلك إهمال أدى إلى قتل أرواح بريئة. يستحق

وبحق تطبيق فتوى فضيلة المفتى عليه من أنه قتل عمد يطبق عليه العقوبات المنصوص عليها فى جرائم القتل العمدى. وذات الشيئ على حادثة غرق العبارة والتى كانت أساساً غير مصممه لتحميل بشر وإنما لتحمل بضائع وسيارات. أى أنه خطأ عمدى بغرض التربح والرغبة فى الثراء الحرام ومن ثم يستحق المقصر هنا تطبيق عقوبة القاتل العمدى أيضاً عليه.

أما جرائم التوربينى فيبررها هو بقوله أنه تعرض هو شخصياً لحادث اغتصاب على يد التوربينى الكبير وألقى به من فوق القطار أثناء سيره أيضاً ليحيا بنفسية مريضة معقدة كارهة لكل البشر ، فينتقم لنفسه من كل طفل يقابله ، وخاصة أطفال الشوارع والذى يسهل خطفهم أو استدراجهم ، والذى كان هو ذاته طفل منهم ذات يوم ، نتيجة قسوة والده له والتى دفعت به إلى الشارع. فبمقدار الألم يأتى الانتقام لضعاف الإيمان ، بلا تمييز بين الحلال والحرام ، الصحيح من الخطأ ، مع الضغوط الاجتماعية المنوعة من سوء معاملة ، بطالة ، فقر وحرمان.

ومن أسباب العنف هنا كان التبول الليلى الذى دفع أب إلى قطع لسان طفله وحرقة فى جسده ليمنعه منه ، كذلك التأخر عن العودة إلى المنزل بدون إذن ، دفع أم أن تضرب ابنها ذو الست سنوات بقالب طوب على رأسه وتلقى بجثته فى الشارع. وأخ يرفض تزويج أخته ليحافظ على ميراثها وتبقى فى خدمته هو وأطفاله وزوجته حتى وصلت إلى سن اليأس ، دفعها ذلك إلى الانتقام بقتل ابنه الصغير.

وهناك دافع السرقة الذى دفع عامل صغير أن يقتل صديقة لسرقة راتبه الشهرى ، إضافة إلى كارثة من نوع جديد وهى بيع الأطفال ، أب يبيع أطفاله وهم لازالوا أجنة والتسليم بعد الولادة ويدعى أن الطفل مات ، وزوجة أب تعذب ابنه زوجها وتمنع عنها الطعام حتى تموت لغياب زوجها عنها. مربية تخطف الطفل لسوء معاملة أمه لها ، وزوجة عم تخفى جثة الصغير فى زير للبن أعلى السطح لخوفها من أهله بعد موته فجأة كما تدعى ، وابن عمة منحرف يستدرج الصغيرة ويغتصبها ويسرقها ثم يضربها بشدة حتى الموت.

أما عن أنماط عنف وحوادث المستشفيات فجاءت غريبة هنا نوعاً ما ، فإحداها تحتجز الأم ووليدها فى كشك الولادة بدون طعام لمدة عشر ساعات حتى تدفع خمسون جنيهاً ، تسولها زوجها من الشارع. وأخرى حدث بها وفاة لطفلين معاً بعد تناول الدواء

وبوسائل مبهرة ، كانت تضحك بشدة ، بدءت بالابتسام ثم الفرح ثم الضحك الشديد نتيجة إلقاء العقاب القاسى على من يتجرأ ويأذى الأطفال إما بحبسه فى غرفة الفئران التى أخذت تخيفه وتثير فزعه وهو يصرخ طالباً النجدة ولا أحد يستجيب له ، أو ربطة فى نخلة أو شجرة عالية مع ضربة بشدة وهو يتألم. فكما تألم هو فرحت هى ، وتلك أيضاً كانت وسيلة لبداية عمل التوازن النفسى الداخلى لها.

ثم اهتم المضمون بعدها بتقديم بعض من الأنماط المنوعة التى تقدم نماذج من طرق الحماية الشخصية لها ، لتجنب وقوع أى أذى خارجى عليها. وقد روعى التنوع الدائم فى المضامين القصصية بين الاقتراب من الهدف الرئيسى مرة ، وتقديم نماذج أخرى منوعة بجواره أكثرها تركز على المرح والتسلية وبث روح الفكاهة والدعابة فى نفس الطفلة ، حتى يتم ارتباطها بالنمط القصصى بشكل تدريجى محبب إلى نفسها ، فيسهل تصديق مضمونة ، ومن ثم نجاحه فى دورة الرئيسى.

هذه الأنماط القصصية التى تم استخدامها ، تم إعطاء مجموعة منها منمطة تحت مسمى حكايات الأطفال ، كى ترويها الأم للطفلة قبل النوم مباشرة ، وتلك كانت جميعها للدعابة والتسلية والمرح ، مما كان له أكبر الأثر فى بث الطمأنينة فى روحها. وجعلها تنام نوماً هادئً إلى أن أنتهى أثر الفزع الليلى والقلق تماماً.

- إضافة للأنواع السابقة التى تم استخدامها كوسائل علاجية مع الطفلة فى الجلسات المغلقة ، تم استخدام أسلوب الجلسات المفتوحة ، بهدف إجراء تصالح نفسى للطفلة مع الطبيعة ، نظراً لأن مكان الاعتداء كان وسط المزارع وبعيداً عن مسكن الأسرة ، الأمر الذى جعل تلك الأماكن بمثابة أماكن تشكل لها نوع من الخواف المرضى.

وعليه تم توجيه الأم إلى الخطوات الإجرائية التالية ، والتى منها الذهاب إلى إحدى الملاهى ، على أن تحضر معها من تشاء من الأطفال المقربين إلى نفس الطفلة ، على أن تختاره الطفلة هى بذاتها ، وبالفعل جاءت الأم فى الموعد المحدد برفقة طفلتها وإحدى قريباتها التى كانت فى مثل سنها تقريباً ، كما اصطحبت معها الطفلة إحدى دمياتها. وتم ترك الحرية للطفلة فى اختيار نوع الأرجوحة وشكلها من وسط ركن أو الجزء المخصص للأراجيح المخصصة لهذا السن فقط ، وركوبها أى عدد من المرات تشاء.

وتم تكرار ذلك أكثر من مرة بذات الرفقة ، ثم الانتقال التدريجى بذات الرفقة أيضاً إلى أحد النوادى ، والتى بها أماكن لأراجيح الأطفال ومساحات خضراء ملائمة ،

المقابلة مع الأم منفردة أولاً ثم مع الأم والطفلة معاً نظراً لصغر سنها ولإستكمال كافة النقاط التى قد لا تكون واضحة ، وتم التوصل من خلال ذلك إلى ما يلى:-

ـ التعرف على الحالة:

والتى تم تحديدها من خلال المقابلة الشخصية الأولى مع الأم فقط دون وجود الطفلة فهى طفلة تبلغ من العمر خمس سنوات وثلاث أشهر ، تعرضت لحادث اعتداء جنسى فى الدبر ، حسب تشخيص طبيب أمرض النساء الذى ذهبت إليه الأم بصحبة طفلتها لتحديد وضعها ، نظراً للآلام العضوية الشديدة التى كانت تشعر بها الطفلة ، وخاصة عند الرغبة فى التبول أو الإخراج بشكل عام ، والذى لفت نظر الأم أساساً لما حدث لطفلتها إضافة إلى قول الطفلة للأم أن (س) ـ وهو ابن عمتها الطالب بالثانوى الأزهرى ـ قد تبول علىَ. ذلك إضافة إلى الأعراض النفسية والتى ذكرت منها الأم الفزع الليلى والخوف.

[٢] الملاحظة

وتم استخدام أسلوب الملاحظة المباشرة ، لما له من دور مساعد على تفادى الوقوع فى صعوبات التفرقة بين السلوك الحقيقى والتعبير اللفظى عن المشاعر والانفعالات ، إضافة لكونها تمكن الباحث من رؤية الطفل مع الألعاب التى تقدم له ومدى مشاركته فى اللعب بها. كما تعطى الطفل فرصة للتعبير عن مشاعره وأفكاره ومخاوفه التى لا يستطيع أن يعبر عنها بالكلام ، إضافة لإمكانية ملاحظة التغير الذى طرأ على سلوك الطفل ومشاعره أثناء اللعب وبعد تقديم التفسيرات له (١٥ : ٥٠٩).

ومن ثم أمكن تحديد الأعراض النفسية التى تعانى منها الطفلة إضافة لما ذكرته الأم متمثل فى القلق ، قضم الأظافر ، الانطواء ، واضطرابات فى الانفعالات المنوعة والتى كان منها الصراخ فى حين ، والبكاء ، والضحك فى حين آخر لمواقف لا تتناسب وطبيعة الانفعال المصاحب لها ، حين تعاملها مع أدوات اللعب التى احتوت عليها عدد من الأركان التعليمية والتى تم إعدادها بشكل يتناسب ونمط الحالة ، ففيها ركن للدمى مختلفة الأحجام والأنواع ذكور وإناث ضمن ركن المنزل ، ركن للعب الايهامى بملابس منوعة لعدة شخصيات والأدوات الملائمة لها. ركن المكتبة والذى احتوى على عدد من القصص والمجلات المنوعة الملائمة لسن الطفلة وأخيراً الركن الفنى والذى احتوى على أدوات للرسم والتلوين والتشكيل.

[٣] الإجراءات العلاجية:

وعلى ضوء الأعراض سالفة الذكر ، سواء العضوية منها ، والتى تم علاجها من قبل طبيب متخصص ، أو النفسية المصاحبة للأسباب العضوية أمكن تحديد نمط علاجى تدريجى منوع ، واستخدامه مع الطفلة سواء فى جلسات مغلقة أو مفتوحة ، ويتضح ذلك فى الإجراءات التالية:-

بداية تم تجهيز المكان الملائم لإجراء الجلسات المغلقة مع الطفلة ، بكل ما يثير انتباهها من واقع اهتمامات تلك المرحلة السنية ، فتم تجهيز غرفة بمساحة ملائمة مفروشة بالسجاد والستائر ذات الألوان المناسبة إضافة للتهوية والإضاءة الملائمة ثم تم وضع الأركان السابق الإشارة إليها بشكل منسق إضافة لطاولة وكرسى ملائم لحجمها ، مع الأعتناء الجيد بوسائل كل ركن منهم. ثم تركت الطفلة للتفاعل الحر مع الأركان غير الموجهة.

- وقد لوحظ اندماج الطفلة الشديد مع ركن الأسرة المتمثل فى ماكيت كامل للمنزل ، بكل ما يحتوى عليه المنزل من غرف ومطبخ وحمام وحديقة بأدوات كل منهم ، وكذلك ركن الدمى بداخلة. وبدءت تمسك بالعرائس واحدة تلو الأخرى حسب جنسها فمنها من تقبله وتضعه بجوارها ، ومنهم من تضربه لتبوله إما عليها أو على الفراش ـ كما تعتقد ـ آخذه فى تغيير ملابس الدمية وتنظيفها من ركن اللعب الايهامى وكان هذا بمثابة المدخل الجيد لاستغلال التعبير عما حدث لها بتقديم النموذج التالى.
- فى الجلسات التالية مع الطفلة تم الاستخدام الجيد كركن المكتبة بكل ما يحتوى عليه من قصص تم إخراجها بأشكال مختلفة وجيدة جداً من حيث الألوان والصور والرسوم والمضمون الجيد والإخراج الملائم فمنها ما هو بارز أو متحرك ، إضافة إلى استخدام بعض هذه القصص مع التغيير فى مضمونها بما يتلاءم والهدف الرئيسى من تلك الجلسات وهو عمل التعديل النفسى وإزالة الأثر السيئ من صدمة الاعتداء ، وكذلك فى الإخراج فتم عرض العديد منها بأشكال مختلفة وعديدة ومجسمة أو متحركة من خلال مسرح العرائس بأنواعه العديدة. (لتفاصيل ذلك يراجع ٢٧ ص ٦٣ ـ ٧٨ ، ٢٨ ص ٧٥ ـ ٩٦).

اهتم المضمون القصصى بداية بفكرة العقاب والجزاء الشديد الذى يلقى الجانى ، وقد لوحظ أنه كلما تم اختيار نوع من العقاب وسرده بطريقة مؤثرة فى نفس الطفلة

بشكل غامض ، وثالثة تخرج طفل قبل استكمال علاجه مصاب بحروق شديدة من حادثة قصر ثقافة بنىسويف.

أما عن الحوادث التى تنتج من جراء ترك الوالدين للأطفال بمفردهم داخل المنازل والذهاب إلى العمل ، فكان من أسوأها أن قام طفل عمره عامين ونصف بإحضار سكين وطعن به أخيه ذو الست سنوات على سبيل اللهو ليلقى حتفه أمام شقيقته ذات الثمان سنوات. وواقعة أخرى تتمثل فى حدوث ماس كهربائى بجهاز التلفزيون الذى يقر الوالد أنه أحضره لتسلية أطفاله حديثاً ، فيحترق المنزل ويموت الطفلين معاً ٣ ، ٦ سنوات مختنقين.

٥ ــ وجاءت نسبة الأطفال الذكور المجنى عليهم أعلى كذلك من الإناث إضافة إلى أن المرحلة العمرية التى كانت مستهدفة تمثلت على الأكثر فى مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة وكذلك ما قبل المدرسة.

٦ ــ أما عن مهن الجناة فجاءت محددة بفئة السائقين والعمال والعاطلين ، والطلبة وأصحاب العصابات. وعن صلة القائم بالعنف بالطفل جاءت محددة فى الأب ، الأم ، الاثنين معاً ، زوجة الأب ، صديق الطفل ، مربية ، جارة ، العمة ، زوجة العم ، الخال. أما أعمار الجناة فجاءت النسبة الأكبر منهم تقع فى الشريحة العمرية تحت عشرون عاماً وتليها من ٢٠ ــ ٣٠ عاماً فقط ، والباقى غير محدد.

*** والملاحظ عند النظر فى نتائج الفترتين أن الفرق الرئيسى بينهم فى زيادة الحوادث التى نتج عنها أنماط عنف جماعية على الأطفال ، والتى من أبرزها حوادث القطارات وغرق العبارة ، وأخيراً اغتصاب أطفال الشوارع لتدق ناقوس الخطر تجاه هؤلاء الفئة وضرورة الاهتمام بها ، مع حسن التوجيه والاستغلال الملائم لها كى تصبح فئة منتجة وليست مدمرة.

المحور الثانى : النتائج المتعلقة بدراسة الحالة:

ويتم فيها عرض الآثار المترتبة على وقوع بعض من أنماط العنف على الطفل فى المجتمع المصرى ، مع تقديم أسلوب العلاج النفسى الملائم لها ، من خلال دراسة حالة تعرضت لنمط اعتداء جنسى ، اتبع معها الإجراءات والخطوات التالية:

[١] المقابلة الشخصية:

يجب على الأخصائى الأكلينكى أن تستقر فى رأسه بشكل واضح المجالات الرئيسية التى ينبغى عليه أن يستجلبها فى داخل كل مجال ، بالإضافة إلى الجزئيات الأساسية التى لا يجب أن يغفلها (١٢ص٣٩٠) ومن أجل تحقيق ذلك تم إجراء تلك

مع التغيير والانتقال بين أكثر من نادى ، وقد تم من خلال ذلك انتقال الطفلة التـدريجى للتعرف برفقاء فى مثل سنها من تلك الأماكن ، واللعب معهم ، وبدءت تطلب الذهاب إلى أماكن محددة منها للقاء رفقائها ، جعلتها تبعد تماماً عن الأنطواء ، إضافة إلى تعاملها فى المواقف المختلفة بنوع الانفعال الملائم له.

وقد تم الانتقال من ذلك إلى الجلسات المغلقة مرة أخرى ، والتى تم فيها استغلال الركن الفنى الذى وجدت فيه الطفلة ضالتها المنشودة فتنقلت وابدعت فيه بشكل تدريجى من التلوين ، إلى الرسم والتلوين ، إلى نقل الرسومات ، إلى تكبيـر الرسـومات ، أو تصغيرها أو شفها ... إضافة إلى تشكيل عدد من الرسومات بخامات منوعة ، اسـتخدم فيها العجائن ، الصلصال ، القص واللصق ...وغيره عديد ، وكلما انتهت من عمل أثيبت عليه ، وتم تعليقه لها إما داخل الغرفة ، أو داخل غرفتها الخاصة فى منزلها بمعاون أمها وعندما ترك الخيار للطفلة فى اختيار المكان المفضل لديها لتعليق لوحاتها فاختارت صالة الاستقبال ، واستجابت الأم لطلب الطفلة بالفعل ، بعد إرشادها إلى ضرورة تنفيذ ذلك.

وكان لذلك أكبر الأثر فى إسعاد الطفلة ، وبث روح الثقة بالنفس لديها ، الأمـر الذى جعلها تجد أشياء أخرى تنشغل بها لتترك نهائياً عادة قضم الأظافر ، وتعود إليهـا وبشكل مكتمل انفعالاتها الطبيعية المصاحبة لكل موقف على حدا. والحمد لله.

تعليق على دراسة الحالة

هذه الحالة برغم نمط العنف القاسى الذى تعرضت له ، إلا أن الأسرة فيهـا لـم تلجأ إلى الشرطة للإبلاغ عنها ، ذلك لأنها حدثت على يد أحد الأقـارب ، ومنعـاً مـن التشهير والفضيحة للطرفين ، وحفاظاً على جمع شمل العائلة ــ كما يعتقدون ــ لم تلجأ إلى اتخاذ الإجراءات القانونية حيال ذلك ، فى حين أن الجانى هو عضو فاسـد داخـل المجتمع ويستحق بتره وإنهائه. لأن التستر على جريمة كهذه يدفعه إلى ارتكاب غيرها ، مادام يحدث ولا يوجد رادع أو عقاب له.

وإذا كان الأمر كذلك ، ولجأت الأم لى تحديداً لرغبتها فى علاج طفلتهـا فقـط ، ولمعرفتى السابقة لها. فهذا يعطى مؤشراً آخر عن كم الجرائم الأخرى التى ترتكب من هذا النوع ولا يتم الإبلاغ عنها نهائياً ، ومن ثم لا تظهر على صفحات الجرائد التى تـم تحليلها. إذا فما تم تحليلة برغم من كثرة عدده الذى وصل إلى (٤١٩) واقعة عنف خلال الفترتين الأولى والثانية ، استهدفت أكثر من (٦٠٠) طفل إلا أنـه لا يعبـر عـن كـل الحقيقة. وإنما هى نماذج من الواقع المعاش بالفعل فقط ، وليس كل الواقع.

خاتـــــــمة

تعد هذه الدراسة هى الأولى من نوعها ــ فى حدود علم الباحثة ــ التى تناولت وتعرضت لدراسة نمط العنف ضد الأطفال بتلك الكيفية ، وذلك على المستوى العربى كافة ، من حيث دراسة كافة وقائع العنف التى وقعت بالفعل فى المجتمع المصرى ، بأنماطه وأشكاله المختلفة ، والمنشورة فى الجرائد الرسمية اليومية خلال تلك الفترة المحددة ، إضافة إلى اختيار نموذج لدراسة حالة من الحالات التى وقع عليها نمط من أنماط العنف ، مع تقديم الأسلوب العلاجى لها بإجراءاته المختلفة.

ومن خلال ما توصلت إليه الدراسة الراهنة من نتائج منوعة ، يمكن تحديد عدد من التوصيات التى يتم إجمالها فيما يلى:

توصيات الدراسة

(١) تحسين الخدمات الاجتماعية التى تعالج أثر العنف على الأطفال ، والتى من شأنها أن تساعد فى الحد من المخاطر طويلة المدى لهؤلاء الأطفال ، على أن تمول تمويلاً كافياً يساعد فى توسيع نطاق انتشارها.

(٢) زياد الوعى بضرورة الإبلاغ عن كافة الانتهاكات الجنسية التى تحدث للأطفال من قبل الغير ، حتى ولو كان الجانى من أفراد العائلة أو الأسرة ، للحد من مثل هذه التصرفات الإجرامية.

(٣) ضرورة إنشاء شرطة للأسرة ، بها قسم نسائى ، على غرار محكمة الأسرة لترفع الحرج وتساعد فى سرعة الإبلاغ عن حالات العنف بأنماطه المختلفة التى يتعرض لها الطفل فى المجتمع المصرى.

(٤) وضع سياسات عامة وقوانين تشريعية تحمى الأطفال ، إذ يجب على الجهات المختصة أن تسن وتنفذ القوانين التى تجرم العنف الموجه إلى الأطفال بأنماطه المختلفة والمنوعة. فعلى سبيل المثال لا يوجد بين مواد القانون ما يجرم بيع الأطفال ، لذا يجب أن يتم تعديل تشريعى يشمل الجميع حتى يكون جامع مانع ، الأب ، الأم ، المشترى ، كذلك أطفال الشوارع الذين يتم خطفهم وبيعهم لاستغلالهم فى التسول أو السرقة.

(٥) الاهتمام بأطفال الشوارع ، على أن يحسن استغلال ما لديهم من طاقات ، فصحراء مصر واسعة ، فبدلاً من أن تباع بقروش قليلة للمستثمرين الذين

يبيعونها بالملايين ، والعائد لهم ، فيحسن أن يستغل جزء منها بعمل مشاريع إنتاجية فيها لهم تساعد كذلك فى الحد من مشكلة البطالة. فتوزع طاقاتهم إلى الإنتاج والتعمير وليس إلى التدمير، بعدما يجدوا البيئة الصالحة الآمنة البديلة التى تحتويهم وتعوضهم ما عانوه ويعانوه من حرمان مادى وعاطفى ومعنوى وقسوة ، وفقر تكون ذات تمويل مشترك بين الدولة ورجال الأعمال والتبرعات الداخلية والخارجية.

(٦) تغليظ العقوبة على الجرائم الناتجة عن الإهمال وعدم الالتزام بالقانون ، والتى منها عدم التزام السائق بقواعد المرور، حوادث التسمم الناتجة عن الغش التجارى ، حوادث الانهيارات الناتجة عن التقاعس فى التنكيس ، الحرائق الناجمة عن الإهمال وتفريغ أسطوانات الغاز داخل المنازل.

(٧) التوعية الجنسية للأطفال ...والتى تأتى فى شكل تثقيف جنسى فقط وليست تربية جنسية كما هو شائع ، وإنما يأتى التثقيف أو يقدم بالقدر الذى يأمن ويوفر ويقدم طرق الحماية الشخصية للأطفال من الاعتداءات الخارجية عليهم ، والذى يقدم ضمن إطار قصص أو حكائى ، أو نمط توعية بسبل تحمل معانى الحياء وتحافظ عليه ، وليس بشكل انفتاحى يعود الأطفال على الجرأة والتبجح ويكون هو فى حد ذاته دافع مثير. على أن يراعى فى طرق التقديم المراحل السنية المنوعة للأطفال والهدف الأساسى الذى تقدم من أجله.

(٨) الاهتمام بدور وسائل الأعلام المحلية فى التوعية بمخاطر العنف سواء داخل الأسرة أو خارجة ، مع ضرورة منع أو تشفير الفضائيات التى تبث الجوانب التى تساعد على إثارة الشباب جنسياً وتكون دافع لما يحدث من انتهاكات جنسية.

(٩) اتقاء الله فى شباب مصر ، بعودة دور المراقبة على المصنفات الفنية إلى عملها الفعلى ، ومنع أو قطع المشاهد المثيرة التى تساعد على انتشار الانحراف داخل الوطن ، سواء فى الكليبات أو الأفلام السينمائية.

(١٠) تشجيع وتسهيل سبل ممارسة الرياضة ، بقيام مراكز الشباب والأندية المختلفة ، وقصور الثقافة والمكتبات المتنقلة والثابتة بأدوارها المتوقعة والفعلية لها فى شغل أوقات الفراغ.

(١١) الاهتمام بدور المساجد والكنائس فى وعظ وإرشاد الشباب ، بمخاطر العنف بأنواعه وأنماطه المختلفة.

(١٢) الاهتمام بأدوار الأسرة والمدرسة الفعلية فى تنشئة وتربية الأطفال بالشكل السوى السليم ، على أن يكون للجمعيات الأهلية دور فعلى فى ذلك.

(١٣) التطبيق الفعلى والكلى لمواد قانون العقوبات والتى منها من أين لك هذا... والذى يتم من خلاله وضع أيادى الدولة على أرصدة البنوك ، وإعادة توزيع الملكية المالية على الطبقة الفقيرة من الشعب بنسب متوازنة ،ـ مثلما حدث فى قانون الإصلاح الزراعى والخاص بالملكية الزراعية ـ على أن تستثمر جزء من هذه الأموال لتوفير الحياة الكريمة للأطفال ذوى الظروف الصعبة ومنهم أطفال الشوارع ، والأطفال العاملين ، والمتسربين من التعليم. وذلك نظراً لما يوجد بالفعل من ثراء فاحش لدى بعض فئات الشعب ، وفقر مدقع لدى الفئات الأخرى والذى يدفع العديد منهم إما إلى الانحراف أو الانتحار.

بحوث مقترحة

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أمكن التوصل إلى عدد من البحوث المستقبلية المقترحة منها:

(١) العنف بين الأطفال داخل الأسرة ...أسبابه ، دوافعه ، أهم أنماطه.

(٢) العنف بين الأطفال داخل المؤسسات التعليمية ومنها الروضة ، المدرسة.

(٣) العنف الموجه من الأطفال إلى المجتمع الخارجى.

(٤) العنف الذاتى من الأطفال لأنفسهم فى مرحلة المراهقة:- أسبابه ، دوافعه ، أهم أنماطه ، طرق مكافحته

(٥) دراسة للسمات الشخصية والمزاجية لمغتصبى الأطفال ، والمودعين فى السجون رهن التحقيق.

(٦) دراسة تقنينية للأحكام القضائية التى تصدر على مرتكبى جرائم العنف ضد الأطفال.

(٧) دراسة للعنف ضد الأطفال فى المجتمعات العربية الأخرى.

المراجع العربية والأجنبية

أولاً : المراجع العربية :

١ــ ابن منظور (١٩٩٤) :

لسان العرب ، المجلد التاسع ، دار صادر، ط٣ ، بيروت.

٢ــ أحمد العتيق ، حاتم عبد المنعم (١٩٩٥) :

دراسة لبعض الدلالات البينية لاحتمالية السلوك العنيف لدى عينه من الشباب المصرى (فى) محمد الجوهرى وآخرون ، المشكلات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، ط١، الإسكندرية.

٣ــ أحمد زايد وآخرون (٢٠٠٠):

العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصرى ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، المجلد الأول ، القاهرة.

٤ــ أحمد على المجدوب (١٩٩٦):

اغتصاب الإناث فى المجتمعات القديم والمعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية،ط٣ ، القاهرة.

٥ــ أحمد فتحى بهنسى (١٩٨٨) :

الجرائم فى الفقه الإسلامى دراسة فقهيه مقارنة ، دار الشروق ، القاهرة.

٦ــ الحسينى معدى (٢٠٠٤:

أسس ومبادئ التربية الجنسية فى الإسلام ، سلسلة التربية الجنسية فى الإسلام (٢) ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، القاهرة.

٧ــ اليونيسيف (٢٠٠٠) :

حقوق الطفل العربى على أبواب قرن جديد ، يوم الطفل العربى ، منظمة الأمم المتحدة للطفولة.

٨ــ الأمم المتحدة (١٩٨٩) :

اتفاقية حقوق الطفل.

٩ــ جوردن مارشال (٢٠٠٠) :

موسوعة علم الاجتماع . ترجمة أحمد زايد وآخرون ، مراجعة وتقديم : محمد الجوهرى ، المجلس الأعلى للثقافة ، المجلد الثانى ،ط١ ، القاهرة.

١٠ــ حسام الخولى (٢٠٠٦):

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدوانى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، (فى) مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العــدد (٢٨) مــارس ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس .

١١ــ خالد محمد القاضى (١٩٩٩) :

الاغتصاب ، مركز الرايات للنشر والأعلام ، القاهرة.

١٢ــ رشاد على عبد العزيز (٢٠٠٠) :

الانحراف الجنسى وعلاقته بالعصاب دراسة حالة ، فى أساسيات الصحة النفسية والعلاج النفسى ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة.

١٣ــ رئاسة الجمهورية (٢٠٠٠) :

وثيقة إعلان العقد الثانى لحماية الطفل المصــرى ورعايتــه ٢٠٠٠ / ٢٠١٠ م رئاسة الجمهورية ، القاهرة.

١٤ــ سهير عادل العطار (١٩٩٨) :

تدهور القيم الأخلاقية وازدياد جرائم العرض دراسة اجتماعية إحصائية وتحليل محتوى العقوبات فى النصوص القانونية ، حولية كلية البنــات للآداب والعلوم والتربية ، العدد ٢١ ، القسم الأدبى ، جامعة عين شمس.

١٥ــ صالح حزين السيد (١٩٩٣) :

إساءة معاملة الأطفال دراسة إكلينيكية ، فى دراسات نفســية ، رابطــة الأخصائيين النفسيين المصرية "رانم" العدد الرابع. أكتوبر .

١٦ــ عبد الوهاب محمد كامل (٢٠٠٢) :

سوء معاملة وإهمال الأطفال دراسة ايديومترية على عينة مصرية (فى) بحوث فى علم النفس دراسات ميدانيــة تجريبيــة ، مكتبــة النهضــة المصرية ،ط٢ ،القاهرة.

١٧ــ عزت مرزوق فهيم (٢٠٠١) :

أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافى دراسة ميدانية فى إحدى المناطق العشوائية بمدينة أسيوط ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط .

١٨ــ فراج سيد أحمد (١٩٩٢) :
العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات ، دكتوراه قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة المنيا.

١٩ــ كشاف الأهرام (١٩٩٨) :
المجلد ٢٥، الأعداد من ١ــ١٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

٢٠ــ كشاف الأهرام (١٩٩٩) :
المجلد ٢٦، الأعداد من ١ــ١٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

٢١ــ كشاف الأهرام (٢٠٠٠) :
المجلد ٢٧، الأعداد من ١ــ٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

٢٢ــ مايسة محمد شكرى (١٩٩٣) :
الخصائص الشخصية لدى عينة من مرتكبى جرائم النفس (الاغتصاب) وأخرى من مرتكبى جرائم المال (التزوير) ، فى دراسات نفسية دورية علمية ربع سنوية ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية "رانم" ، العدد الثانى إبريل ١٩٩٣.

٢٣ــ محمد الوفائى (١٩٨٩) :
مناهج البحث فى الدراسات الاجتماعية والإعلامية الانجلو المصرية ، القاهرة.

٢٤ــ محمود عبد الرشيد (١٩٩٨) :
حقوق المرأة وحقوق الطفل فى الإطار الدولى (فى) المرأة والطفل والقانون ، وقائع ورشة العمل المنعقدة فى إطسا فى نوفمبر ١٩٩٥ ، تحرير أحمد عبد الله ، سلسلة ندوات الوعى القانونى (٣) ، اميديست.

٢٥ــ محمد نور عبد الحفيظ (١٩٩٤) :
منهج التربية النبوية للطفل ، مكتبة المنار الإسلامية ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، طــ٥ ، الكويت.

٢٦ـ محمود فوزى (٢٠٠٠) :
دماء المغتصبات ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
٢٧ـ مديحه مصطفى (٢٠٠٢) :
فى مسرح الأطفال ، كلية التربية ، جامعة القاهرة ، فرع بنىسويف.
٢٨ـ مديحه مصطفى (٢٠٠٣) :
نظرات فى قصص وحكايات الأطفال المنشورة والشعبية ، كلية التربية ، جامعة القاهرة ، فرع بنىسويف.
٢٩ـ منال عاشور (١٩٩٣) :
علاقة التحرر والمحافظة بالعنف لدى المراهقات دراسة نفسية مقارنة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.
٣٠ـ مصطفى سويف (١٩٨٦) :
التطرف كأسلوب للاستجابة ، الأنجلو المصرية ، القاهرة.
٣١ـ مصطفى مرتضى (٢٠٠٦) :
ظاهرة العنف لدى الشباب الجامعى المصرى ، دراسة ميدانية من منظور سوسيولوجى ، فى مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العدد١٩ سبتمبر جامعة عين شمس.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

32 - Bennett, William J, Finn, Chester E, Gribb, Johan TE,. Jr (1999):

The Education child: A parent's guide from preschool through eight grade. A venue of to Americas, New York, weh site: http: // www. Simonsays. com.

33- Bickmore, Kathy (1999) :-

Why discuss sexuality in Elementary school? EDRS Availability : Microfiche, April 1999.

34- Board of Education (1985):

Family Living including sex education 1984 – 85. OEA Evaluation report., New York eity board of education, Brooklyn, office of educational assessment, 58p. U.S., New York.

35- Board of Education (1987):

Family Living including sex education; supplementary Material related to helping children protect themselves from sexual Abuse, Brooklyn, N.Y. Div. of curriculum and instruction. U.S. New York.

36- Burnham. T Lee., (1999):

A parent toolkit for success with children: are you keeping your child from Measuring up in school?EDRS Availability: Microfiche, paper, south Locust Lane, Holladay. UT., January. 1999.

37- Chen, Shing – Jen, [d. Furitsuka, Takashi, ed. Shirotani, Yukori, ed: (2000):-

Research and clinical center for child development Annual Report, 1998 – 1999. N28 march. Hokkaido University in Sapporo, Japan.

38- Clark, Edith – Morie., (1990):

Sex education for young children with special needs. Preventing – school – Failure, V 34 n2 P21-22 win 1990.

39- Coleman, John (1999):-

Key Data on Adolescence, England, United Kingdom.

40 - Fay, Jennifer, and others (1983):

Curricula for the prevention of sexual Abuse of children and youth., 23p, U.S., Washington.

41- Feldman, S Shirley. (2000):

The effect of communication characteristics on family members, perceptions of parents as sex educators., Journal of Research on adolescence. V10 n2 p119- 50.

42-Giannetti. Charlene C. Sagarese, Margaret (1999):

Parenting 119: How to safeguard and rescue your 10 – to 15 – year – old from substance Abuse, Depression, sexual encounters, violence, failure in school, Danger on The internet and other Risky situations. EDRS Availability, Web site: http: //www. Broadwaybooks. Com> .

43- Haffner, Debra W. (1999):

From diapers to dating, A parent's guide to Raising sexually Healthy children., EDRS Availability: None, New York.,

44- Harris, Robie H. (1999):

It's so Amazing! A book a bout eggs, sperm, Birth, Babies. And families, couldlewich press, Cabridge, march 1992.

45- Hansen, Gladys (1982) :

Answering young children's questions about sex., 18p. U.S. California.

46-_ http: //www. ahram. org. eg /arab/ ahram/ 5 – 8/1999

47- http: //www. ahram. org. eg/ index. Asp? cur FN = inve o. htm & DID = 9223

48- http: //www. elakhbar. org. eg/ issues/ 17058/1100. html

49- http: //www. akhbarelyom. org. eg/ hawadeth/ issues/769/0/00. html

50- http: //www. massai. org. eg/Index.asp? cur FN = case I . htm & DID = 9222

51- http: //www. massai. Ahram. org. eg/ARCHIVE/Index.asp? cur FN = case I . htm & DID = 9578 & = 8776.

52- http : //www elosboa. com / 17 – 11 – 2003

53- http : //www elosboa. com / elosboa / issues / 506 / 10100. asp

54- http : //www. hrinfo.org/

55- http : //www. pcc – jet.org /index. php

56- http : //www. hayatnafs. com /index. Html

57- http : //www. arabiyat. com / content

58- http: //egypt. com / top4 / index 3 – 1 . asp

59- http: //www. unicef. org / arabic / about / 25550. html

60- http: //www. 14 masom. com /maktabat/ maktabaj. Htm

61- http: //or. wikipedia. org / /wiki/

62- http://www. spa. gov. sa/content. php? cid=36 & p9 =1

63-Jordan, Timothy R. (2000):

Rual parents communication with their teen – agers about sexual issues., Journal of school health. V70 n8 p338 –44 Oct. 2000.

64- Kentucky state Dept., (1989):

Parenting and family life skills education; a model curriculum, Kentucky state Dept; of education, Frankfort. 125p.

65- Kivel, Paul (1999):

Boys will be Men: Reising our sons for courage, caring and community. New society publishers, p.o. Box 189, Gabrial Island, British Columbia, VR 1 x o, Canda.

66- Koblinsky, Sally., Atkinson, jean (1982):

Parental plous for children's sexeducatian family – Relation, v31 n1 p29-35 jan 1982.

67- Lickona, Thomas: (2000):

Character – based sexuality education: bringing parents into the picture, educational leadership v58 n2 p 60 – 64 oct 2000.

68– Lu, Weichen – V. (1994):

parental attitudes toward sex education for young children in Taiwan. U.S., Virginia 16p.

69– Maksym, - Diane (1990):

Shared feelings : a parent guide to sexuality education for children, adolescent and Adults who have a mental haudicap [and accompanying' discussion guide., G. Allan Roeher inst, kinsmen Bldg., York University, Ontario, Canada.

70–Menmuir, Joan. Kakavoulis, Alexandros (1999):

sexual development and education in early years: A study of attitudes of pre – school staff in Greece and Scotland, v 149 p 27 – 45 Feb 1999.

71– Mensinger, Janell (2000):

Confficting gender Role prescriptions and disordered eating in single sex and coeducational school environments, microfiche. Australia August 2000.

72– Mitchell, Claudia – Reid Walsh, Jacqueline (1999):

Nine going on seventeen: Boundary crises in the cultural map of childhood / Adolescence., EDRS Availability. Microfiche. April 1999.

73– Morris, June (1996):

Sextalk for parents of young children, Australia, Victoria, 110p.

74– Morfleet, - Sherry (1985):

A sexuality education program for preadolescent boys, are sperm different colors? 13p., paper presented at Annual forum of the Virginia department for childress, 8 th, Richmond, VA, October 7, 1985.

75– Office of curriculum (1980):

Health education, Human growth and development ky competencies, elementary Kindergarten- Grade 9., Philadelphia school district, pa, office of curreiculum and instruction 20p. U.S. Pennsylvania.

76– O'sullivan, ducia and others (1999):

Mother – Daughter communication a bout sexuality in a clinical sample of Hispanic adolescent girls, Hispanic Journal of behavioral sciences., v21 m4 p 447 – 69 Nov 1999.

77– Ryan, Barbara, west – Tackett.. Marsha (1988):

Socializtion and sexuality for the developmentally Disabled., California state Dept. of education, Sacramento. Viv. o special education. U.S. California.

78– Roffman, Debork M. (2001)

Sex and sensibility: A parent's guide to talking sense about sex. Web site: http://www. perseuspublishing. cm.

79– Rothbaum, Fred., (1997):

Becoming sexual: Difference between child and adult sexuality, v52 m6 p22 –28 sep1997.

80– Smith, - Kenneth – E. (1981):

Mal teachers in early childhood education: sex – Rob perceptions, Humanist – educator. V 20 n2 p 58 – 64 Dec 1981.

81– Vance, Paul. C., (1985):

Love and sex: can we talk about that in school? Childhood education., V61 n4 p272 – 76 Mar – Apr 1985.

82– Weis, Lois, Ed. Fine, Michelle, Ed. (2000):-

Construction sites: Excavating race, class, and gender among Urban Youth. They teaching for social justice series. Teachers college press, p.o. Box 20. Williston.

83– Wilson, - Pamela .M (1991):

When sex is the subject: attitudes and answers for young children, U.S., California.

84– Wolkoff, Sandra, Ed. Schwartzboy. Neala S. (2000):

North shore child and family guidance center. Roslyn heights, My. Lindner early childhood Training inst, parent and preschooler Newsletter: A Monthly exploration of early childhood topics, 2000.,

85– Wolkoff, Sandra, Ed. (2000):

Parents and preschooler newsletter : A monthly exploration of early childhood topics, parent & preschooler newsletter. V 15 n1 – 11 2000.

تم والحمد لله

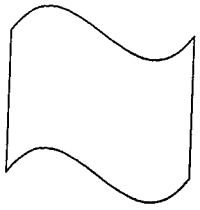

الملاحـــــــــق

ملحق (١) : استمارة تحليل مضمون وقائع العنف التى يتعرض لها الطفل فى المجتمع المصرى.

إعداد . د / مديحه مصطفى.

ملحق (٢) : الأعداد التى بها وقائع عنف وتشكل عينة الدراسة.

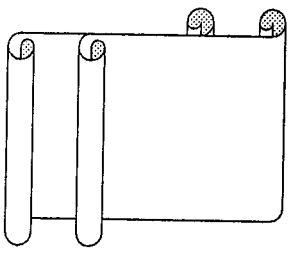

ملحق (١)

استمارة تحليل مضمون وقائع العنف التى يتعرض لها الطفل

م	١ــ السنـــة	٢ــ اليوم والشهر	٣ــ واقعة العنف				٤ــ الأطفال المجنى عليهم			٥ــ القائمين بالعنف					٦ــ ملخص تفاصيل
			موقعها		نوعها ٣/ب	سببها ٣/ج	عددهم ٤/أ	جنسهم ٤/ب	أعمارهم ٤/ج	عددهم ٥/أ	أعمارهم ٥/ب	جنسهم ٥/ج	مهنتهم ٥/د	صلتهم بالطفل ٥	
			المدينة ٣/أ/١	المكان ٣/أ/٢											

ملحق رقم (٢) يوضح
الأعداد التى بها وقائع عنف وتشكل عينة الدراسة

م	السنة	الشهر	الجريدة	الأعداد التى بها وقائع عنف
١	١٩٩٨	فبراير	الأهرام	٦ ،٧، ١١، ١٢، ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣، ٢٤.
٢		أبريل	الأهرام	١ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٠.
٣		يوليه	الأهرام	١، ٦، ١٤، ١٣، ١١، ١٠، ٩، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١.
٤		أغسطس	الأهرام	٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧.
٥		سبتمبر	الأهرام	٢ ، ٣ ، ٥ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٣٠.
٦		أكتوبر	الأهرام	١٠ ،٩، ٧، ٤ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١.
٧		نوفمبر	الأهرام	١٠ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٧.
٨	١٩٩٩	يناير	الأهرام	١٧، ١٥، ١٤، ٩، ٦، ٣، ٢٠، ١٨، ٢١ ، ٢٨، ٣٠ ، ٣١.
٩		فبراير	الأهرام	١ ، ٥، ٤، ٣، ٦ ، ٧ ، ١٥، ٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨.
١٠		مارس	الأهرام	٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١.
١١		أبريل	الأهرام	١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠.
١٢		مايو	الأهرام	١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١.
١٣	١٩٩٩	يونية	الأهرام	٣ ، ٩ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٩.
١٤		يونية	الأحرار	تحقيق صحفى يوم (١٢) اشتمل على ٤١ واقعة عنف ضد الأطفال
١٥		يوليو	الأهرام	
١٦		أغسطس	الأهرام	٥ ، ٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨.
١٧		سبتمبر	الأهرام	٢٤
١٨		نوفمبر	الأهرام	٦ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٣٠.
١٩		ديسمبر	الأهرام	٢ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨.
				١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١.

تابع ملحق رقم (٢)

م	السنة	الشهر	الجريدة	الأعداد التى بها وقائع عنف
٢٠	٢٠٠٥	يناير	الأهرام	٣ ،٤ ،٥ ،٦ ،١٠ ،١٤، ١١ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٩.
٢١		فبراير	الأهرام	٦ ، ٨ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١.
٢٢		مارس	الأهرام	٧.
٢٣		أبريل	الأهرام	٧ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩.
٢٤		مايو	الأهرام	٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٨.
٢٥		يونية	الأهرام	١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٩.
٢٦		يوليو	الأهرام	١ ، ٥ ، ٣١.
٢٧		أغسطس	الأهرام والأحرار	١ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١.
١	٢٠٠٦	يناير	الأسبوع – الأهرام المسائى – الأخبار	٣٠.
٢		فبراير		١ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨.
٣		مارس		١ ، ٣١.
٤		يونية		٢٧ ، ٣٠.
٥		يوليو		٣ ، ٩ .
٦		أغسطس		١، ٥ ،٨ ، ٩ ،١٠ ،١٢ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧.
٧		أكتوبر		١ ، ١٢ ، ٢٥.
٨		نوفمبر		١ ، ٣ ، ١٠ ، ١٢.
٩		ديسمبر		١ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠.

****

****

****